الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التنجيم في الغرب الإسلامي

حدود الافتراق بين العلم والخرافة

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

لمياء فـــلاك

إشراف الأستاذ:

لخضر بولطيف

السّنة الجامعيّة: 1439-1440هـ/2018-2019م

الإهـــــداء:

أشهر الكلمات تقف عاجزة عن التعبير عما يخالجني، والحروف تقف صامتة أمام ما يختلج صدري، والعينان تتزاحم فيهما الدموع، فألوذ بالصمت أسدله ستارا، ليخبئ عجزي أمام من سأهدي لهم هذا البحث المتواضع..

إليكم يا من أغرقتموني وسط أمواج الحب والتضحية والدعاء، أنتم يا من أوقفتموني عند شطآن بحور الخوف والعجز، لأنظر إليها مودعة،

فقد حباني الله بفضل منه بكم..

إلى النبع الطاهر، والقلب الحنون، واليد البريئة، إليك يا أمي الحبيبة، يا من كنت حاجزا، يمنع الخوف والوجل عني، يا عينا سهرت ترعاني، وتغدق الحب بلا حساب، إليك يا عظيمة في قلبي..

وإلى القلب الصادق، الذي لا يعرف إلا الحب والتضحية، إلى مثلي الأعلى وقدوتي، أبي العزيز الغالي حفظك الله ورعاك..

إلى أفراد أسرتي الحبيبة، إلى إخوتي وأبنائهم، وإلى زوجة أخي التي كانت لي سندا في السراء والضراء..

إلى رموز الخير صديقات العمر: سميرة، زينب، لطيفة، نورة، عبلة، وردة، نعيمة، مليكة، فأنتن الصدق الذي طبع على جبين قلبي، والأريج الذي يعبق من حولي..

إلى كل من أعرفهم، ولم يسع هذه الصفحة أن تزدان بأسمائهم، إن لم أذكركم بين الأوراق، فإن أسماءكم محفورة في ذاكرتي..

الشكر والعرفان:

قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ، وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل: 19]

فأوّلاً الحمد لله، والشكر له، بما يسّر لي من أسباب لإنجاز هذا العمل وإتمامه، والقدرة على تخطي الصعاب في كل لحظة اعتراني فيها اليأس والإحباط..

أكاليل من الحب تترى، وأهازيج الشكر والعرفان تنشدها خفقات قلبي، تجمعها باقة من الثناء والتقدير، لكل من ساهم، ومدّ لي يد العون، أثناء رحلتي مع هذا البحث..

وبادئ ذي بدء أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمني حرفا، أساتذتي من مرحلة الابتدائي إلى مرحلة الماستر، كما لا أنسى أساتذتي بقسم الصحافة..

الشكر موصول إلى أستاذي الكريم لخضر بولطيف،
لما بذله من جهد ووقت وتفكير،

حتى خرجت رسالتي على هذه الصورة المتناسقة، فكان موجها ومنسقا ومبوّبا، ودقيقا في ملاحظاته، سخّر لي أوقاته أنهل منها ما أشاء،

فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

المقدمـــــة

1- أهمية الموضوع وإشكالياته:

يحثنا القرآن الكريم على التدبر والتفكر في نِعَم الله تعالى، التـــي لا تعـــد ولا تحصى. قـــال الله تعـــالى: ﴿قُـــلِ انْظُـــرُوا مَـــاذَا فِـــي السَّـــمَاوَاتِ وَالْـــأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، فالتأمل في السماء وما تحتويـــه مـــن كواكب ونجوم وأجرامها المختلفة، وما بها من إبداع وإتقان وإعجاز، يحمـــل علـــى الدهشة والانبهار، جعل هذا الفضاء الواسع محل دراسة وبحث وتنقيب منـــذ الأزل إلى يومنا الحالي، فقد راقب الإنسان الأجرام السماوية للاستعانة بهـــا فـــي معرفـــة الاتجاهات والشهور وتعيين أوقات الصلاة وتحديد القبلة ورؤية الهلال.

على أن هناك من ربط هذه الأجرام والكواكب السماوية بنسبة تأثيرات لها على أحوال البشر من سعادة ونحس، ونعيم وبؤس، كما أقدم البعض على تعظيمها، ما أدى إلى انتشار الكهانة والخرافة. وقد أسس الكهنة لعلم التنجيم، واحتكروا أسراره، وروجوا للاعتقاد بأن نجوم السماء تحكم أقدار الملوك والشعوب والأمم، فخال الحكام أنهم في حاجة إليهم لإدارة شعوبهم، وترويض الناس على الخضوع والطاعة، من خلال كشف الطالع.

كل ذلك كان حافزا لنا لبحث موضوع التنجيم، لأجل الوقوف على الحدود الفارقة بين التنجيم علما، وبين التنجيم خرافة.

إن فضولي المعرفي، وقلة الدراسات المتخصصة فيما يتصل بهذا الموضوع وانعكاساته على نفسية وسلوك إنسان العصر الوسيط، جعلت منه من المواضيع

[1]- سورة يونس: الآية 101.

البحثية المهمة التي يتطلع الباحث من خلالها إلى سبر غور التداخلات القائمة بين العلم والخرافة في تراث الغرب الإسلامي.

فإن علم التنجيم لم يحظ بعناية كافية من قبل المؤرخين، الذين تعاطوا معه كنوع من الزندقة، فأضربوا صفحا عن ذكر أخبار المنجمين، كما لم يوله الدارسون المعاصرون اهتماما يذكر، لما عدوه مندرجا ضمن مسائل العالم الغيبي، بينما هو يمثل –في الواقع– إشكالية علمية ترتبط ارتباطا بعلوم الكون والفلك، ما يجعل التصدي لدراسته جديرا بالاعتناء والاهتمام.

وعلى ذلك، فإننا رأينا أن منطلق الدراسة يبعث على التساؤل عما إذا كان التنجيم –في الأصل– علما أم خرافة؟ وأي المعنيين انبثق عن الآخر؟ ثم تفرعت عنه جملة من التساؤلات، من قبيل:

– ما الذي أفرزه التنجيم من نتائج وابتكارات علمية وعلماء؟

– ما الدور الذي قام به التنجيم وكيف لبى المتطلبات الاجتماعية والدينية والاقتصادية التي فرضتها الحضارة الإسلامية؟

– ما هي الظروف التي انبلج منها علم التنجيم والتنبؤ بأحداث المستقبل؟

– هل كان لانتشار الخرافة في الغرب الإسلامي صدى وأثرا على ذهنيات إنسان العدوتين المغرب والأندلس؟

– هل يجيز الدين استشراف المستقبل والإدلاء بتوقعات عنه، أم أن المستقبل غيب والغيب لا سبيل لإدراكه بل لا يجوز التعرض له؟

2- الدراسات السابقة:

لم نقف في حدود اطلاعنا، وفي سياق المنظور التصوري الذي أردنا في ضوئه تناول الموضوع، على دراسات متخصصة ألمت به، عدا بعض الدراسات التي لامست موضوعنا ملامسة خفيفة، والتي من أهمها:

- عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي: "التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1994م، حيث تناولت بعض الطرق المساهمة في الاستدلال بالغيب.

- نصيرة عزرودي: "تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى"، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م، تناولت جانبا من علم الفلك، وأهميته في المغرب الأوسط.

أما مقاربتنا للموضوع فتأتي من زاوية نظر مغايرة لما قد تم تناوله في الدراسات السابقة، وهذا الأمر لا يعني التقليل منها، بقدر ما يعلن عن الطموح إلى إتمام النقص، وإضاءة بعض الجوانب التي أغفلتها تلك الدراسات السابقة.

3- المنهج والرؤية:

على أهمية وجدوى المقاربة الابستمولوجية للموضوع، لكن تبعا لتكويننا، والأدوات المنهجية التي تعودنا على إعمالها، فقد انحزنا إلى مقاربة الموضوع مقاربة تاريخية، ما استدعى توظيف المنهج التاريخي بآلياته المعروفة؛ وذلك باستقاء المادة العلمية من مضامينها التي استطعنا الحصول عليها، ثم المقابلة بين مختلف النصوص والإفادات، وقد أتاح لنا إعمال آليتي الوصف والتحليل، استنباط كثير من الحقائق التي كانت ملتبسة، وذلك في إطار من تحري الموضوعية، والتزام الأمانة العلمية باعتبارها عماد البحث الأكاديمي.

4- هيكل الموضوع:

بعد الفراغ من جمع قدر هام من المادة العلمية، ارتأينا أن من الأنسب تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول: فصل تمهيدي وفصلين أساسيين.

الفصل التمهيدي: **اصطلاحات ومفاهيم**، والذي أفسحنا فيه المجال لتعريف الفلك والتنجيم والخرافة لغة واصطلاحا.

في حين جاء الفصل الأول موسوما بعنوان: **التنجيم في الغرب الإسلامي بما هو تجل للنزعة العلمية العملية**، والذي اندرجت تحته ثلاثة مباحث:

أولا: علم الأزياج

ثانيا: علم الأنواء

ثالثا: علم الميقات

أما الفصل الثاني: **التنجيم في الغرب الإسلامي فيما هو تجل للنزعة الخرافية الأسطورية**، فإنه بدوره اشتمل على ثلاثة مباحث:

أولا: علم الجفر

ثانيا: علم الأوفاق

ثالثا: علم الزايرجة

5- الدراسة النقدية:

اعتمدنا في إنجاز البحث على طائفة من المصادر والمراجع، من أهمها:

أ/ كتب الأنواء:

- كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ/889م)، وقد أفادنا في موضوع علم الأنواء بصفة عامة وخاصة فيما يخص المفهوم.

- كتاب الأنواء والأزمنة لابن عاصم الثقفي (ت 403هـ/1012م) الذي أجلى لنا الغموض الذي يكتنف مفهوم الأنواء، وتوضيحه بصورة جيدة.

- كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي (ت حوالي 650هـ/1252م) والذي استفدنا منه في موضوع الرياح وأفعالها، وكذلك في الأنواء ومنازلها...

ب/ كتب التنجيم:

- كتاب منبع أصول الحكمة، وكتاب شمس المعارف ولطائف العوارف للبوني (ت 602هـ/1205م)، فقد أفادانا في جوانب عدة فيما يخص الأوفاق والأعداد والطلسمات والحروف. كذلك كتب المغربي ابن الحاج الكبير (ت 773هـ/1371م): كنوز الأسرار في تدبير الشموس والأقمار، ومجربات روحانية من الخزانة المغربية، فقد أفادانا في جانب الطلسمات والأوفاق وما يتعلق بهما.

ج/ كتب الجغرافيا:

وتكمن أهميتها في كونها تقوم على المشاهدة والمعاينة للأحداث والأماكن.

- المسالك والممالك للبكري (ت 487هـ/1094م)، والذي حفل بمعلومات وحقائق، أنارت لي الطريق، بالكشف عن الكثير من المعتقدات الشعبية التي كانت سائدة، وعن الكثير من المشعوذين والسحرة الذين عاشوا في تلك الفترة.

– وصف إفريقيا للحسن الوزان (ت 975هـ/1550م)، الذي استفدت منه كثيرا؛ خاصة في إبراز مظاهر السحر وطرق ممارسته.

د/ كتب التاريخ:

أبرزها كتاب المقدمة لابن خلدون (ت 808هـ/1406م)، والذي أفادني في جوانب عديدة في البحث، بالإضافة إلى كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذارى المراكشي (ت 712هـ/1312م)، وقد نبهنا على استعانة الأمراء والحكام بالمنجمين والتنجيم، وما يتعلق به من سحرة ومشعوذين.

هـ/ المعاجم والقواميس:

استعنا بعدد من المعاجم والقواميس، للتغلب على صعوبات فهم كثير من المصطلحات المبهمة في البحث، وهي: الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة للجوهري (ت 393هـ/1003م)، وأساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ/1144م)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817هـ/1414م)، ولسان العرب لابن منظور (ت 711هـ/ 1311م).

ولست أزعم أنني بمحاولتي المتواضعة هاته، قد وفيت الموضوع حقه من البحث والدراسة، لكن قصارى جهدي أنني أنرت بعض جوانبه، والتي اعتقدت أنها قد تسهم في إماطة اللثام عن كنهه وحقيقته.

أسأل الله تبارك أن يبارك لي في هذا العمل، وأن يغفر لي ما قد أكون قد أخطأت فيه، ويهديني إلى الحق والصواب. ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[2].

[2]– سورة البقرة: الآية 32.

الفصل التمهيدي:

اصطلاحات ومفاهيم

أولا: علم الفلك

ثانيا: علم التنجيم

ثالثا: الخرافة

يتعين على كل باحث ضبط المصطلحات التي يستخدمها في بحثه، لأن مدلولها يتغير حسب الزمان والمكان ، وحسب المعنى المقصود الذي وضعت من أجله.

وحسب رأيي فإن ضبط مدلول المصطلح أكثر من ضروري لإزالة الغموض والالتباس الذي يكتنف البحث، وكذلك تسهيلا للمتلقي على فهم الموضوع، بدون وجود مطبات لفظية تعيق الفهم والوضوح.

لذا وجب علينا شرح المصطلحات الغامضة المبهمة شرحا دقيقا مفصلا، يتماشى مع طبيعة الموضوع، والتي قد تعترض القارئ المطلع على البحث في استيعابه وفهمه.

- ماذا نقصد بالفلك؟

-ما مفهوم التنجيم والخرافة؟

أولا: علم الفلك

1- في اللغة:

وردت كلمة الفلك في معجمات اللغة العربية بمعنى مجرى النجوم، وجمعها أفلاك ويجوز أن يجمع على فُعل أي فُلك، فلك كأسد وأُسُد وخشب وخُشُب، وفلك كل شيء مستدراه ومعظمه وفلك البحر موجه المستدير المتردد[1].

وسمي فلكا لاستدارته[1] ومنه قيل فَلْكَةُ المِغزل لاستدارتها، والفلك مدار النجوم الذي يضمها[2] ومنه قوله تعالى: ﴿لَا الشَمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَيْلُ

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب، صححه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999، ج10، ص323.

سَابِقُ النَهَارَ وَكُلُ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ﴾[3]، أما المراد بالأفلاك السموات، قال صاحب مناهج الفكر: تواطأت الأمم على تسمية أجرام السموات أفلاكا[4].

2- في الاصطلاح:

وردت العديد من التعريفات فيما يخص مفهوم الفلك وسأقوم بسرد بعض منها:

عرفه ابن خلدون: "هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة، ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية، كما يبرهن على أن مركز الأرض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الإقبال والإدبار، وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود أفلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الأعظم، كما يبرهن على تعدد الأفلاك للكوكب الواحد بتعداد الميول له وأمثال ذلك، وإدراك الموجود من الحركات وكيفياتها وأجناسها"[5].

فقد عرفه إخوان الصفا: "معرفة تركيب الأفلاك وكمية الكواكب وأقسام البروج وأبعادها وعظمتها وحركتها وما يتبعها من هذا الفن"[6].

---

[1]- أبو علي محمد بن المستنير قطرب: الأزمنة وتلبية الجاهلية، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405ه/1985م، ص15.

[2]- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، ص85.

[3]- سورة يس: الآية 40.

[4]- أبو العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1913م، ج2، ص147.

[5]- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، 1425ه/2004م ،ج1، ص260.

[6]- إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر، بيروت، د ت، ج1، ص114.

عرفه البتاني في كتابه الزيج: "علم صناعة النجوم ما يختص بمعرفة مدة السنين والشهور والمواقيت وفصول الأزمان، وزيادة الليل والنهار ونقصانها ومواضيع النيرين، وكسوفهما ومسيرة الكواكب في استقامتها، ورجوعها وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها بناءا على الرصد والحساب والاختيار والاستعانة بالجداول والبراهين الهندسية والعددية"[1]، وعرفه عماد مجاهد: "هو الذي يبحث في حركة الأجرام السماوية بطريقة رياضية وعليمة بحتة"[2].

إن علم الفلك هو العلم الذي يبحث في حركة النجوم والكواكب والأجرام السماوية لمعرفة الفصول الأربعة والأيام والشهور، وما يحدث في الطبيعة من ظواهر كالخسوف والكسوف والأجرام السماوية والرياح والأمطار[3].

وحسب رأيي فإن علم الفلك هو علم قديم النشأة وإن تعددت تسمياته (علم الهيئة، علم صناعة النجوم، علم الأفلاك، علم التسيير...)، فهو يختص بدراسة الأجرام السماوية ونشأتها وحركتها ويدرس الأرض وما يحيط بها، وهو علم يعتمد على الحسابات بمساعدة آلات الرصد المختلفة.

[1]– البتاني الزيج

http:/almanhge,net,makal,php?linkid=3178

[2]–عماد مجاد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، ص44.

[3]– محمد صالح الهاشمي: معارف الجغرافيا الفلكية في مرويات الإمام جعفر الصادق، لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، ع 2011/2م، منشورات جامعة واسط، ص565.

ثانيا: علم التنجيم

1- في اللغة:

التنجيم على وزن التفعيل وهو مصدر للفعل نجم[1] مشتق من النجم وهو ينظر في النجوم[2] بحسب مواقيتها وسيرها[3]، إذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا[4]، ويقال نجم إذا دفع الثمن أي جزأه وجعله نجوما من باب المجاز[5]، يطلق عليه باليونانية أصطر نوميا وأصطر هو النجم ونوميا هو العلم[6].

2- في الاصطلاح:

عرف أحد الباحثين بقوله "هو علم تخميني الغرض منه الاستدلال من أشكال النجوم والكواكب بقياس بعضها إلى بعض وبقياسها إلى درج البروج، وبقياس جملة ذلك إلى الأرض على ما يكون من أحوال وأدوار العالم والملك والمالك والبلدان والمواليد والتحاويل والتساير والإختيارات والمسائل"[7].

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج4، ص195.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار،ط3 ،دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ج5، ص2039.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ،تح:محمد نعيم العرسوقي، ط8،،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، 1426ه/2005م ، ص88.

[4]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1399ه، ج5، ص396.

[5]- محمد الكتاني: موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص673.

[6]- محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979م، ص235.

[7]- أبو علي الحسين بن عبد الملك ابن سيناء: تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، ط1، القسطنطينية، 1928م، ص75.

أما ابن تيمية عرف التنجيم "بأنه الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى والقوابل الأرضية كما يزعمون"[1].

وعرفه آخر" هو علم يعرف به الاستدلال على حوادث الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية وهي أوضاع الأفلاك والكواكب، كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع إلى غير ذلك"[2].

وعرفه طاش كبرى زاده[3]: "بأنه علم يتعرف منه على الاستدلال بالتشكلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأفلاك والكواكب من المقابلة[4] والمقارنة[5] والتثليث[6] والتسديس[7] والتربيع[8] على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان"[9].

وينقسم التنجيم إلى ثلاثة أقسام هي[10]:

---

[1]– أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية: مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ج35، ص192.

[2]– مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1414ه، ج2، ص1930.

[3]– طاش كبرى زاده: هو احمد بن مصطفى بن خليل بن طاش كبرى زادة،مؤرخ تركي الأصل مستعرب، تنقل في البلاد التركية مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربية، وولي القضاء بالقسطنطينية توفي سنة968ه (ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،2002م، 257/1).

[4]– **المقابلة:** بمعنى أن يكون الكوكبان متقابلين، أي بينهما مائة وثمانون درجة نصف الفلك (ينظر: رسائل إخوان الصفا، ج152/1).

[5]– **المقارنة:** بمعنى أن يكون الكوكبان في درجة واحدة من الفلك (نفسه ، ص152).

[6]– **التثليث:** بمعنى أن يكون بين الكوكبين مائة وعشرون درجة ثلث الفلك (نفسه ، ص152).

[7]– **التسديس:** بمعنى أن يكون بين الكوكبين ستون درجة سدس الفلك (نفسه ، ص152).

[8]– **التربيع:** بمعنى أن يكون بين الكوكبين تسعون درجة ربع الفلك (نفسه ، ص152).

[9]– أبو الخير أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: تح: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة،1968م،ج1، ص337.

[10]– عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي: التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام، ط1، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1414ه/ 1994م، ص34-35.

1) **الحسابيات:** كعمل التقاويم وحل الزيجات واستخراج التواريخ.

2) **الطبيعيات:** كالاستدلال من انتقال الشمس في البروج الفلكية على الفصول كالحر والبرد والاعتدال.

3) **الوهميات:** وهو ما يزعمه المنجمون من أحكام النجوم وتأثيرها في هذا العالم.

والتنجيم حسب رأيي هو التنبؤ بالحوادث قبل وقوعها ومعرفة المستقبل والغيب، وذلك بالاستعانة بالكواكب والنجوم من خلال طلوعها وغروبها وحركتها، ويدخل ضمن علم التنجيم الكهانة والعرافة والسحر والشعوذة.

أ- الكهانة:

1) لغة:

من كَهَنَ يُكهن كَهانة قضى له بالغيب،والكَهانة بالفتح ويجوز الكسر، وكهن كهانةُ مثل كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابة إذا تكهن ورجل كاهن من قوم كهنة وكُهان، حرفته الكهانة، وكهن لهم إذا قال لهم قول الكهنة والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا ومنهم من كان يسمى المنجم والطبيب كاهنا، والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والكاهنان: حيان من العرب هما قرنيطة والنضير وهما قبيلتان يهوديتان تسكنان بالمدينة وهم أهل كتاب وفهم وعلم[1].

2) اصطلاحا:

يقول ابن تيمية الحراني (ت 827ه) في لفظ كاهن وهذا الاسم ليس بذمّ عند أهل الكتاب يسمون أكثر العلماء بهذا الاسم ويسمون هارون عليه السلام وأولاده

[1]- ابن منظور: المصدر السابق، ج12، ص180-181،

الذين عندهم التوراة بهذا الاسم، والقدر المشترك العلم بالأمور الغائبة والحكم بها فعلماء أهل الكتاب يخبرون بالغيب ويحكمون به عن الوحي الذي أوحاه الله وكهان العرب كانت تفعل ذلك عن وحي الشيطان[1].

وحسب آخر، الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا[2]، وعد بعض العلماء الكهانة من أوابد العرب مما أبطله الإسلام قال القلقشندى (ت 821ه) "أوابد العرب وهي أمور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجرى مجرى الاصطلاحات والعادات وبعضها يجرى مجرى الخرافات"[3].

3) أقسام الكهانة:

قال القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب[4]:

- **أحدها:** يكون للإنسان رئي من الجن يخبره لما يسترقه من السمع من السماء وهذا باطل من حين بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- **الثاني:** أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض، وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبْعُدُ وجوده، ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجودهم لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام.

---

[1]- ابن تيمية : كتاب النبوات، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان، مطبوعات عماده البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1420ه/2000م، ص1048.

[2]- مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط2، دار الفكر، بيروت، 1399ه/1979م، ج4، ص214.

[3]- القلقشندي: المصدر السابق، ص398.

[4]- أبو زكرياء محي الدين شرف النووي: المنهاج، شرح :صحيح مسلم بن الحاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392ه، ج5، ص22.

- **الثالث:** المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل عن الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ،ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم.

إن الكهانة على قسمين:

-**قسم** يكون من خواص بعض النفوس، فهو ليس بمكتسب.

-**وقسم** يكون بالعزائم ودعوة الكواكب والاشتغال بهما، فبعض طرقه مذكورة فيه، وإن السلوك في هذا الطريق محرم في شريعتنا فعلى ذلك وجب الإحتراز عن تحصيله وإكتسابه، والقسم الأول داخل في علم العرافة فتنبه عليه في مجمله ولا تغفل[1].

يقول المسعودي ويقال "أن الكهانة لليمن والزجر لبني أسد والقيافة لبني مدلج وأهل المياه أكهن وأهل البرِّ الفائح أقْوفُ"[2].

ب- العرافة:

قال الخطابي: "العراف هو الذي يزعم أنه يعرف من الأمور بمقدمات أسباب، يستدل بها مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة"[3].

---

[1]- حاجي خليفة: المصدر السابق،ص1524.

[2]- أبو الحسن بن الحسن بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4 ،المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1384ه/ 1964م، ج2، ص169.

[3]- أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي: معالم السنن،ط1، المطبعة العلمية ،حلب، 1351ه/ 1932م، ج4، ص229.

وقال القاضي عياض: "العراف هو الحازر والمنجم الذي يدعي معرفة الغيب وهي من العرافة وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها، وقد يعتضد بعض أهل هذا الفن في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة في ذلك وهذا الفن هو العيافة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة"[1].

وقال ابن القيم: من إشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفا وعرافا[2].

ج- السحر:

1) لغة:

هو كل ما لطف وخفي سببه ومنه سمي السِّحَر سَحَرا في آخر الليل، لأنه خفي وكل ما لطف يعني دق وخفي سببه عن الناس يسمى سحرّا في اللغة ،ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرًا". البيان معناه الكلام البليغ لأنه يستميل النفوس ويؤثر فيها[3].

السحر بالكسر وسكون الحاء المهملة هو فعل يخفي سببه ويوهم قلب الشيء عن حقيقته[4] وقيل السحر والتمويه يجريان مجرى واحد وسَحِرَ سِحْرًا، وسَحَّرَهُ أي

[1]- أبو عبد الله محمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيتش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، ج7، ص3.

[2]- محمد بن سعد بن شمس الدين ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنثور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العليمة، بيروت، ج2، ص229.

[3]- محمد بن عبد الوهاب: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، شرح : صالح فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ج1، ص471.

[4]- محمد أعلى بن علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عبد الحكيم السيالكوتي البنجابي، دت ،ج2، ص935.

عمل له السّحر وخدعه ونقول فلان أعطاه السَحُور وأطعمه السَحُور وعلّله وأسْحر قام وسار في السَحَرْ[1].

والسّحر: الرئة وهي محل الغذاء وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وتطلق العرب السحر على الخديعة ،لأنه يخفي سببها ويدق، ومنه قول أحد الشعراء[2]:

فإن تسألينا نحن فإننا عصافير في هذا الأنام المسحَّر

2) اصطلاحا:

هو التموية والإحتيال وليس يجوز أن يبلغ الساحر بسحره أن يقلب الأعيان ولا أن يحدث شيئا لا يقدر غيره على إحداثه[3]، وقال أحدهم عن السحر "اعلم إن السحر في الاصطلاح لا يمكن حَدّهُ بِحَد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ولا يتحقق قَدْرُ مشترك بينها يكون جامعا لها مانعا لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافا متباينا"[4].

وقيل السحر عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق وهو من أقدم الممارسات والمعتقدات[5] وقد ورد ذكره في القرآن الكريم:

---

[1]– بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، ص399.

[2]– عمر سليمان الأشقر: عالم السحر والشعوذة، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 1418هـ، ص70.

[3]– أبو محمد موفق الدين بن محمد بن قدامة المقدسي: المغنى، مكتبة القاهرة، 1388ه،/1928م، ج9، ص32.

[4]– محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، عالم الكتب، بيروت،دت، ج4، ص443.

[5]– نافع عبد الله حمادي جاسم: الكهانة بين الجاهلية والإسلام، مجلة الدراسات التاريخية، مج8، ع23، 2016م، ص293.

﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[1].

وقد وردت لفظة ساحر وسحر وسحرة أكثر من ستين مرة في القرآن الكريم، وعرفه أحد الباحثين أن السحر هو المخادعة أو التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة بمعين من الجن أو بأدوية واستعدادات لدى الساحر[2].

وعرفه ابن خلدون" السحر علوم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر، إما بمعين او بغير معين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات"[3].

وعرفه آخر هو الإتيان بخارق عند مزاولة قول أو فعل محرم في الشرع أجرى الله سبحانه سنته بحصوله عنده إبتداء[4].

وفي نظري أن السحر حقيقة فأعرفه مثل ما عرفه ابن خلدون، فقد ذهب جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة أن السحر حقيقة لا مرية فيه، وله تأثير على النفس وإستدلوا على ذلك بأدلة حاسمة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿وَمَاهُمْ بِضَارِينَ بِهِ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَا بِإِذْنِ اللهِ﴾[6].

---

[1] سورة ص: الآية 4.

[2] أحمد الحمد: السحر بين الحقيقة والخيال، ط1، مكتبة التراث، مكة، 1408ه، ص17.

[3] ابن خلدون: المصدر السابق، ص273.

[4] عمر سليمان الأشقر: المرجع السابق، ص73.

[5] سورة الأعراف: الآية 116.

[6] سورة البقرة: الآية102.

ثالثا: الخرافة

1- في اللغة:

أصل الكلمة من خرف والخرف، أي فساد العقل من الكبر، وخرافة هذا يشير إلى اسم رجل من عذرة استهوته الجن وبعد عودته إلى قومه راح يتحدث بأحاديث عجيبة رآها فكذبوه وقالوا حديث خرافة[1]، وإذا أدخلت الألف واللام على لفظ "خرافة" تنسحب دلالته إلى الخرافات الموضوعة من حديث الليل[2].

ويقال "وأتحفه بخرافة نخلته وخُرفتها"[3] أي ثمر خريفها وهذا ما جعل مدلول "خرافة" يتطور إلى نوع الحديث العذب المستملح والممتع البعيد عن الحقيقة لإرتباطه بمجالس سمر الليالي كما يشير إلى ذلك صاحب الفهرست بقوله: "أول من سمر الليل الإسكندر وكان له قوم يضحكونه ويخرفونه"[4].

2- في الاصطلاح:

الخرافة مجموعة من العقائد والقوى التي يقبل وجودها الفرد دون نقد كما تثير في الفرد إلى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساسها[5].

كما أنها عبارة عن قصة قصيرة أو حكاية شعبية يلعب فيها المعنى والكلمة دورا رئيسيا أو أكثر من دور، والخرافة وليدة مخيلة قوية، وإن ظل هذا الخيال محصورا بما هو حسي[1].

---

[1]- الفيروز آبادي : المصدر السابق ،ص803.

[2]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: المصدر السابق، ج4 ،ص68.

[3]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري:أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1419ه/1998،ج1،ص241

[4]- أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم :الفهرست ،تح: رضا تجدد، طهران ،1971،ص363.

[5]- عبد الرحمان العيسوي: مناهج البحث العلمي ، دار الراتب الجامعية ،دت ، ص42.

وتعرف الخرافة بأنها اللامعقول من المواقف أو أحداث وأقوال أو الاثنين معا أو أنها كل ما لا يمكن قياسه من مواقف أو أحداث وأقوال أو أفكار ويمكن النظر على الخرافة بأنها منظومة رمزية جلدية[2]، والخرافة حسب اعتقادي، هي مجموعة من الأفكار، والاعتقادات والممارسات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي ولا تخضع لأي مفهوم علمي دقيق محض.

3- تصنيف الخرافات:

الخرافات الموروثة التي يتوارثها أبا عن جد والخرافات العقائدية، كخرافة عبادة البقر، وخرافات علمية ذات مصدر علمي أي نابعة من الخيال العلمي وتوجد خرافة التعميم وخرافة التنميط... الخ[3].

[1]- معن زيادة: الموسوعة الفلسفية، ط1، معهد الإنماء العربي، 1986م، ج1، ص411.

[2]- عبد السلام أبو قحف ورنا عيتاني: ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ج1، ص43.

[3]- نفسه، ص48.

الفصل الأول:

التنجيم في الغرب الإسلامي

بما هو تجل للنزعة العلمية العملية

أولا: علم الأزياج

ثانيا: علم الأنواء

ثالثا: علم الميقات

اهتم العرب لاسيما الأندلسيين والمغاربة بعلم الفلك وأولوه عناية كبيرة لمعرفة الاتجاهات ومواقع النجوم للاهتداء بها في البر والبحر ورصد حركات الكواكب وتحديد الوقت والمواقيت، وأحوال المناخ من رياح وأمطار وعواصف وحر وبرد ...الخ، وما يرتبط بها من تأثير على المجال الزراعي والحيواني... الخ.

إن اتصال العرب والمسلمين بالحضارات الأخرى نقلوا الكثير من العلوم وخاصة علم الفلك، وعملوا على تطويره وازدهاره وأضافوا إليه العديد من الابتكارات والمعلومات الجديدة وجعلوه أكثر واقعية بعيدا عن الخرافات والتنجيم، فقد أصلحوا المقاييس الفلكية وقاموا بدراسة الخسوف والكسوف واتجاه القبلة...، ومما يدل على اهتمامهم بهذا العلم ظهور نخبة كبيرة من العلماء البارزين في هذا العلم ،وكان لهم دور بارز في مختلف مجالاته، فأنتجوا العديد من الكتب والنظريات الكثيرة التي ترجمت إلى اللغات العالمية.

أولا: علم الأزياج

إن فلكيي الحقبات الأولى استخدموا قواعد ومخططات تقريبية مكنتهم من حساب خطوط الطول المتوسطة للكواكب، وهذه المخططات والقواعد نجدها موثقة في الرسائل الحسابية اللاتينية، وقد تكون هي أصل المقياس البروجي الذي يظهر في قفا الإسطرلابات الأندلسية والمغربية موفرا طريقة بسيطة لحساب الطول الشمسي في يوم من أيام السنة الشمسية وغيرها من الحسابات[1] إلى أن ظهر علم

[1]– سلمي الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ج2، ص1322.

الأزياج الذي مكنهم من تسهيل العديد من العمليات الحسابية المعقدة وتنظيمها وفق قوانين لمعرفة حركة الكواكب وانتقالاتها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان ومعرفة ظاهرتي الخسوف والكسوف ،والتقويم السنوي والفصول الأربعة.

1- مفهوم علم الأزياج:

1-1-لغة:

خيط البناء وهو المِظْمَرُ فارسي معرب قال الأصمعي لست أدري أعربي هو،أو معرب[1]، وهو خيط البناء الذي يمده على الحائط من أعلاه إلى أصله لمعرفة ميل الحائط أو إستوائه[2] وقيل هو خيط يثبته النقاشون على الملابس ،وذلك قانون معروف لدى نقاشي الثياب ،كما أن الزيج هو قانون لدى المنجم لمعرفة النقوش والأوضاع الفلكية وخطوطها وجداولها طولا و عرضا ،وهي شبيهة بخيوط الزيك في طولها و عرضا و تراكبها فوق بعضها ، وذلك لأن كيفية نقوش الثياب ظهرت من تلك الخيوط[3].

1-2-اصطلاحا:

عبارة عن جداول فلكية و كان علماء الفلك و المسلمون يجددونها باستمرار و تحتوى الأزياج عادة على أرقام وقيم لحركات الكواكب و مواقعها[4].

---

[1]-حاجي خليفة :المصدر السابق،ص964.

[2]- محمد الكتاني :المرجع السابق،ص1202.

[3]- نصيرة عزرودي : تطور علم الفلك في المغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،ص46.

[4]- عبد الأمير المؤمن :مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي،إصدار مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي،1997،ص181.

عرفه ابن خلدون "و هي صناعه حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته، وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء و إستقامة و رجوع و غير ذلك يعرف بها مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حسبان حركتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والأصول، لها في معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية وأصول متقررة من معرفة الأوج والحضيض والميول وأصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الأزياج[1]، ويعرفها أحد الباحثين هي قياسات حسابية تعتمد على قوانين عددية تخص الكواكب السيارة عند حركتها في السماء بحيث يعرف بها مواضع الكواكب في مدراتها في أي وقت وقد شملت التقاويم الشمسية والقمرية والكوكبية[2].

ومن الأزياج التي عرفت رواجا في تلك الفترة ، فقد أُدخلت المجموعة الأولى من الجداول الفلكية (الزيج) في عهد الأمير عبد الرحمان الثاني، وهذا الزيج على الأرجح هو السندهند الشهير، و لقد كرس الزرقالي 25 سنة من حياته لرصد الشمس وكتب بين عام 468ه-473ه كتابا، إما في سنة الشمس أو الرسالة الجامعية في الشمس ويبدوا أن هذا الكتاب قد فقد، أما الأزياج التي تأثرت جديا بنظريات الزرقالي الفلكية هي تلك التي ألفها ابن الكماد وابن الهائم وابن الرقام[3]، وكذلك يوجد زيج ابن يونس (ت 399ه) كتبه العزيز بالله الحاكم في أربعة مجلدات، كما نجد زيج أبي حنيفة الدينوري المنجم صاحب الرصد بأصبهان صنفه سنة (335ه) لركن

[1]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص261.

[2]- خزعل الماجدي: موسوعة الفلك عبر التاريخ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت، ص177.

[3]- سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص23.

الدولة حسن بن بويه الديلمي ذكره صاحب الكزيدة، وزيج أبي معشر جعفر بن عمر البلخي المنجم (ت272ه)، وهو مجلد كبير ألفه على مذهب الفرس[1].

2- رصد حركة الكواكب والنجوم:

قبل التطرق إلى التحدث عن الأجرام السماوية، لابد من الإشارة إلى الكواكب فهي على ضربين الكواكب السيارة والكواكب الثابتة، فقد عرف القدماء من الكواكب السيارة خمسة وهي: عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل، واعتبروا الشمس والقمر من الكواكب السيارة لإتحادهما معا[2] قال تعالى :﴿هُوَ الذِي جَعَلَ الشَمْسَ ضِيَاءَ وَالقَمَرَ نُورَا وَقَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِنِينِ وَالحِسَابَ﴾[3]، فالكواكب في السماء منها السيارات وهي المتحيرة في اصطلاح علماء التسيير وهو علم غالبه صحيح، وهي سبعة ذكرناها سابقا، وبقية الكواكب يسمونها الثوابت وهي عندهم في الفلك الثامن[4]، وهناك من يضيف إلى هذه الكواكب السبعة السيارة كوكب الأرض وأورانوس ونبتون وبلوتو[5]، وسنتحدث هنا عن أهم الكواكب والأجرام السماوية وما سيحدث عن حركتهم.

2-1- **القمر**: مأخوذة من القمرة وهي البياض وسمي بذلك لبياضه، وقد تقدم أن فلكه أقرب الأفلاك إلى الأرض وهو المعبر عنه بالسماء الدنيا[6] وهو يدور حول كوكبنا على مسافة متوسطة تبلغ ثلاثمائة وأربعة وثمانين ألف كلم ، في مدار يميل

---

[1]- حاجي خليفة: المصدر السابق، ص966.

[2]- عبد الحميد محمود سماحة :مقدمة في علم الفلك ، ط1،مطبعة دار الشروق، 1949م،ص28.

[3]- سورة يونس :الآية 05.

[4]- الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن كثير :البداية و النهاية ،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مجد للطباعة و النشر و التوزيع ،ج1،ص75-76.

[5]- أوليفييه إسلانجيه:مقدمة في علم الفلك ،ترجمة: طارق كامل، مراجعة:السيد عطا ،ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 2017م،ص69.

[6]- القلقشندى :المصدر السابق ،ص149.

قليلا بالنسبة لمستوى البروج و يدور القمر حول نفسه في أكثر قليلا من سبعة وعشرين يوما[1]، فهو يعتبر جسما كرويا مثل الأرض و لكنه أصغر منها حيث لا يتجاوز قطره الإستوائي 25% قطر الأرض حيث يبلغ قطر القمر عند استوائه (3476 كلم)، والقمر يبعد عن الأرض بما يقارب 400000 كلم ويرتبط بالأرض بقوة الجاذبية المتبادلة بينهما لذا فإنه يدور حولها في مدار إهليليجي[2] حيث يشكل حجمه 81/1 من حجم الأرض[3].

2-2- **الشمس:** هي جرم بسيط نسبيا ، يتجسد في كرة عملاقة من الغاز يبلغ قطرها1.4 مليون كلم، أي مائة وعشرة أمثال حجم الأرض[4]، فالشمس واسطة بين بين ثلاثة كواكب سفلية و هي القمر وعطارد والزهرة وبين ثلاثة علوية ،وهي المريخ والمشتري وزحل وذلك أنها في الفلك الرابع من القمر ودور قرصها مائة ألف وثمانمائة وثمانون ميلا وهي مثل الأرض[5]، فهي أهم الأجرام السماوية قاطبة فمنها نستمد الحرارة والضوء وهما العاملان الأساسيان للحياة وهي مركز النظام الشمسي، وتقدر الزاوية التي بين طرفي قطرها عند أي نقطة من سطح الأرض بنحو 32 دقيقة قوسية في المتوسط والحد الأعلى لهذه الزاوية 31.6 دقيقة قوسية، ويتخذ الفلكيون البعد المتوسط بين الأرض والشمس وحدة قياسية من وحدات الطول في المسائل الفلكية[6]، حيث ترتفع درجة الحرارة من باطن الشمس إلى 20 مليون درجة سيليزية ويحيط بالكرة المرئية من الشمس، وهناك طبقة سميكة تحيط بالكرة من الشمس تعرف باسم (الكرة اللونية) سمكها نحو 600 ميل، تتألف كتلة الشمس

[1]- أوليفييه إسلانجيه : المرجع السابق ،ص91.

[2]- خليل البدوي : الموسوعة الفلكية ،ط1،دار عالم الثقافة،عمان ،الأردن ،1999م،ص12.

[3]- ألفانا مصطفى محمود : موسوعة الفلك ،الكون،البيئة،التلوث،دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994م،ص96.

[4]- أولفييه إسلانجيه:المرجع السابق،ص137.

[5]- القلقشندي :المصدر السابق ،ص149.

[6]-عبد الحميد محمود سماحة :المرجع السابق،ص59-60.

من 73% هيدروجين و25% هيليوم و2% عناصر أخرى، وتدور الشمس حول محورها مرة كل 25 يوما، وتقاس حركتها بمراقبة البقع الكبيرة المظلمة على سطحها والتي تعرف باسم الكلف الشمسية[1].

2-3- الأرض: كرة عظيمة يبلغ طول قطرها 7920ميلا ، ومحيطها 24880، إلا أنها ليست كاملة الإستدارة ، بل ينقص قطرها الواصل بين قطبيها عن قطرها الاستوائي بمقدار 28 ميلا[2] ، إذ أنها تدور حول نفسها بسرعة 1044 ميل /الساعة عند خط الاستواء وتدور حول الشمس بسرعة 67 ألف ميل / الساعة، ولقد ظل الاعتقاد بكروية الأرض سائد ، إلا أن العصر الحديث أثبت بحساباته الدقيقة و أجهزته أن الأرض ليست كروية تماما و لكنها بيضاوية الشكل تدق عند طرفيها (قطبيها) ، وتنتفخ قليلا عند وسطها[3] ، قال تعالى: ﴿وَ الأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[4]، وكلمة دحاها تعني لغويا بسطها أو دفعها وحركتها ودحاها أي جعلها كالبيضة كما علمنا ليست كاملة الاستدارة[5] ، فهي تختلف اختلافا واضحا عن جارتيها عطارد والزهرة، فجوها المشبع بالآزوت يتيح لها تغيرا دائما في الظروف المناخية ، المياه متوفرة فيها من كل ناحية على شاكلة بحار ومحيطات[6].

3- التقويم السنوي و الظواهر الفلكية:

هناك العديد من الظواهر الفلكية الناتجة عن حركة الأجرام السماوية والكواكب، فدوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق ، وأن الحركة

---

[1]- خليل البدوي:المرجع السابق ،ص20-21.

[2]- عبد الحميد محمود سماحة :المرجع السابق ،ص71.

[3]- خليل البدوي :المرجع السابق ،ص50-51.

[4]- سورة النازعات :الآية 30.

[5]- خليل البدوي:المرجع السابق ،ص51.

[6]- ألفانا مصطفى محمود:المرجع السابق،ص27.

اليومية للشمس والقمر والنجوم ما هي إلا نتيجة لحركة الأرض ،وهي التي تنشأ عنها ظاهرة اختلاف وتعاقب الليل والنهار[1] ، قال تعالى :﴿إِنَ فِي خَلْقِ السَمَاوَاتِ و َالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَيْلِ وَ النَهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[2]، إن الأرض تدور حول نفسها وتكمل دورتها لمدة 24 ساعة ، وبسبب هذا الدوران يتكون الليل و النهار لأن الجهة التي تكون مقابلة للشمس يكون فيها نهارا ، و أما التي بعكس الشمس يكون فيها ليل لأنها لم تصب من أشعة الشمس ، وكلما دارت الأرض حول نفسها يختلف فيها تكوين الليل والنهار[3] ، قال تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَ اللهَ يُولِجُ اللَيْلَ فِي النَهَارِ وَ يُولِجُ النَهَارَ فِي اللَيْلِ وَسَخَرَ الشَمْسَ وَالقَمَرَ كُلُ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمَى وإِنَ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرْ﴾[4]، يولج الليل في النهار معناه يدخل الليل في النهار والليل باق في الجهة الأخرى و يدخل النهار في الليل والنهار باق في الجهة الأخرى ، والمعنى يعقب بعضها بعضا فيكون في جهة ليل وفي الآخر نهار ، فإن الله تعالى يبين لنا كروية الأرض و دورانها حول نفسها ، فإنتقال أشعة الشمس عليها وتكوين الليل والنهار فيها[5] بقوله تعالى: ﴿**يُكَوِرُ اللَيْلَ عَلَى النَهَارِ وَ يُكَوِرُ النَهَارَ عَلَى اللَيْلِ**﴾[6]، حيث تستغرق الدورة الواحدة (24 ساعة) فينتج عن هذه الحركة اليوم ،الأسبوع، الشهر، السنة والفصول الأربعة، وتحديد الاتجاهات ،فإستخدم الإنسان التوقيت ليسهل وينظم أمور حياته ، والتوقيت في العادة يطلق على تحديد الأوقات في اليوم

[1]– عبد الحميد محمود سماحة :المرجع السابق،ص75.

[2]– سورة آل عمران :الآية 190.

[3]– محمد علي حسن الحلبي :الكون و القرآن ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، 2010،ص157.

[4]– سورة لقمان :الآية 29.

[5]– محمد علي حسن الحلبي :المرجع السابق ،ص138.

[6]– سورة الزمر :الآية 05.

الواحد، و هذا يختلف باختلاف القطر الجغرافي الذي يعيش فيه الإنسان وبإختلاف فصول السنة [1].

3-1-اليوم: ينقسم اليوم إلى يوم شمسي ويوم نجمي .

أ- **اليوم الشمسي:** وهو الفترة الزمنية اللازمة لعبور الشمس بدائرة الزوال في يوم حتى عبورها بدائرة الزوال نفسها في اليوم التالي ، وهذه الفترة ثابتة على مدى جميع الفصول الأربعة مقدارها 24 ساعة[2] ، ويرجع الفرق في ذلك إلى حركة الأرض حول الشمس حيث تساوي تقريبا درجة في اليوم ، بحيث أن الأرض تدور حول نفسها بمعدل 4 دقائق لكل درجة إذن فاليوم الشمسي يساوي 24ساعة[3].

ب- اليوم النجمي :وحدة أساسية من وحدات الزمن الرئيسية و تعرف باليوم النجمي وتقاس بالفترة الزمنية التي تمضي بين عبورين متتالين لنقطة الاعتدال الربيعي في أي لحظة.

الزاوية الساعية لنجم ما في لحظة ما =الوقت النجمي عند هذه اللحظة – المطلع المستقيم لهذا النجم[4] .

وهو الفترة الزمنية التي تدور فيها الأرض حول نفسها بالنسبة للنجوم أو الفترة التي يدور فيها نجم ليصل إلى نفس النقطة و تساوي 23 ساعة و 56 دقيقة[5].

3-2-الأسبوع : مقداره سبعة أيام و ليس له إرتباط مباشر بحركة الأجرام السماوية ، فشعوب بلاد الرافدين هم أول من اعتبر الأسبوع مقداره سبعة أيام و قد

---

[1]-أنور آل محمد : أساسيات علم الفلك ،الإصدار الثاني، 1424ه،ص43.

[2]- محمد باسل الطائي :علم الفلك و التقاويم ،ط1،دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ،لبنان ، 2003م،ص116-117.

[3]- أنور آل محمد : المرجع السابق ، ص43.

[4]- عبد الحميد محمود سماحة :المرجع السابق،ص113.

[5]- أنور آل محمد :المرجع السابق ،ص43.

ربطوها بمعرفتهم لسبعة الكواكب السيارة و هي الشمس ، القمر ،عطارد ،الزهرة ، المريخ ،المشتري ،زحل[1].

3-3-الشهر: ينقسم إلى شهر قمري و شهر شمسي.

أ- **الشهر القمري** : هو دورة القمر حول الأرض[2] ، فيكون هلالا صغيرا في مستهل الشهور يكبر يوما بعد يوم حتى يصير بدرا كاملا فتخف وحشة ظلام الليل ، ومن ثم يصغر تدريجيا ويقل ما نراه من نصفه المضيء حتى يعود إلى حالته الأولى[3] وتتكون السنة القمرية من 12 شهرا فتكون بمجموعها 354.33يوم وتتراوح أيامه بين 29-30 يوما ، اليوم الأول من هذا التقويم هو على الأرجح يوم الجمعة 1/1/1ه الموافق ل622/7/16م[4].

ب-الشهر الشمسي: وهو دوران الأرض حول الشمس و مقداره 30 يوما فهو يساوي الشهر النجمي مضاف إليه ساعتين[5].

ت-الشهر النجمي: يدور القمر حول الأرض 27 يوما تقريبا لحركة الأرض في مدارها حول الشمس خلال فترة دوران القمر حولها ، فيتأخر اقترانه مع الشمس عن اقترانه بنجم بعيد[6].

3-4-السنة: وتنقسم إلى شمسية وقمرية

---

[1]-علي عبد الله الدفاع: رواد علم الفلك في الحضارة الإسلامية،ط2،مكتبة التوبة،السعودية،1993،ص15-16.

[2]- خليل البدوي :المرجع السابق،ص09.

[3]- عبد الحميد محمود سماحة :المرجع السابق ،ص112.

[4]- أنور آل محمد :المرجع السابق،ص42.

[5]- نفسه،ص42.

[6]- محمد باسل الطائي :المرجع السابق،ص242.

أ- **السنة الشمسية:** عندما تدور الأرض حول الشمس تستغرق سنة من الزمن والسنة هي 365 يوما وربع اليوم وهذا الربع يحسب كل أربع سنوات يوما ويكون شهر شباط فيها 29 يوما ، وتسمى السنة الكبيسة وعدد أيامها 366[1].

ب- السنة القمرية : فقد أقام العرب و المسلمين التقويم على السنة القمرية و عددها إثني عشر شهرا قمريا وعدد أيامها 354 يوما في السنة العادية ، أما في السنة الكبيسة 355 يوما، وذلك خلال دورة زمنية تقدر ب30سنة[2] ، وهذه السنة القمرية استخدمها علماء بابل أيضا لحساب السنة، بينما قدماء مصر عملوا بالسنة الشمسية[3]، حيث أن السنة القمرية تتقدم عن السنة الشمسية ب(11) يوما[4] .

3-5- الفصول الأربعة: في 21 مارس تكون الشمس في نقطة الإعتدال الربيعي ، وفي 21 يونيو تكون الشمس في المنقلب الصيفي ، وفي 23 سبتمبر يكون الإعتدال الخريفي ، وفي 22 ديسمبر تكون في المنقلب الشتوي[5] ، إذ أن الشمس في فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي تكون أقرب ما يمكن للشمس حيث تكون أقرب بخمسة ملايين كلم من فصل الصيف ، وميلان المحور بسبب دوران الأرض حول الشمس وليس بسبب تغير إتجاهه بالنسبة للنجوم[6] .

3-6- ظاهرة الكسوف و الخسوف:

فإختلاف مواقع الشمس والقمر والأرض ينتج عنه ظاهرتا الخسوف و الكسوف

---

[1]- خليل البدوي: المرجع السابق،ص94.

[2]- علي عبد الله الدفاع :المرجع السابق ،ص33.

[3]- علي عبد الله الدفاع :رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ،مكتبة التوبة ،دت،ص15.

[4]- عرفان محمد حمور: المواسم و حساب الزمن عند العرب قبل الإسلام ،مؤسسة الرحاب الحديثة،بيروت،لبنان،دت، ص104.

[5]- عبد الحميد محمود سماحة ،المرجع السابق ،ص93.

[6]- أنور آل محمد :المرجع السابق ،ص45.

أ- **ظاهرة الكسوف:** فالشمس تكسف عندما يقع ظل القمر على الأرض، وذلك عندما يكون القمر بين الأرض والشمس، وتكون مراكز هذه الأجرام الثلاثة على خط مستقيم[1].

وهو على ثلاث أنواع: الكسوف الكلي، عندما تختفي أشعة الشمس بشكل كامل، أما إذا مر القمر أمام الشمس و حجب جزءا منها فإن هذا يسمى بالكسوف الجزئي، و هناك نوع ثالث هو الكسوف الحلقي عندما لا يتعرض القمر الشمس بشكل كامل بل تظهر هالة دائرية حوله[2].

ب-ظاهرة الخسوف: عندما تتحرك الأرض وتأخذ موضعا بين الشمس والقمر يحدث خسوف القمر، وعندما تكون الأجرام الثلاثة على خط واحد بحيث لا يستطيع نور الشمس الالتفاف أو السير في خطوط منحنية ، لذا فإن نور الشمس لا يصل إلى القمر فيبدوا مائلا إلى اللون الأحمر الغامق[3]، فعندما تحجب الأرض ضوء الشمس عن القمر يسمى الإحتجاب الكلي وخسوفا كليا وذلك عندما يقع القمر في منطقة الظلام ، أما إذا وقع في منطقة شبه الظل فإن الاحتجاب يكون جزئيا ويسمى خسوفا جزئيا، وعند جاذبية القمر والأرض فينتج عن ذلك ظاهرة المد والجزر،تحدث لتعرض المسطحات المائية إلى جاذبية الأرض والقمر.[4]

وخلاصة القول فإن علم الأزياج من العلوم التي استخدمت بكثرة في المغرب والأندلس وذلك لحاجة الناس إليها ، فقد استخدم لمعرفة موضع كل كوكب من

---

[1]- ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي :كسوف الشمس بين التخويف و التزييف- دراسة فلكية على ضوء الكتاب و السنة ،ط1،مكتبة المزيني ،الطائف ،1429ه،ص25.

[2]- عبد الدائم الكحيل: كسوف الشمس و خسوف القمر -آيات وأسرار- www.kaheel7.com/or،ص5.

[3]- خليل البدوي :المرجع السابق، ص14.

[4]- ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي :المرجع السابق،ص23.

الكواكب بالنسبة إلى الفلك والبروج وحركتها وخسوف القمر وكسوف الشمس وما يجري مجرى ذلك ، وقد تنوعت وتعددت الأزياج بتنوع مؤلفيها.

ثانيا: علم الأنواء

لقد كان العرب في بواديهم الفسيحة في حاجة ماسة إلى معرفة الكواكب ومواقع طلوعها وغروبها ،لأن طبيعة الصحراء تفرض عليهم الترحال و الإنتقال من مكان إلى آخر طلبا لحياة كريمة ، فقد كانوا يهتدوا بالدَراري اللامعة في قبة السماء، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة "وَهُوَ الذَي جَعَلَ لَكُمُ النُجُومَ لتَهْتَدُوا بهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِ وَالبَحْرِ"[1]، و قد بين أحدهم هذه الحاجة و أجاد في بيانها فقال "...لأن كل من كان بالصَحَاصِيحْ[2] والأماليس[3]، حيث لا إمارة ولا هادي مع حاجته إلى بعد الشقة ، مضطر إلى إلتماس ما ينجيه و يؤديه ولحاجته إلى الغيث ، وفراره من الجدب وضمنه بالحياة ، اضطرته الحاجة إلى تعرف شأن الغيث ، ولأنه في كل حال يرى السماء وما يجري فيها من كوكب ،ويرى التعاقب بينهما ، والنجوم الثوابت وما يسير منها مجتمعا وما يسير منها فاردا وما يكون منها راجعا ومستقيما"[4]، وكل ذلك دفع العرب أن يرجعوا البصر في السماء، وبذلك نشأ عندهم علم الأنواء و لم يخرج علم الأنواء بالأندلس والمغرب عن محددات علم الأنواء لدى العرب عموما.

---

[1]- سورة الأنعام :الآية 97.

[2]- **الصَحَاصِيحْ**: الصَحْصَح ْو الصَحْصَاح و الصَحْصَحَانِ :ما استوى من الأرض، ينظر: القاموس المحيط، 241/1 ،مادة (الصح)، ومعجم مقاييس اللغة، 281/3، مادة (صح).

[3]- **الأَمَالِيْس** : جمع إمليس :وهي الغلاة التي لا نبات فيها، ينظر: القاموس المحيط ، 262/2،مادة (الملس).

4- عبد القادر سلامي: من كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري (ت282ه)-دراسة تحقيقيه-قسم اللغة العربية، جامعة تلمسان ،الجزائر،ص1.

1- مفهوم علم الأنواء :

1-1- لغة :

الأنواء جمع نوء وهو النجم إذا مال للغروب أو المغيب ، ويجمع على أنواء ونوان ، قال أحد الشعراء:

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَابِهَا إِذَا قَحَطَ القطْر نَوْاَنُهَا

وفي لغة العرب أن لفظ النوء هو النجم ، يقال ناء النجم ينوء نَوْءًا، إذا سقط ، و قالوا نُؤْتُ بالشيء أنوء به نوْءًا أو نُوءًا ، إذا نهضت به ، و تنوء بالعصبة من ذلك[1] ، كما يقال ناء بحمله أي نهض به و قد أثقله[2].

معنى النوء سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر و طلوع آخر يقابله [3]، من ساعته في المشرق ، وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوْءًا و ذلك النهوض هو النوء وكل ناهض بثقل فقد ناء به[4] ، ومنه تفسير بعض العلماء لقوله تعالى "مَا إِنَ مَفَاتِحَهُ لتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَةِ[5] "، أي تميل بهم الأرض و هذا التفسير أوجه من جعل الكلمة من المقلوب ، وبعضهم يجعله للطالع وهذا هو مذهب المنجمين لأن الطالع له تأثير القوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير [6] ، و لذلك تقول العرب ما بيننا أنوء منه أي أعلم منه بالأنواء، وأن إناءة السماء و أنواءها

---

[1] – قطرب: المصدر السابق ،ص30.

[2]–عبدالله بن حسين ابن عاصم الثقفي : الأنواء و الأزمنة ، تح:نوري حمودي القيسي و نايف الدليمي،ط1، دار الجيل، بيروت،1416ه/1996م،ص31.

[3]– أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري : الأنواء في مواسم العرب،دار المعرفة العثمانية،حيدر آباد، الهند،1357ه/1956م، ص6.

[4]– ابن قتيبة الدينوري:أدب الكاتب،ص87.

[5]– سورة القصص :الآية 76.

[6]– أبو علي الحسن المسيلي بن الرشيق:العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع ،بيروت،لبنان،دت،ج2،ص253.

تعني إكتساء السماء بالغيم المنذر أو المبشر بالمطر وقد جاءت هذه الدلالات المعجمية في لغة العرب ثمرة لمراقبتهم النجوم في سماء الصحاري العربية الفسيحة منذ أقدم العصور[1].

1-2-اصطلاحا:

هو فرع من فروع علم الفلك الخاصة بالنجوم من جهة وعلم الجغرافيا الفلكية من جهة أخرى، و قد ربطوا حدوث الأنواء أي الأمطار بحركة النجوم في شروقها و غروبها خاصة بالمنازل القمرية الثمانية والعشرين[2]، وكل منزلة تبلغ حوالي 12.52 درجة وهذه المنازل هي من أول الحمل كالتالي: الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الذراع، الهنعة، النثرة، الطرف، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزباني، الاكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، الذابح، البلعة، السعود، الأخبية، المقدم، المؤخر، الرشاد[3]، وهناك من يقول أن المنازل القمر سبعة وعشرين وهم أهل الهند، بحيث تكون خطة كل منزل ثلاثة عشر وثلثا ومن الدقائق ثمان مائة ، فالكواكب السيارة تلج فيها وتخرج منها وتتردد بالعرض في شمالها وجنوبها ، ويختص كل منزل من جهة صناعة أحكام النجوم ما يختص به البروج من صفة وطبيعة ودلالة وخاصية، ومآخذ هذا العدد سبعة وعشرين هو أن القمر يقطع المنطقة كلها في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم يستحق الإلغاء.[4]

فالعرب قسموها إلى ثمانية وعشرين قسما فأصاب كل منزلة اثنتي عشر درجة و خمسة أسداس بالتقريب ووقع في كل برج منزلتان وثلث ، إذْ كان مقصودهم منها

---

[1]-سالم بن بشير :الأنواء و منازل القمر،مراجعة:عادل حسن السعدون،الكويت ،2005م،ص99.

[2]- نفسه ،ص99.

[3]- أبو القاسم عبدا لله بن أحمد البلخي:مدخل إلى أحكام النجوم،تح:زياد الخفاجي،دن، د م ،دت،ص17-18.

[4]- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، مطبوعات دار المعارف العثمانية،1377ه/1958م،ص171.

معرفة أحوال الهواء في الأزمنة و حوادث الجو في فصول السنة[1]، هذه المنازل الثمانية و العشرون ذوات الأنواء هي التي ذكرها الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَالقَمَرَ قَدَرنْاهُ مَنَازِلَ حَتَى عَادَ كَالُعرْجُونِ القَدِيمِ﴾.[2]

وقد اختلف العرب في الأنواء ،حيث جعلوا كل نجم منها في ثلاثة عشر يوما،إلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوما،فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ،ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في ابتداء السنة المقبلة [3]،وقد اختلفوا في ذي النوء من النجمين ،فقال قوم هو الطالع [4]، لأنه إذا طلع نأى أي طلع بثقل ، وقال آخرون[5]هو الغارب[6]، وكانت العرب تقول لابد لكل كوكب من مطر أو ريح أو أو برد أو حر فينسبون ذلك إلى النجم[7] الساقط بالغداة وسمي ذلك هيجا ، إلا أن الهيج بارحا[8]، وقد نسبوا البوارح إلى الطلوع و نسبوا الأمطار إلى السقوط و سموا ما بعد الصرفة بأنواء النظائر الرقباء ،فقالوا عدد طلوع لعوا نوءا لدلو إلى الفرغ المؤخر و عند طلوع السماك نوء الرشا إلى آخره، لذا رأى قوم في النوء أنه نفس

---

[1]-أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي:الآثار الباقية عن القرون الخالية ،تح:إدوارد ساشو ،ليبزيغ،1978م،ص337.

[2]- سورة يس:الآية 39.

[3]- ابن قتيبة الدينوري:الأنواء في مواسم العرب،ص6-7.

[4]- الطالع:هو كل جزء يكون مده دائرة البروج على محيط الأفق من ناحية الشرق ، (ينظر: محمد العربي الخطابي:علم المواقيت أصوله و مناهجه،مطبعة فضالة،المحمدية،المغرب، ص22.)

[5]- ابن عاصم الثقفي:المصدر السابق،ص31.

[6]- الغارب : هو الجزء المقابل له من ناحية الغرب لأن دائرة البروج يقطعها الأفق بنصفين ،ويكون على محيط الأفق نقطتان متقابلتان من دائرة البروج ، فكذلك كلما طلع جزء من دائرة البروج غرب الجزء المقابل له، و كذلك كل دائرة عظيمة من الدوائر في الفلك ،(ينظر: محمد العربي الخطابي:المرجع السابق،ص22).

[7]- أبو علي المرزوقي الأصفهاني: الأزمنة والأمكنة، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند، 1332ه، ج1،ص119.

[8]-أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل ابن الأجدابي: الأزمنة والأنواء، تح: عزة حسن، ط2، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط،2006م،ص120-121.

سقوط الرقيب دون طلوع نظيره[1] ، ثم اختلفوا فيها فزعم بعضهم أن كل تأثير يكون بعد طلوع منزلة إلى طلوع التي تتلوها فهو منسوب إليها ، وزعم الآخرون أن لطلوع كل واحدة منها و سقوطها مقدار من الزمن ينسب إليها ما يكون فيه فإذا انقضت تلك المدة لم ينسب إليها ما يكون بعدها و بالقول الأخير أخذ الجمهور و إختلفوا في مقادير تلك الأزمنة ،و إذا حقق التأثير فلم يظهر منه شيء في تلك الأزمنة قيل خوى النجم أو خوت المنزلة يعني مضت مدة نوءه ،و لم يكن فيها مطر أو حر أو برد أو ريح[2].

وللعرب في النوء مذهبين :

أن تجعل فعلا للكوكب حادثا عنه ، وهذا مذهب أهل الجاهلية و هو مذهب فاسد و إعتقاده فاسد قال رسول الله (ص): "ثلاث من أمور الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة والاستسقاء بالأنواء"[3]. روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله عز وجل يقول ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبحت طائفة منهم بها كافرون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فأما من آمن بي وحمدني على سُقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكواكب"[4].

فمن اعتقد أن المطر ينزل بأمر الله و بتقدير الله سبحانه ولكنه نسبه إلى النجم أو إلى الطالع أو الغارب من باب المجاز أو السببية كما يقولون،فهذا كفر أصغر وشرك أصغر ولكنه وسيلة إلى الشرك الأكبر ،لأن الله لم يجعل النجوم سببا في

[1]- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني :القانون المسعودي،ط1،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر أباد،الهند،1375ه/1956م،ج3،ص1147-1148.

[2]- البيروني :الآثار الباقية عن القرون الخالية،ص339.

[3]- أخرجه الترمذي :من باب ماجاء في كراهية النوح:في كتاب الجنائز ،من سننه،صحيح سنن الترمذي ، ط1،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض،1420ه/2000م،مج1،ص511،رقم الحديث 1001.

[4]- أخرجه مسلم :من باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء:في كتاب الإيمان :من جامعه الصحيح،صحيح مسلم،بيت الأفكار الدولية،الرياض،1998م،ص59،رقم الحديث71.

نزول الأمطار، فالأمطار تنزل بأمره سبحانه تعالى[1]، كما دلت الآية الكريمة ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ[2]﴾ ، وروي عنه (ص) أنه قال: "لو أن الله سبحانه وتعالى حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أصبحت طائفة به كافرين يقولون مطرنا بنوء المِحْدَجْ[3]"[4].

إن العرب يقولون مطرنا بنوء كذا و كذا أي أن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء و بذلك جاءت أشعارهم و كلامهم في الأنواء و منه جاء النهي في الحديث ،وأما إذا كان قولهم مطرنا بنوء كذا أي مطرنا في نُوءه على تشبيه ما يقولون مطرنا في غرة اليوم ومطرنا حين غابت الثريا ، وعند العرب تسمى الثريا النجم و منه قوله تعالى ﴿وَ النَجْمِ إِذَا هَوَىَ﴾[5]، فسر بأنه قسم ، حيث أقسم الله تعالى بالثريا و العرب تعظم الثريا و ويكثر ذكرها في شعرهم لأنها عنده من نجوم الأنواء التي لا تخلف إذا طلعت في السماء اشتد البرد عند طلوعها[6].

2- الأنواء وعلاقتها بالخصوبة الفلاحية:

فعلم الأنواء يعطي فكرة عن أوجه النشاط الزراعي حسب شهور السنة الفلاحية ،فهي بمثابة دليل عملي لكونها مالا غنى عنه للناس من معرفة الزراعة وحين الغراسة وتعاهد كثير من أسباب الفلاحة و إمكان جني الثمرات وضم الذخر

---

[1]-محمد عبد الوهاب:المرجع السابق،ص32.

[2]- سورة الحجر ،الآية 22.

[3]-المِحْدَجْ:نجم من النجوم يقال له الدبران لأنه يطلع آخرا و يسمى حادي النجوم، و هو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر و محاديج السماء:أنواؤها، ينظر:ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر،242/1،مادة (حدج).

[4]- نفسه،ص242.

[5]- سورة النجم :الآية 01.

[6]- أبو العباس أحمد بن يوسف بن حمدون التيفاشي:سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ،تح:إحسان عباس ، ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،1400ه/1980م،ص303-304.

والأقوات وابتداء نضج الفواكه ومواقيت النتاج[1] ، فقد نسبوا لبعض الأنواء أثر في تخصيب الموسم الفلاحي، فاعتقدوا أن نوء الذراع الذي يكون في الرابع من يناير هو المحدد لخصوبة السنة ووفرة الغطاء النباتي ، وإذا نزل المطر في نوء الجبهة والذراع والثريا ثم خير العام وخصبه، و إذا كان في هذا اليوم رعد دل على خصب العام وخيره وبركته و فيه يجري الماء في العود[2].

وقد تحدث ابن البناء عن شهر يناير فيقول :"و ينبغي أن يغرس في هذا الشهر ما ضعف من الكرم و ينقى من أعراش و سائر الأشجار وما ظهر ذبله و صح يبسه و يتحرى كذلك صحو الشمس و الساعات المضيئة من النهار و يتجنب أول الليل وأول النهار" وفي موضع آخر يقول: "ويجب أن يغرس في هذا الشهر –أكتوبر–ما كان من الجوز و اللوز والتين والإجاص وأن كثير من المتقدمين كانوا يرون غرس جميع الغراسات في هذا الشهر بعد استواء الليل والنهار وبعد نزول الغيث إلى نوء الثريا"[3]، فمؤلفو كتب الأنواء حينما يتحدثون عن الشهور يحددون طبائعها وأوقات الغراسة فيها ونوع المزروعات المناسبة لذلك حسب نوع التضاريس والمناخ المحليين لكل منطقة من الأندلس إلى المغرب ، ففي العاشر من يناير مثلا يبدأ بزبر الكروم السهلة بغربي قرطبة ويختار لتركيب الكروم في السهل والجبل إلى آخر الشهر[4]، و في شهر آب يبدأ الرطب ويطيب الخوخ الأملس ويعقد البلوط ويطيب الدلاع وفيه يزرع اللفت[5]، وفي شهر فبراير تظهر الكمأة والاسفارنج وينتقل القرع

---

[1]–عريب بن سعيد :تقويم قرطبة ، نشر: رينهارت دوزي،ليدن،1960م،ص5.

[2]– سعيد بنحمادة:"أثر التقاويم الفلاحية في تطوير البستنة بالأندلس و المغرب خلال العصر الوسيط" مجلة عصور الجديدة ،مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث العلمي ،الجزائر ،ع14–15،أكتوبر2014م،ص118.

[3]–أبو الحسن عريب بن سعد القرطبي و ابن البناء المراكشي :رسالتان في الأنواء،تح: ابراهيم القادري بوتشيش وسعيد بنحمادة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،مكناس،2015م، ص35.

[4]– ابن عاصم الثقفي:المصدر السابق،ص29.

[5]–أبو الخير الإشبيلي :كتاب في الفلاحة ،نشر : التهامي الناصري الجعفري،ط1،فاس،1358ه،ص65،46.

من بيوته وفيه تبيض الإوز ويفرخ النحل و يبدأ النساء بتحضين بيض دود الحرير في نحورهن ويصلح تنقيل الشجر على اختلاف أنواعها، وهو أفضل أوقات العام لتركيب الأشجار بل الإنجاص خصوصا[1]، وفي شهر مارس يورق الشجر ويركب الشهر تركيبا يسمى الترقيع فإذا كسف القمر في هذا الشهر فإنه يكثر الخصب ، ففيه يزرع القطن[2] والعصفر والترنجان والحبق ويزرع الناس فيه القمح والشعير ورفعوا رفعا صالحًا[3].

وفي شهر ابريل السابع و العشرين منه أول مطر النيسان إذا كان فيه المطر أصلح الزرع صلاحا عظيما، وما عجن من الخبز بماء من مطر النيسان إختمر دون خميرة و قد نص عريب بن سعد و ابن عاصم على أهمية مطر أبريل بالأندلس بقولهما على التوالي "وبه يتم زرع الأندلس بإذن الله " و "مطر هذا النوء بالأندلس محمود و به يتم زرعها بحول الله[4] ".

وفي شهر غشت فيه يبدأ الرطب و العناب و فيه يطيب الخوخ الأملس و يعقد البلوط ويطيب الدلاع و فيه يخرج الحوت من البحر إلى البر ،فيكثر صيده و يكثر السردين وفيه يجمع من العقاقير السماق و بذر الخشخاخ الأبيض و يعمل شرابه و بذر السداب و الباذور و حب الرأس و الترنجان ،و فيه يزرع الفول الخريفي في البساتين و فيه يزرع الخيري السماوي و اللفت و الجزر و السلق وفيه يهيج النعام للسفاد[5] ، ويسمع صوت الظليم[6] على بعد، و يظهر باكور الرمان و يطيب العنب

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن بصال:كتاب الفلاحة ،تعليق:خوسي مارية بييكروسا ومحمد غريمات،معهد مولاي الحسن تطوان،1955م،ص93.

[2]- نفسه ،ص114-115.

[3]- ابن عاصم الثقفي :المصدر السابق ،ص78.

[4]- بن سعد القرطبي و ابن البناء المراكشي :المصدر السابق ،ص141.

[5]- السفاد:نزو الذكر على الأنثى ، (ينظر: ابن منظور :المصدر السابق،ج218/3).

[6]- الظليم:ذكر النعامة ، (ينظر: القلقشندى:المصدر السابق ،ج2،ص68).

كله ،وفيه ينور الأترج و يعقد و فيه يحصد الأرز ، ويزعم أهل التجارب أن كل ما يغرس في الخمس الأواخر منه ينبت و يكون له فضل على غيره من الغراسات ، و ذكر أن حمل البلوط إذا ظهر في هذا الشهر وكثر دل على شتوة قوية ذلك العام و ينبغي في هذا الشهر أن تحرث أصول الزيتون وتغير، وأن ذلك يكثر حملها و يصلحها[1]وفي شتنبر و اسمه بالسريانية أيلول وله من البروج السنبلة و في هذا الشهر أوان غرس التين و اللوز و تبدأ النعام تبيض الواحدة منها من الثلاثين إلى الأربعين في شملها[2].

3- الأوقات التي تحمد للنوء و المطر :

إن جميع أمطار السنة ثمانية وهي: الوسمي والولي، الشتئ، الدفئ، الصيف، الحميم، الخريفي والرمضي، ولكل صنف منها وقت عرفته العرب بساقط النهار الثمانية والعشرين وبالبروج الاثني عشر لأن كل برج منزلان و ثلث هذه الثمانية والعشرين، وذلك حكم منهم على مناجعهم و مزالفهم بالتجارات و هو إلى الآن على ذلك ، وأن كثيرا من أطراف الأرض وأوساطها يختلف فقد قيل أن أهل اليمن يمطرون في الشتاء، ويخصبون في الصيف ،وقد صنف أبواب الإنتفاع بالمطر ،أن من المغرب من مطره الذي يغشيه و ينفعه الخريف ،و يكون أكثر مطرهم و أغزره و أنفعه لهم ، وقال أكثرهم أن مطر الربيع ضار وهم أهل اليمن ومن يليهم من تهامة[3]، ومنهم من يحسبه الوسمي و ذلك أن أول مطر يقع على الأرض ، وهي بعيدة العهد بالرطوبة و قد يبست بالصيف فتسميه بهذا الاسم لأنه سيء الأرض وهم

[1]- بن سعد القرطبي و ابن البناء المراكشي :المصدر السابق،ص153.

[2]- ابن عاصم الثقفي:المصدر السابق ،ص105.

[3]- المرزوقي :المصدر السابق،ص214-215.

يبتدئون من الأزمان بهذا الفصل لأن المطر الذي به عيشهم فيه يبتدئ[1]، فهو مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء[2]،و مجيئه الربيع و يكون الخريف ضارا يفسد كلأهم و يلبده وهم أهل العراق ومن قاربهم من نجد ، ومنهم من يصيبه مطر السنة كلها وهم أهل نجد وأهل العراق ، والعرب تقول أنه ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ، و مطر الجبهة في الربيع إلا كان تام الخصب في تلك السنة كثير الكلأ، و قد حكوا عن الحرم أنه إذا أصاب المطر الباب الذي من شق العراق كان الخصب في تلك السنة بالعراق ، وإذا أصاب شق الشام كان الخصب والمطر في تلك السنة في الشام ،و إذا عم جوانب البيت كان المطر والخصب تماما في البلدان.[3]

إذا كان المطر عندهم في سرار الشهر ،كان محمودا و رجوا غزارته و كثرة الكلأ به ، قال أحدهم :

تلقى نوءهن سرار شهر خير النوء مالقى السرارا

و أراد أن المطر كان في السرار أو في الغرة ، وإذا كان أيضا في الغرة كان محمودا[4]. قال أحدهم:

والغيث بالمتألقات من الأهلة في النواحر

والنواحر جمع ناحرة وهي الليلة التي تنحر الشهر أي تكون في نحره ،فإنه ذكر نصف الشهر ، وليس يحمدون محاق الشهر إلا في المطر وحده ،وقال جِران العود أو الرحال و ذكر امرأة تزوجها :

---

[1]- أبو الحسن بن الحسن بن علي المسعودي :التنبيه و الإشراف،مطبعة في مدينة ليدن المحروسة ، ابريل،1893م ص16.

[2]- ابن قتيبة الدينوري:أدب الكاتب ،ص96.

[3]- المرزوقي :المصدر السابق،ص215-216.

[4]- ابن قتيبة الدينوري:الأنواء في مواسم العرب،ص181.

أتوني بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر [1].

وبعض الأنواء أغزر عندهم من بعض وأحمد ، فنوء الشرطين ثلاث ليال و هو محمود مذكور، ونوء الثريا خمس ليال وقيل سبع وهو محمود مشهور، ونوء الدبران ثلاث ليال و قيل ليلة وهو غير محمود ونوء الذراع محمود عندهم ومن عادة العرب أن تذكر مع الذراع المقبوضة الذراع المبسوطة فتجمعهما معا في النوء وهما لا تنوانِ معا ولا تطلعان أيضا معا ،ونوء النثرة سبع وهو من الأنواء المذكورة ونوء الطرف ست، ونوء الثريا نوؤها محمود غزير وهو خير أمطار الوسمي لأن مطره في زمان تريد الأرض فيه الماء فهو يمسك ثرى سنته ، ونوء السماك ومدته خمس ليال ومطره محمود به يخلص العام ونوء النطح مدته ثلاث ليال وهو محمود[2].

4- أسماء الرياح، مهابها، طباعها، ولواقحها:

ولهم في جهات الرياح ومهابها وإعدادها اختلافات[3]، فقال فريق منهم الرياح أربع شمال وجنوب وشرق وصبا ودبور، أولا :الصبا: تهب من مشرق[4] الإستواء وهو وسط المشرقين[5]، وأهل مصر يسمونها الشرقية لأنها تأتي من مشرق الشمس وهي التي نصر بها النبي (ص) يوم الأحزاب كما أخبر صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا[6] ، فالصبا حارة يابسة و أشكالها مما هو مضاف إلى الحرارة

[1]- نفسه،ص181-182.

[2]- بن سعد القرطبي و ابن البناء المراكشي : المصدر السابق،ص68،158.

[3]- البيروني: الآثار الباقية ،ص339.

[4]- المسعودي : التنبيه والإشراف ص16.

[5]- ابن الأجدابي :المصدر السابق ،ص115

[6]- القلقشندى:المصدر السابق ،ص167.

واليبوسة[1]، وتسمى القبول أيضا[2] قال المسعودي وذهب فريق من حكماء الأمم إلى أن الصبا هي القبول[3].

ثانيا: الدبور:تهب من مغرب الإستواء وهو وسط المغربين مقابلة للصبا[4]، وسميت الدبور لأن مستقبل المشرق يستدبرها، وتسمى الغربية لهبوبها من جهة الغرب و بها هلكت عاد كما أخبر الرسول بذلك"[5] ، ثالثا:الشمال: تهب من ناحية القطب الأعلى[6] ، و يقال فيها شمال و شمأل و شامل و شأْمَل مهموزا وغير مهموز مهموز وسميت شمالا لأنها على شمال من إستقبل المشرق[7]، رابعا الجنوب:التي تهب عن يمينك[8] فهذه هي حدود الرياح عند أهل الحساب و علماء العجم و كل ريح ريح هبت عندهم بين حد من هذه الحدود فهي عندهم منكبة غير أصلية والعرب تسميها نكباء ، لأنها نكبت عن مهاب الرياح أي عدلت[9] حيث حكى عن جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب أنه قال :الرياح ست : القبول وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب والكبا وريح سلسة يقال لها محوة، ثم فسر ذلك فجعل مابين المشرقين مخرج القبول وهي الصبا وجعل مابين المغربين مخرج الدبور، وجعل مابين مشرق الصيف إلى القطب مخرج النكباء وجعل مابين القطب إلى مشرق الصيف مخرج

[1]– المسعودي: التنبيه و الإشراف ،ص16

[2]– القلقشندى:المصدر السابق ،ص115.

[3]– المسعودي التنبيه و الإشراف ،ص16

[4]– ابن الأجدابي :المصدر السابق ،ص115.

[5]– القلقشندى:المصدر السابق،ص167.

[6]– ابن الأجدابي :المصدر السابق،ص115.

[7]– القلقشندى:المصدر السابق ،ص167.

[8]– المسعودي التنبيه و الإشراف ،ص16

[9]– ابن الأجدابي :المصدر السابق ،ص115

الشمال، وجعل مابين مغرب الشتاء إلى القطب الأسفل مخرج الجنوب وجعل مابين القطب الأسفل إلى مخرج الشتاء مخرج محوة[1].

وقد قال قائل[2]:

فحنت لها النكب السواقي فأكثرت حنين اللقاح القاربات العواشر

فابن الأعرابي قال: مهب الجنوب من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا والصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش والشمال من بنات نعش إلى مسقط النسر الطائر إلى مطلع سهيل والنكب كلها داخلة في هذا القول في الأربع ، قال : الجنوب والدبور لها هيف و (الهيف) الريح الحارة والصبا والشمال لاهيف لهما والعرب تجعل أبواب بيوتا حذاء الصبا و مطلع الشمس[3].

ومن أفعال الرياح أن من خواص الجنوب أنها تثير البحر حتى تسوده ، وتظهر كل ندا من في بطن الأرض حتى تلين الأرض ، و إذا صادفت بناء بني في الشتاء والأنداء أظهرت نداه وحثته حتى يتناثر، وتطيل الثوب القصير ،ويضيف لها الخاتم في الأصبع ويسلس بالشمال والجنوب وتسري بالليل، تقول العرب إن الجنوب قالت للشمال إن عليك فضلا أن أسري وأنت لا تسرين ، فقالت الشمال إن الحرة لا تسري ، قال قائل وقد حال دون دريسيه مؤوبة[4] نسع لها بعضاه الأرض تهزيز ونسع الشمال والدريس[5]، والشمال يستذرى منها بأدنى شيء و يشترك منها رحلك ، ، وربما وقع الحريق بالبادية في اليبس إذا كانت الرياح جنوبا احتراقا أياما[6].

---

[1]- المرزوقي :المصدر السابق ،ج2،ص74،77.

[2]- البيروني : الآثار الباقية ،ص 340

[3]- نفسه،ص341

[4]- مؤوبة:التي تهب بالنهار كله ثم تسكن، (ينظر: ابن قتيبة :الأنواء في مواسم العرب،ص61).

[5]- الدريس:الثوب الخلق ،(ينظر: ابن قتيبة:المصدر نفسه ،ص61).

[6]- نفسه،ص61-62.

ألف العديد من المغاربة و الأندلسيين في علم الأنواء :نذكر منهم كتاب الأنواء لعريب بن سعيد القرطبي (ت 369ه/980م) ، وكتاب الأنواء لابن عاصم (ت 403ه/ 1013م) والأنواء لأبي علي بن الحسن ابن الحاكم الأندلسي (ت 469ه/1076م) ، وابن أبي الرجال التيهرتي القيرواني (ت 432ه/1040م): أرجوزة في دليل الرعد على شهور العجم، وكتاب الأنواء لإبن البناء المراكشي (ت721ه)

وخلاصة القول : فقد ظهر هذا العلم مبكرا عند العرب كونهم إمتلكوا نظاما قديما وليس بضرورة أصيلا ، محتوي سلسلة من النجوم و مجموعات النجوم كان طاوعها و يقدم عناصر لتقويم أولي وسقوطها يعلن بداية مدة لها سماتها الخاصة من وجهة نظر مناخية[1].

فعلم الأنواء لعب دورا مهما في حياة العرب بصفة عامة فقد أزال العديد من الغموض والمشاكل التي كانت تعتريهم ، فكان الهادي والمرشد والموجه لهم في العديد من الأمور بفضل النجوم ،فقد تميز ببعده العملي وطابعة التجريبي.

[1]–نصيرة عزرودي:المرجع السابق ،ص148–149.

ثالثا: علم الميقات

حرص الإسلام حرصا شديدا على إغتنام الوقت وجعل له أهمية حين أداء العبادات وقد أولى ديننا الحنيف العبادات عناية خاصة، فكل عبادة لابد لها من ميقات تؤدى به، سواء كان هذا الميقات في الزمان أو المكان، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عظمة الإسلام في تنظيم العبادات، وأن توقيتها لم يكن بالصدفة ومن منطلق إهتمام المسلمين بعباداتهم جاء اهتمامهم بعلم الفلك وعلومه، وذلك لإرتباط هذا العلم بالكثير من العبادات التي فرضها الله على مسلم لا سيما الصلاة، الصوم، الحج، ولما كانت هذه الفرائض بشكل مخصوص تتطلب معرفة الأيام والشهور وبساعات الليل والنهار، وبالجهات لتحديد القبلة، وبما أن الصيام لا يكون إلا برؤية الهلال في أول ليلة من ليالي شهر رمضان، وعيد الفطر لا يكون إلا صبيحة الليلة التي يرى فيها هلال شهر شوال...الأمر الذي يستتبع معرفة بالفلك متخصصة لا يقوم بها إلا الذين يتوفرون على دراسة هذا العلم[1].

1- مفهوم علم الميقات:

1-1-لغة:

جمع ميقات والميقات هو الوقت المضروب للفعل والموضع، فيقال هذا ميقات أهل الشام، للوضع الذي يحرمون منه،[2] وفي الحديث أنه وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل العراق ذات عرق، ولأهل نجد قرن.[1]

---

[1] جراح بن نايف الفضلي: كتاب اليواقيت في علم المواقيت للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس الضهاجي القرافي (ت 684ه)، دراسة وتحقيقا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1428ه، ص 84-85.

[2] نصيرة عزرودي: المرجع السابق، ص 49.

أما الفرق بين الميقات والوقت أن الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال، والوقت وقت الشيء...ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام[2].

قال ابن الأثير: وقد تكرر ذكر التوقيت والميقات، قال فالتوقيت والتأقيت: أن يجعل للشيء وقت يختص به، وهو بيان مقدار المدة، يقال: وقت الشيء يوقته، ووقته يقته، إذا بين حده، ثم اتسع فيه فأطلق على المكان، فقيل للموضع، ميقات، وهو مفعال منه، وأصله مِوْقات، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، ومنه حديث ابن عباس لم يقت رسول الله (ص) ، في الخمر حدا، أي لم يقدر ولم يحده بعدد مخصوص ومنه قوله تعالى: ﴿كتابا موقوتا﴾[3] أي مؤقتا مقدرا وقد يكون وقت بمعنى أوجب أي أوجب عليهم الإحرام في الحج والصلاة وعند دخول وقتها وقد تكرر في الحديث[4] ، والوقت مقدار من الزمن محدد في ذاته، والتوقيت تقدير حده، وكل ما قدرت له غاية فهو موقت، الميقات منتهى الوقت، والآخرة منتهى الخلق والإهلال ميقات الشهر، ومواضع الإحرام مواقيت الحج، لأنها مقادير ينتهي إليها والميقات مقدار جعل علما لما يقدر من العمل[5].

1-2-اصطلاحا:

هو ميقات الناس على اختلاف مساكنهم وبلدانهم عند إرادة الحج والعمرة[6]، وهو علم مواقيت الصلوات الخمس، وهو ينقسم إلى قسمين، مواقيت زمانية

---

[1]محمد عميم الإحسان المجردي البركتي: التعريفات الفقهية (معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين، وغيرهم من علماء الدين)، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م، ص 220.

[2]جراح بن نايف الفضلي: المرجع السابق، ص 88- 89.

[3]سورة النساء: الآية 103.

[4]نصيرة عزرودي: المرجع السابق، ص 49.

[5]جراح بن نايف الفضلي: المرجع السابق، ص 89.

[6]صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ،تح: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978م، ج 2، ص 549.

ومواقيت مكانية وكلا الميقاتين له أهميته، فبدرجة أهمية المواقيت الزمانية تكون درجة المواقيت المكانية وأهميتها، إذ أن الاهتمام بزمن العبادة يتبعه بالتالي الاهتمام بمكانها وهي تعتبر حدودا لأداء العبادة سواء كان ذلك في بدايتها أو نهايتها[1].

أ- المواقيت الزمانية:

وهي التي تهتم بتحديد أوائل الشهور القمرية ونهايتها حتى تقام العبادات بناءا على ذلك، كما يهتم بالنظر إلى الكواكب والبروج من حيث سيرها، وهو علم له خطر عظيم، إذ هو وسيلة إلى المقاصد المطلوبة شرعا لمصالح الدين والدنيا، فالجهل بالأوقات سبب للجهل بأمر الصلاة والزكاة، فقد يضعها الإنسان في غير محلها فيصلي في غير الوقت ويصوم وقت الإفطار ويفطر وقت الصوم...وهكذا ممالا يخفى[2].

ب- المواقيت المكانية:

هي المكان الذي لا يجوز لآفاقي حاج ولا معتمر أن يتجاوزه إلا بإحرام ، وهي التي تختص بأماكن الإحرام للحج والعمرة، فالمسلمون يقصدون الأراضي المقدسة لتأدية فريضة الحج من كل فج عميق، موَقت لهم الشارع الحكيم مواقيت مكانية لا يتعدونها وهناك مواقيت خمسة للحاج أن يراعيها وقد جمعت هذه الأماكن الخمسة في أحاديث ثلاثة مع إجماع أهل العلم على أربعة مواقيت منها، وهي ذو الحليفة والجحفة، وقرن المنازل ويَلَمْلم، وأما ميقات ذات عِرْقٍ فقد اختلفوا في أنه ثبت تحديده ميقاتا لأهل المشرق بنص النبي (ص) أم أن ذلك ثبت باجتهاد من عمر رضي الله عنه؟[3].

---

[1] جراح بن نايف الفضلي: المرجع السابق، ص 90.

[2] طاش كبرى زادة: المصدر السابق، ، ص 359.

[3] جراح بن نايف الفضلي: المرجع السابق، ص 94- 95.

عن أبي عباس رضي الله عنهما أنه قال: أن رسول الله (ص) وقت لأهل المدينة ذا الحُلَيْفَة ولأهل الشام الجُحْفَة ، ولأهل نجد قرِن المنازل ولأهل اليمن يَلَمْلم وقال: «هن لهم ولكل آت أتى عليهن من غيرهن، ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة»[1].

إن علم المواقيت من العلوم الإسلامية الضرورية وهو يعتمد في أساسه على الرياضيات والفلك والجغرافية الرياضية، إلا أنه وثيق الصلة بالفقه الإسلامي، إذ يتعلق بضبط أوقات الصلوات ومعرفة جهة القبلة، وهو علم يتوصل به إلى معرفة أزمنة الأيام نهارها وليلها والتوصل إلى ضبط أوقات العبادات ، ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها...يرجع الفضل إلى نشأة هذا العلم وتطوره إلى أئمة علماء الفلك والرياضيين المسلمين.

فمنهم من اعتمد على آلات الرصد الفلكي الظلية والشعاعية والمركبة والبسيطة، الكرة والصفيحة والربع المجيب وربع المقنطرات ومنهم من استعان بالطرق الحسابية أو الهندسية، لذلك توفرت لدنيا ثروة كبيرة من المؤلفات في هذا المجال[2].

ففي ميدان تطوير آلات الرصد في الغرب الإسلامي اخترع الفلكي الأندلسي أبو إسحاق إبراهيم يحي النقاش التجيبي ويلقب بابن الزرقالة، آلات فلكية جديدة عرفت باسم صحيفة الزرقالي ، فهو باحث ومفكر وراصد أصيل إضافة إلى تميزه

[1] أخرجه مسلم: في باب مواقيت الحج والعمرة، كتاب الحج، من جامعة الصحيح، ص 461، رقم الحديث 1181.

[2] ا نفسه، ص3- 4.

في الجانب التقني كصناعة الاسطرلاب[1]، فقد جمع الأرصاد التي قام بها مع زملائه في طليطلة و وضعها في أزياج عرفت باسم الأزياج الطليطلية[2].

رسالة الزرقالة المعروفة بالصحيفة تتكون من مائة باب[3] وقد ترجمها موسى بن طبون اليهودي (637- 682ه) إلى اللغة العربية سنة 682ه، فقد اعتمدت عليها أوربا في عصر نهضتهم في جميع أرصادهم الفلكية[4].

ومن المؤلفات التي نالت شهرة واسعة في الغرب الإسلامي "رسالة في العمل بالإسطرلاب" لأبي القاسم أحمد بن عبد الله الغافقي، يكنى بابن الصفار،[5] وقد ترجم مصنفه إلى اللاتينية على يد فلاطوني تيفولي[6].

أما حسن بن محمد باصة يكنى أبا علي ويعرف بالصلعلع[7] فقد اخترع آلة رصدية متطورة سماها بالصفيحة الجامعة[8] ومن المؤلفات نجد كتابان في الإسطرلاب لابن السمح (369ه- 426ه)،[9] كما نشير إلى مؤلف جامع جليل القدر في علم الفلك وآلات الرصد المختلفة المسمى بـــ "جامع المبادئ والغايات في علم

---

[1]الإصطرلاب أو الإسطرلاب: لفظة أعجمية، قد تكون كلمة يونانية، أي مرآة النجوم، وقد تكون بالفارسية فعربت، وذلك لأن معنى: أستر: بالفارسية، النجم وقيل هي بالفارسية أستاره، أي مدرك أحوال الكواكب، ينظر: يحيى شامي: علم الفلك صفحات من التراث العلمي العربي والإسلامي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 56، 60.

[2]علي عبد الله الدفاع: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الاسلامية، ص 95.

[3]حاجي خليفة، المصدر السابق، ص 870.

[4]علي عبد الله الدفاع: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الاسلامية، ص 95- 96.

[5] نفسه، ص 86.

[6]محمد العربي الخطابي: المرجع السابق، ص 6.

[7]محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانج، القاهرة، د.ت، ج1، ص 468.

[8]محمد العربي الخطابي: المرجع السابق، ص 6.

[9]أحمد أمين فرسوخ: موسوعة عباقرة الإسلام في الفلك والعلوم البحرية وعلم النبات وعلم الميكانيكا، ط 1، دار الفكر العربي، بيروت،1995م، ج 5، ص 41.

الميقات" لأبي علي الحسن بن عمر المراكشي جمع فيه معلومات في غاية الأهمية عن علمي الفلك والجغرافية[1]وحرر ارتفاع القطب الشمالي في إحدى وأربعين مدينة[2].

2- مطالع الشهور القمرية ورؤية الهلال:

رؤية الهلال والتثبت من بداية الشهور من أهم المواضيع التي اهتم بها المسلمون نظرا لارتباط هذه الظاهرة الفلكية ببعض عباداتهم وببعض نشاطاتهم الحياتية ولرؤية الهلال هناك وسيلتين لا ثالث لهما: الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية[3] فالقمر هو الذي يمكننا من التأريخ وذلك عن طريق الأهلة بفعل حركته الشهرية حول الأرض[4] ، وبذلك تمكن علماء الفلك بحساب بدايات الشهور القمرية أو ما يسمى (ولادة الهلال)[5]، واهتموا بظاهرة (ولادة الهلال) لارتباطها ببعض عباداتهم وخاصة الأول من رمضان والأول من شوال وكذلك الأول من ذي الحجة[6]، وقد وردت نصوص كثيرة لرؤية الهلال قوله (ص) «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين»[7] وقال «الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم

---

[1]علي عبد الله الدفاع: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الاسلامية، ص 116.

[2]لويس سيديو: خلاصة العرب، ترجمة: محمد أحمد عبد الرزاق، مراجعة: علي مبارك مؤسسة هنداوي سي آي، دم، دت، ص 213.

[3]عماد أحمد البرغوثي وآخرون: الأهلة بين الفلك والفقه، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، فلسطين، مج12، ع 2، يونيو 2004م، ص 223.

[4]نضال قسوم وآخرون: إثبات الشهور الهلالية ومشكلة التوقيت الإسلامي، دراسة فلكية وفقهية، ط 2، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1997م، ص 8.

[5] نفسه، ص 40.

[6]عماد أحمد البرغوثي وآخرون: المرجع السابق، ص 225.

[7]أخرجه مسلم: في باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهور ثلاثين يوما، كتاب الصيام، من جامعة الصحيح، ص 420، رقم الحديث 1081.

فأقدروا له»[1] وقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾[2] والهلال اسم لما يستهل به أي يعلن ويجهر به إذا طلع في السماء، ولم يعرفه الناس ويستهلوا لم يكن هلالا[3] قال رسول الله (ص) «الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون»[4].

يترتب على دخول الشهر ما يلي:

أ- **العبادات:** قال رسول الله (ص) «بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان»[5].

1- فريضة إيتاء الزكاة قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[6].

2- فريضة حج بيت الله الحرام: قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾[7]، يعرف وقت دخولها وخروجها من الأهلة[8] كذلك الوقوف بعرفة ركن من أركان الإسلام وهي التاسع من من ذي الحجة.[9]

---

[1]أخرجه مسلم: في باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهور ثلاثين يوما، كتاب الصيام، من جامعة الصحيح، ص 419، رقم الحديث 1080.

[2]سورة البقرة، الآية 189.

[3]ابن تيمية: رؤية الهلال والحساب الفكي أو الأحكام المتعلقة بالهلال، تح: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، ط 1، دار طيبة، الرياض، 1412ه، ص 136.

[4]أخرجه الترمذي: في باب ما جاء الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون، كتاب الصوم من صحيح سننه، ج 1، ص 375، رقم الحديث 697.

[5]أخرجه مسلم: في باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، كتاب الإيمان، من جامعة الصحيح، ص 40، رقم الحديث 16.

[6]سورة البقرة، الآية 43.

[7]سورة البقرة: الآية 197.

[8]إيمان نبيل أبو طه: الحكم الشرعي لظواهر الإجرام السماوية، دراسة فقهية مقارنة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، قسم الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون، غزة، 2011م، ص 65.

[9]المرزوقي: المصدر السابق، ج 1، ص 222.

3- فريضة صوم رمضان: قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾[1]، ويترتب على دخول الشهر القمري ما يلي:

4- عيد الفطر وعيد الأضحى: العيد أصله من عاد يعود العودة كل سنة وجمعه أعياد.[2]

أ- رؤية الهلال بالحساب الفلكي:

لقد اتخذ المسلمون الأوائل قاعدة معينة لرؤية الهلال تتمثل بضرورة احتساب مواقع الشمس والقمر ومن ثم حساب الفرق في أوقات الغروب فوق الأفق المحلي فإذا كان الفرق مساويا 48 دقيقة أو أكثر تكون رؤية الهلال ممكنة وإذا كان أقل من ذلك لا يمكن رؤيته وهو ما عرف بمعيار الإثني عشر درجة.[3]

كما استدل ابن عزوز القسنطيني في حل مسألة الهلال بالرياضيات، ومتى كان البعد بين النيرين 15 درجة والقمر فما بين أو الجدي وآخر الجوزاء فإن الهلال يرى،وان كان تسع درجات فأقل فانه لايرى وفيما بين ذلك ممكن ، وإن كان البعد 24 درجة فأكثر والقمر فما بين ذلك ممكن والأسباب التي تمنع رؤية الهلال هي قرب القمر وبعده عن الشمس واختلاف عرض القمر في الجنوب والشمال، وتغير القمر الحقيقي في الطول والعرض واختلاف منظره في البلدان وقصر المطالع ومغاربها في الأقاليم والبلدان وارتفاعه من الأفق انخفاضه وصفاء الهواء وكدرته وغلظته ورقته.[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 185.

[2] المرزوقي: المصدر السابق، ج 1، ص 225.

[3] King D, (1988), Ibne Yens on the lunar Crescent visibility journel for the History of astronomy, XIX, P. 115.

[4] نصيرة عزرودي: المرجع السابق، ص 142.

فقد اقترح بعضهم أسسا تضمنت ثلاثة متغيرات، البعد الزاوي بين الشمس والقمر والفرق بين مواعيد غروب الشمس والقمر فوق الأرض وسرعة القمر، وقدم البتاني وابن يونس معايير جديدة لحساب رؤية الهلال، واعتمد البتاني في معياره السمت والمسافة بين القمر والأرض وهي غير ثابتة وأخذ بعين الاعتبار شكل الهلال واتجاهه وسمكه ، أما ابن يونس فنظريته تقوم على ثلاث متغيرات قوس المكث وسمك الهلال وسرعة دوران القمر.[1]

3- الأوقات الشرعية:

أوقات الصلاة معرفتها واجبة، لأن الأوقات هي أسباب وشروط للصلاة وما لا يتوصل للواجب إلا به فهو واجب كما هو معروف عند الأصوليين.[2]

أ- وقت الظهر:

فحصة الظهر هي المدة التي من طلوع مركز الشمس من الأفق الشرقي عند التوسط إلى جهة المغرب، وتسمى هذه الحصة نصف القوس النهار الشرقي ويدخل وقت الظهر بزوال الشمس وهو تحويل بر منها عن خط وسط السماء[3]، ولمعرفة ذلك أن نقيم شخصا معتدلا، عودا أو غيره ثم تقيس من أصله إلى منتهى ظله، ثم تصبر قليلا وتعاود قياس ظله، فإذا وجدته قد نقص عن الأول فالشمس لم تزل بعد ولم تصر في خط وسط السماء، وإن وجدته مثل الأول فأنت في نصف النهار والشمس في وسط السماء فأحفظ مقدار الظل حينئذ فهو مقدار نصف النهار، قيل:

---

[1] محمد باسل الطائي: المرجع السابق، ص 52.

[2] علي بن مامي كرباصة: إتحاف المحبوب بشرح المطلوب مجملة المطلوب في العمل بربع الجيوب، مخ، الخزانة الحسينية بالرباط، رقم: 566، ورقة 10 ظهر.

[3] محمد بن محمد بن أحمد الشافعي: إظهار السر المودوع في العمل بالربع المقطوع، مخ، دير الإسكوربال، مدريد،رقم: 968، ورقة 11 وجه.

هو الذي تزول الشمس عليه بالزيادة. وسميت ظهرا لأن وقتها في الظهيرة وهي أشد أوقات النهار حرا.

ب- وقت العصر:

وسمي العصر عصرا باسم الوقت الذي يصلي فيه والعصر عند العرب العشاء وابتداؤه من وقت امتداد الظلال وانكسار حر النهار[1]، لمعرفتك حصة العصر وضع قوس فطريقة أن تنقط لكل مدار نقطة فضل دايرة ثم افتح البركار بقدر مركزه وضع رجل البركار في المركز والأخرى على خط نصف النهار وعلم علامته ثم افتح البركار بقدر نصف قطره وضع رجله في نقطة بعد مركزه وأدر قطعة قوس على النقط الثلاث ويحصل قوس العصر ثم تكتب عليه اسمه[2].

ج- وقت المغرب:

يدخل وقت المغرب بغروب الشمس غروبا شرعيا ، وهو غروب بجميع قرصها إلا الغروب الإصطلاحي بمضي نصف القوس النهار من الزوال ويمضي الداير للغروب من أول وقت، أما الشرعي فيحصل بعد الغروب، الاصطلاحي بزيادة نصف درجة ونحوها، ولابد من زيادة تمكين بعد ذلك حتى يذهب شعاع الشمس من الجدران ورؤوس الجبال العالية إذا كان الغروب شرعيا واصطلاحيا فالطلوع كذلك، فالاصطلاحي طلوع مركزها، فالشرعي أن يميل جميع جرم الشمس

[1] ابن الأجدابي: المصدر السابق، ص 108- 109.

[2] شمس الدين محمد بن عبد الله بن فتح الفرغلي: اجتناء الثمرات في رسم جيب الدستور ووضع المقنطرات، مخ، المكتبة الأزهرية، رقم: 487، ورقة 30 ،32ظهرا.

عن كبد السماء.[1] وسميت صلاة المغرب لأنها تصلى عند مغرب الشمس وهو مغيبها.[2]

ه- وقت العشاء:

وأول وقت العشاء إذا غاب الشفق الأول وهو الحمرة التي في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا عند الشافعية والمالكية والجمهور، أما عند أبي حنيفة فبغروب الشفق الأبيض والبياض المعترض الذي بعد الشفق الأحمر[3] ويغيب عند مضي ثلث الليل، وقيل: أنه يغيب في نصف الليل فآخر العشاء على هذا القول نصف الليل.[4]

و- وقت الصبح:

فحصة الصبح هي المدة التي من انحطاط مركز الشمس عن الأفق الشرقي بمقدار تسعة عشر درجة من دايرة عظيمة تمر به وسمي الرأس والرجل إلى محاذاة الأفق الحقيقي ويمتد بطلوع الفجر الصادق وأول وقت الصبح إذا طلع الفجر الثاني ، وهو البياض الساطع المعترض في الأفق وآخر وقتها الإسفار الأعلى الذي يقرب من طلوع الشمس.[5]

3-1-الطرق المتبعة في تحديد الصلاة

جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله[6]

---

[1]محمد بن إبراهيم الأبراشي: الأنوار الساطعات على نتيجة الميقات فيها لعرض اللام من أوقات، مخ، المكتبة الأزهرية، رقم: 422، ورقة 37،38 وجه.

[2]ابن الأجدابي: المصدر السابق، 109.

[3]الأبراشي: المصدر السابق، ورقة 39 وجه.

[4]ابن الأجدابي: المصدر السابق، ص 109.

[5] نفسه، ص 109.

[6]أخرجه الترمذي: من باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي (ص): في كتاب مواقيت الصلاة عن رسول الله (ص) من سننه، مج 1، ص 103، رقم الحديث 149.

صلاة	نص الحديث	الترجمة الفلكية
الظهر	جاء جبريل إلى النبي (ص) حين زالت الشمس فقال: قم يا محمد فصل الظهر، فصلاها حين مالت الشمس	أصطلح على أن الميل يتم خمس دقائق بعد الزوال.
العصر	ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر، فقال: قم يا محمد فصل العصر	"فيء" تعني تحرك الظل، فيكون وقت صلاة العصر حين يكون ظل الرجل ومثله زائد طول ظله في الزوال.
المغرب	ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال: قم فصل المغرب، فقام فصلاها حين غابت الشمس سواء	مغيب قرص الشمس كما يرى من ارتفاع المكان المعني مع افتراض أنه يطل على البحر، وإضافة وقت يتغير بالتناسب العكسي مع الارتفاع، أقصاه دقيقتان فوق سطح البحر وأدناه صفر دقيقة على ارتفاع 4000 متر وأكثر
العشاء	ثم مكث حتى إذا غاب الشفق جاءه فقال: قم فصل العشاء فقام فصلاها	مغيب الشفق الأحمر، واصطلح على أنه يوافق وجود الشمس 17 درجة تحت الأفق بعد الغروب.
الصبح	ثم جاءه حين سطع الفجر في الصبح، فقال: قم يا محمد فصل الصبح	ظهور أول أثر لنور الشمس، واصطلح على أنه يوافق وجود الشمس 19 درجة تحت الأفق قبل الشروق.

يتضح من نص الحديث أن تحديد أوقات الصلاة مبني على المشاهدة التي هي في متناول الخاص والعام في الوقت الحاضر القيام بعبادة الصلاة يعتمد الحساب الفلكي، وهذا الحساب ما هو إلا ترجمة لما ينص عليه الحديث.[1]

ولحساب مواقيت الصلاة بدقة عادية تكون سمت الرأس على النحو التالي:

-**صلاة الفجر**: 90 º+ 18 º= 108º.

-**شروق الشمس**: 90º + نصف قطر الشمس الظاهري + الانكسار = 90.83333º.

-**صلاة الظهر**: يتم حساب موعد صلاة الظهر مباشرة باستخدام المعادلة (1).[2]

-**صلاة العصر**: يتم حساب زاوية سمت الرأس باستخدام المعادلة (5) أو (6).

-**صلاة المغرب**: 90º + نصف قطر الشمس الظاهري + الانكسار = 90.83333º.

-**صلاة العشاء**: 90 º+ 18 º= 108º.

أما إذا كانت الدقة المطلوبة عالية، فتكون زاوية سمت الرأس على النحو التالي:

-**صلاة الفجر**: 90 º+ 18 º= 108º.

-**شروق الشمس**: 90º + نصف قطر الشمس الظاهري + الانكسار + انخفاض الأفق –اللوص الأفقي.

[1] جمال الدين عبد الرزاق: التقويم القمري الإسلامي الموحد بداية اليوم ورؤية الهلال من الساتل، ضمن الكتاب الجماعي (مطالع الشهور القمرية والتقويم الإسلامي)، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافية، الرباط، 2008، ص 16.

[2] محمد شوكت عودة: حساب مواقيت الصلاة، المشروع الإسلامي لرصد الأهلة، أيلول، 2004م، ص 1.

-**صلاة الظهر:** يتم حساب موعد صلاة الظهر مباشرة باستخدام المعادلة (1).

-**صلاة العصر:** يتم حساب زاوية سمت الرأس باستخدام المعادلة (6).

-**صلاة المغرب:** 90º + نصف قطر الشمس الظاهري + الانكسار + انخفاض الأفق –اللوص الأفقي.

-**صلاة العشاء:** 90 º+ 18 º= 108º.

4- معرفة اتجاه القبلة:

قبل التطرق إلى معرفة القبلة لابد من التعرف على الجهات الأربع، فالمؤرخون يؤرخون قديما وحديثا بأربع جهات، فيجب أن تعرف الجهة التي كانت لك فيها مكة فإن كنت من أهل وسط المغرب فقبلتك وسط المشرق، وإن كنت من أهل وسط المشرق فقبلتك وسط المغرب وإن كنت من أهل الشمال كاهل المدينة والشام فقبلتك وسط الجنوب كما بوب عليه البخاري حيث قال:"أهل المدينة والشام ليست في المشرق ولا في المغرب"[1] وقال رسول الله (ص) «لا تستقبلوا القبلة لبول وللغائط ولكن شرقوا أو غربوا»[2] وقال أيضا: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويستقبلوا قبلتنا ويصلوا صلاتنا ويذبحوا ذبيحتنا ومن فعل ذلك فهو المسلم»[3] وإن كنت من أهل وسط الجنوب فقبلتك وسط الشمال [4]، حيث قال تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾[5] قال الكثير أن الشطر نحوه وقال آخرون الشطر هو القصد وقيل القبلة والقِبَلُ التلقاء

[1]أبو علي صالح المصمودي: كتاب القبلة، تح: مونيكا ريوس،د م، د ت، ص 10.

[2]أخرجه مسلم: في باب الاستطابة: كتاب الطاهرة، من صحيحه الجامع، ص 263، رقم الحديث 264.

[3]أخرجه مسلم: في باب وقتها، كتاب الأضاحي: من صحيحه الجامع، ص 812، رقم الحديث 1961.

[4]صالح المصمودي: المصدر السابق، ص 11.

[5]سورة البقرة، الآية 150.

والمواجهة[1]، فقد روي عن ابن عباس أنه قال لما دخل النبي (ص) البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: «هذه القبلة»[2].

1.4- سمت القبلة:

السمت في اللغة:

الناحية المقصودة وقال الجوهري في الصحاح: السمت الطريق وقال البيروني سمت القبلة هو ملتقى أفق البلد والدائرة التي تمر على سمت رؤوس أهل ذلك البلد ومكة وبعده عن خط الزوال ، وهو مقدار ما يجب أن ينحرف به المصلي عنها قال صاحب محصلة المطلوب في العمل بربع الجيوب: سمت القبلة قوس صغرى من دائرة الأفق ما بين الدائرة بسمت رأسك ورؤوس أهل البلد وبين معدل النهار وسمت الرأس هو قطب الأفق ودائرة الأفق مقسمة بثلاثمائة وستين جزء كما هو معلوم وهي مقسومة أرباعا على حسب جهات العالم، فربع شرقي جنوبي وربع شرقي شمالي وربع غربي جنوبي وربع غربي شمالي.[3]

ويقول أحدهم: «ببلدي وبأي بلد أعلم أن سمت القبلة بالنسبة لأي بلد تعرض هي نقطة تقاطع عليها أفق ذلك البلد والدائرة المارة بسمتي رأس أهل البلد وأهل مكة من الجانب الأقرب إليها والخط الواصل بين مركز الأفق وتلك النقطة وهو خط سمت القبلة».[4]

---

[1] محمد العربي الخطابي: المرجع السابق، ص 47.

[2] أخرجه مسلم: في باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، كتاب الصلاة، من صحيحه الجامع، ص 171، رقم الحديث 397.

[3] محمد العربي الخطاي: المرجع السابق، ص 58- 59.

[4] جمال الدين عبد الله بن خليل المارديني: إتحاف المحبوب بشرح مجلة المطلوب في العمل بربح الجيوب، شيكة الحكمة www.alhekma.com، ورقة 57 وجه و 58 ظهر.

2.4- طرق معرفة القبلة:

هناك عدة طرق لمعرفة القبلة، فقد ذكر أبو علي المتيجي خمس طرق أساسية لمعرفة القبلة هي: المعاينة ثم الخبر ثم الاجتهاد ثم التقليد ثم التردد، ويؤكد أن قبلة الإجماع تكون فقط في المساجد الأربعة: مسجد الرسول (ص) ، ومسجد القدس ، ومسجد الفسطاط ، وجامع القيروان.

وهذين طريقتين ذكرهما أبو علي المتيجي في كتابه "دلائل القبلة".

الطريقة الأولى: طريقة غير رياضية استخدمت المعرفة الفلكية في أبسط صورها وهي التقليد العلمي الشائع في علم الفلك باستخدام الشمس والقمر ومجاري الكواكب الثابتة ، وحتى الرياح وعليه فالقبلة تنحدر في مكان بواسطة ظاهرة فلكية تحدث في الأفق كبزوغ أول أفول نجم بارز أو كشروق أو غروب الشمس.[1]

الطريقة الثانية: هي طريقة تستخدم وسائل حسابية تقوم على تحديد اتجاه القبل من عدة نقاط مختلفة على نموذج الكرة الأرضية باستخدام الآلات الفلكية.[2]

ومن هذه الطرق الدائرة الهندسية وهي دائرة متوهمة يمر محيطها بما يظهر من الأفق كأنه متصل بالأرض على استقامة وسطها وتقسم هذه الدائرة إلى أربعة أرباع في كل ربع تسعون درجة، فالربع الذي من القطب الشمالي إلى وسط عين المغرب ، هو الربع الشمالي الغربي والذي يليه الغربي الجنوبي والذي يليه الجنوبي الشرقي والذي يليه الشرقي الشمالي، فلو كان السمت مثلا درجة واحدة في الربع

[1] نصيرة عزرودي: دلائل القبلة لأبي علي المتيجي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص 56- 57.

[2] نصيرة عزرودي: تطور علم الفلك بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى، ص 59.

الشرقي الجنوبي قسمنا ذلك الربع بتسعين قسما ونبعد فيه عن عين المشرق بقدر السمت وتجمع بين نهايته ومركز الدائرة بخط مستقيم فيحصل خط السمت.[1]

حصاد مما سبق أن علم التنجيم كعلم (الفلك) يعد ركيزة أساسية في حياة الفرد المسلم لتفاعله مع المجتمع والمتطلبات الاجتماعية والدينية، فقد راعى ضروريات الفرد والمجتمع، وقام بتصحيح العديد من القيم الفلكية الخاطئة التي روج لها البعض وحل العديد من المسائل الغامضة والمبهمة، وقضى على العديد من الخزعبلات التي كانت منتشرة آنذاك،وتخلص من أردان ومخلفات التنجيم، كما سهل عليهم معرفة أوقات شعائرهم الدينية.

[1]محمد العري الخطابي: المرجع السابق، ص 83.

الفصل الثاني:

التنجيم في الغرب الإسلامي

بما هو تجل للنزعة الخرافية الأسطورية

أولا: علم الجفر

ثانيا: علم الأوفاق

ثالثا: علم الزايرجة

يعتبر السحر والشعوذة والتنجيم والخرافات من الظواهر الاجتماعية التي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي، فقد كان لعلم التنجيم شأن عظيم، استمد وجوده من حاجات الناس إليه في حياتهم اليومية، فاحتل مكانة هامة في الخريطة العلمية، حيث تم فيه ربط تحركات الكواكب بما يحدث للإنسان من سعادة وكآبة. واتخذوا من التنجيم صناعة ومن النجوم مستندا يتكئون عليه عند حلول الملمات، وأن الكواكب صحائف الغيب، بحيث يرى المنجمون أن الكواكب والأفلاك تؤثر على مجريات حياة البشر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفي أحوال الكون كله، وأنها أحياء ناطقة مختارة يصدر منها الخير والشر، لذلك كان من الضروري على المنجم المجيد أن يكون ملما بالمعلومات الخاصة بممارسة التنجيم.

أولا: علم الجفر

إن الإنسان بفعل الهوى والطاغوت ووساوس الشيطان كانت له تفلتات يداري بها مصالحه، ويجابي بها نفسه، ويدغدغ بها مشاعره، فتوجه إلى غير الله تارة يطلب منه النفع وأخرى يدفع بها الضر أو يتوهم ذلك وقام الدجالون والكهنة يستغلون هذه الرغبة، كما استغلوا سذاجة البشر وادعوا أنهم وسائط ومفاتيح بين الناس وبين الغيب[1].

فالإنسان منذ الأزل مولع بمعرفة الغيب ففي هذا الصدد يقول" ابن خلدون أعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوف إلى عواقب أمورهم، و علم ما يحدث لهم من

[1] أحمد محمود خليل الخروف : اكتساح السحر و الشعوذة و الكهانة و التنجيم الضرب بالرمل ، مراجعة : راجح عبد الحميد الكردي ، ط1، دار الفرقان ، عمان ، 1990م, ص4.

حياة و موت وخير وشر، سيما الحوادث العامة كمعرفة مابقي من الدنيا ومعرفة مدد الدول أو تفاوتها و التطلع إلى هذا طبيعة البشر مجبولون عليها، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوفون إلى الوقوف على ذلك في المنام[1].

1- مفهوم الجفر:

أ- لغة:

قد يتبادر إلى أذهان كثير من الناس عند سماعهم بالجفر تساؤل عن المعنى اللغوي لهذه الكلمة ،إذ هي ليست من الكلمات المتداولة لاسيما في العصور الأخيرة اللهم إلا عند الحديث عن كتاب الجفر الغامض حتى على مستوى العنوان.

ومن الملفت للنظر الاختلاف الحاصل في المعنى اللغوي للجفر بين ما يذكره بعض العوام وبين ما يذكره بعض الكتاب وبين ما كتبه أصحاب المعاجم اللغوية[2].

يذكر ابن خلدون في مقدمته أن الجفر في اللغة هو الصغير[3].

أطلق لفظ الجفر في معاجم اللغة على أربعة معاني:

المعنى الأول: ولد الشاء والشاء جمع شاة وهي الواحدة من الغنم ، فخصوه من أولاد الشاة ماعظم و إستكرش وبلغ أربعة أشهر الجمع أجفار وجفر[4]، وحددوه تارة بولد المعز من الشاه الذي بلغ أربعة أشهر[5]، و اتسع جنباه وفصل عن أمه وأخذ في

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق، ص545.

[2] أكرم بركات العاملي: حقيقة الجفر عند الشيعة ، تقديم: السيد جعفر مرتضى، ط1،دار الصفوة، بيروت، لبنان، 1416ه/1995 م ، ص27.

[3] ابن خلدون : المرصد السابق، ص551.

[4] محمد ماضي أبو العزائم: الجفر، ط5، دار الكتاب الصوفي، القاهرة، 1434 هـ/2012 م ، ص16.

[5] الجوهري : المصدر السابق , ج2, ص615.

الرعي[1]، فلا يشمل ولد الضأن من الغنم و لا الهزيل منها ولا الصغير دون ذلك السن وقبل الانفصال عن الأم، وضيقوا معناه ثالثة فخصوه بالذكر من أولاد المعز (أي الجدي) الذي فطم عن أمه وهو ابن ستة أشهر[2] فلا يشمل الأنثى من ولد المعز ولا غير المفطوم منها وكذلك دون الستة أشهر،هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى عام وهو ولد الغنم[3].

المعنى الثاني: هو البئر الواسعة التي لم تطو(تبن) بالحجارة وقيل التي بني بعضها دون بعض[4].

المعنى الثالث: هو الصبي إذا انتفخ لحمه وصارت له كرش[5].

المعنى الرابع: الأخير هو الجمل الصغير[6].

وفي روايات أخرى معنى الجفر عبارة عن جلديين هما مسك،مسك ماعز ومسك ضأن[7].

ب –اصطلاحا:

الجفر كتاب ينسب إلى جعفر الصادق[1] رضي الله عنه كذبا وبهتانا وزورا، ونسبته إليه كذب عليه بإتفاق أهل العلم به[2] يستخدم فيه أسرار الحروف ومعرفة أحداث

[1] ابن منظور : المصدر السابق،ج2،ص304.
[2] نفسه،ص304.
[3] أكرم بركات العاملي: المرجع السابق، ص29.
[4] ابن منظور : المصدر السابق، ج2،ص305.
[5] الزمخشري:المصدر السابق،ج1،ص142.
[6] ابن منظور: المصدر السابق، ج2، ص305.
[7] أكرم بركات العاملي : المرجع السابق , ص41.

أحداث المستقبل[3] حيث يشير ابن خلدون أن واضع هذا الكتاب هو هارون بن سعيد العجلي[4]، وهو رأس الزيدية كان له كتاب يزعم أنه يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ماسيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر الصادق ونظائره عن طريق الكشف والكرامة كما يزعمون، ويزعمون أنه كان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر بإسم الجلد الذي كتب فيه، وصار هذا الاسم علمًا على هذا الكتاب عندهم كان فيه تفسيرا القرآن الكريم وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق [5]، وهناك من الباحثين من جعل فكرة الجفر عند الإمامية الاثنا عشرية نشأتها من فرقة الخطابية أتباع أبي الخطاب الذي زعم أن جعفر الصادق قد أوصى له من بعده وعلم اسم الله الأعظم[6] ويدعون أن كتاب الجفر سري للغاية وهو خفايا أئمة الشيعة لم يطلع عليه أحد غيرهم[7]، ويزعمون أن هذا الكتاب يشتمل على حوادث الزمن على مر العصور

[1] جعفر الصادق: أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، أحد الأمة الإثني عشر على مذهب الإمامية , لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط كان مولده ووفاته بالمدينة (ت 148 هـ)، ينظر خير الدين الزركلي : الأعلام، ج2، ص126.

[2] عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي : المرجع السابق ، ص288.

[3] ابن تيمية : المصدر السابق ، ج2، ص217.

[4] هارون بن سعيد العجلي: رأس الزيدية في أيامه من المتزهدين العلماء بالحديث، بايعه أهل واسط ،توفي بالبصرة سنة 145 هـ ، ينظر الاعلام للزركلي، ج8،ص60.

[5] ابن خلدون ، المصدر السابق،ص 551.

[6] الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة، تح: صادق آل بحر العلوم، الجزيرة للنشر التوزيع،د م، د ت، ص 56.

[7] أكرم بركات العاملي : المرجع السابق ، ص21.

عندهم[1]، وهناك من يقول أن الجفر هو جلد ثور مملوء علما و أنه مأثور عن أدم عليه السلام [2].

ويعرفه لويس ما سنيون[3]: بأنه نوع من التفسير الملحمي للقيم العددية للأحرف الساكنة الواردة في أوائل كثير من السور القرآنية[4].

ونجد بعض المؤرخين يتحدثون عن وجود الجفر قديما ، فيذكر ابن خلكان أنه رأى في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه،و إن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده و صحبه[5].

بينما يذكر مؤرخ أخر، أن الجفر موجود عند بني عبد المؤمن بالمغرب الأقصى وأن بني عبد المؤمن يتوارثونه[6]، يقال أن الجفر وجد في جلد بعير مرقوم حروف مفرقة مكنوز فيها ما جرى للأولين والآخرين[7]، وهناك من نسبه إلى علي بن أبي طالب طالب رضي الله عنه، وقد نفى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك أن يكون هو

---

[1] عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي : المرجع السابق ،ص 228.

[2] نفسه، ص289.

[3] لويس ماسنيون : مستشرق فرنسي من العلماء من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق و القاهرة ، مولده وو فاته بباريس تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية وعني بالآثار القديمة (ت 1382هـ) ،ينظر الأعلام لزركلي (247/5)

[4] عبد الرحمان بدوي : الإنسان الكامل في الإسلام ، ط2،وكالة المطبوعات، الكويت،1986 م، ص121.

[5]أبي العباس شمس الدين أحمد أبى بكر بن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح :إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، د ت، ج3، ص238.

[6] أكرم بركات العاملي المرجع السابق ، ص20.

[7] علي بن أبي طالب (؟): كتاب الجفر الجامع و النور اللامع لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، مكتبة الأزهرية ، القاهرة،د ت،ص04.

وذريته مخصوصين بشيء من الوحي دون الناس[1]، أنه قيل لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟قال: لا"[2].

2- أقسام الجفر:

1- **الجفر الأبيض:** عبر عنه الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه،بأنه وعاء من أدم، فيه علوم الأنبياء والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل كصحف إبراهيم و توارة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى عليه السلام وغيرهما فهو مضاف إلى أنه كتب فيه علم الحوادث وجعل وعاء الكتب التي دونت فيها العلوم[3] وسمي الجفر الجفر الأكبر[4].

2- **الجفر الأحمر:** وفيه علم الحوادث وجعل وعاء للسلاح وتسمية الأول بالأبيض في مقابل ما قصد من تسمية الثاني بالأحمر ، ذات تسميته بالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب وسمي الجفر الاصغر[5]، وقد ذكر الصادق أن هناك ثلاثة أنواع للجفر، فقال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه منا الجفر الأحمر ومنا الجفر الأبيض ومنا الجفر الجامع[6]، والجفر مشتمل على ثمانية وعشرين بابا وفي كل باب منها 28 صفحة و في كل صفحة 28 شطرا وفي كل سطر 28 بيتا وفي كل بيت

[1] عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي : المرجع السابق، ص298.

[2] نفسه،ص289.

[3] محمد ماضي أبو العزائم: المرجع السابق ، ص16.

[4] عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي : المرجع السابق ، ص289.

[5] نفسه، ص289.

[6] أحمد بن علي البوني: شمس المعارف الكبرى ولطائف العوارف، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان ،د ت،ج3، ص 325.

أربعة أحرف أبجدية أو هجائية[1]،وبناءا على ما سبق هو علم بقوانين حرفية يتوصل بها إلى استنباط المجهولات من الحوادث الكونية.

2-المعتقدات الغيبية والخرافات السائدة:

فشت الخرافات والأساطير في جموع المسلمين بشكل منقطع النظير وأضحت كحقائق مسلمة لا تقبل النقاش مطلقا، وليس ذلك فحسب بل غدت من الأمور المقدسة [2] فقد انتشرت الخرافات في المجتمعات التي يسودها الجهل، حيث تقف أمام ظاهرة عاجزة عن تفسيرها علميا تلجأ إلى ردها ونسبتها إلى الغيبيات[3] فالمناخ السائد هو مناخ البدع و الهرطقات، فقد افرز ثقافة غيبية خرافية[4]، ومن الخرافات ما روي عن الشيخ أبا يعقوب يوسف التفريسي انه كان يقرئ الإنس و الجن بمسجده و الناس يسمعون صوت الجن وحدث أن دخل عليه يوما حنش عظيم ففر الحاضرون، ثم كتب الشيخ ورقة ووضعها في فم الحنش فتمرغ بين يديه، ثم قفل راجعا بالورقة، فسئل عن فعله فأجاب هذا رسول بعثته قبيلة من الجن من أرض العراق بهذا السؤال[5]، و يروي البكري عن بني ورسيفان أنهم أرادوا مباشرة الحرب فتقربوا بذبح بقرة سوداء للشماريخ وهم عندهم الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويفتحون أوعية الطعام لها فإذا غدوا للقتال توقفوا حتى يروا الزوابع، فيحملون على عدوهم ظنا منهم أن الشماريخ

---

[1] علي بن أبي طالب (؟) : المرجع السابق، ص05.

[2] محمد لبيب التبنوني: الرحلة الحجازية ، ط3، مطبعة المعارف،د م، د ت ، ص127.

[3] جودت عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9-10 م) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص313.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش: الإسلام السري في المغرب العربي ، ط1،سينا للنشر ، مصر، 1990م، ص24.

[5] أبو زكريا يحي بن محمد ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تح : الفريد بل ، الجزائر، 1093م، ص35.

جاءت لنصرتهم وكانت هذه الشماريخ قد سيطرت على حياتهم اليومية[1]وفي المغرب كانت هناك خرافة، أنه ليلة العاشر من محرم تهبط بغلة من السماء حاملة للكثير من الجنيهات لصاحب النصيب فيأمر الأب ابنه والأم ابنتها بالدعاء إلى الله عز وجل لتكون من نصيبهم فيحلم هؤلاء أحلاما، يقصها بعضهم على بعض في الصباح لاشتغال أرواحهم بهذا الهذيان[2].

ومن الخرافات التي تدل على الإفلاس العلمي،ماكان يفعله بعض الناس من إطلاق البنادق ووضرب النحاس ودق الهاونات[3] جريا على عاداتهم حين خسوف القمر من قديم الزمان زاعمين أن خسوف القمر سببه حوت يبتلعه وأنه إذا سمع أصوات البنادق وتلك الأصوات المزعجة يخاف فيمج القمر [4]، ومن الخرافات انه إذا ماتت الزوجة ثم تزوج بعدها زوجها بامرأة أخرى أنهم يرشون الماء على قبرها زاعمين أن ذلك يطفئ حرارة الغيرة[5] افهم إن شيوع هذه الخرافات يعزى إلى ضعف الوازع الديني الديني وتدني المستوى العلمي والثقافي لدى المجتمع المغربي بصفة عامة.

ويبدوا أن اعتقادهم بالخرافات قد ولد فيهم خرافة جديدة وهي خرافة التمائم والطلاسم، ومن ذلك تصديق عوام قرطبة خرافة الطلسم الذي انتزعه الحاكم يعقوب المنصور وما أصاب المدينة من رياح عاصفة بعد اقتلاعه فيقول ابن عذارى"لما نزل المنصور قصر قرطبة ومشى أثناء ذلك لزهراء بنية الاعتبار بآثار القرون الذاهبة و

[1] أبو عبيد الله البكري : المغرب في ذكر إفريقية المغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة،د ت، ص189.

[2]علي محفوظ : الإبداع في مضمار الإبتداع ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1375هـ /1956م، ص430.

[3]الهاونات : جمع هاون و هو وعاء من نحاس يدق فيه،(ينظر الجوهري : الصحاح ، ص293)

[4]كامل بن حسين البالي الحلبي الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب ، المطبعة المازونية ، 1942 هـ ، ج3، ص47.

[5]علي محفوظ : المرجع السابق ، ص429.

الأمم السالفة فأمر بقلع الصورة التي كانت على بابها وكان من الاتفاق أن ذهبت ريح عاصفة بأصيل ذلك اليوم أثرت في خباء الساقة بعض التأثير وقطعت في طنبه كالقطع اليسير فأرجف جهال بن عوام قرطبة أن ذلك بسبب صورة الزهراء وأنها كانت طلسما لما ارتدعها من الأشياء"[1]، ومن مظاهر تصديقهم للخرافات ما نص عنه الحميري عن أهل لورقة، "و كثيرا ما تجاح زروع لورقة بالجراد ويزعم أهلها أنه كان فيها جرادة من ذهب طلبا لدفع مضار الجراد فسرقت من هناك فلم يزل الجراد من حينئذ ظاهرا فاشيا عندهم "[2] في اعتقادهم ان الجرادة المصنوعة من الذهب هي التي كانت سببا في حماية زروعهم من الجراد وهذا الاعتقاد يعود لجهلهم وسذاجتهم.

فالقحوط والاضطرابات التي اجتاحت بلاد المغرب أدت إلى تسرب بعض الخرافات إذ تراهم يحتفلون بالأعياد الفلاحية أو عيد العنصرة[3] المعروفة عندهم بالمهرجان اعتقاداتهم أن بإحيائه سيؤمنون موارد عيشهم التي تخضع إلى مؤتمرات طبيعية ومناخية[4] وساد الاعتقاد بالفأل في الأندلس ودلالته على الخصب العام فتفاءلوا

[1] أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، قسم الموحدين، تح: محمد الكتاني وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص205.

[2] محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1985م ،ص512-513.

[3] هو يوم مشهور ببلاد الأندلس و يصادف الرابع و العشرون من حزيران ،وفيه ولد يحي بن زكريا عليه السلام للمزيد ، ينظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج5،ص576-577 .

[4] عبد الهادي البياض : الكوارث الطبيعية و أثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب و الأندلس (ق6-8 هـ)(16-14 م) ، ط1 ،دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2008م، ص145.

بنبات البصل البري ،يتفاءلون بكثرة زهره[1]، كما أقاموا عيد النيروز ويسمونه ينير اعتقادا منهم أنه سوف يدخل السرور عليهم[2].

وهذه الأعياد من الخرافات والبدع التي انتشرت في تلك الفترة وهي موروثة من إسبانيا المسيحية.

ومن مظاهر سرعة تصديق العامة للخرافات ففي سنة 510هـ/1116م حسبما يذكر ابن عذارى " أرجف العوام بأنه سيكون في شهر رمضان خطب عظيم وحادث كبير وقطع على الدولة شديد، وأن السلطان سوف يموت فيه "[3] فحل الذعر والخوف في نفوسهم وذلك لتصديقهم وشايات المنجين ، ومن المعتقدات الغيبية عند أهل منطقة لماية[4] يوجد بها تمثال تختبر فيها الفتاة إن كانت بكرا أم لا، فإعتقد أهلها أنه لا يسقط من منخر ذلك التمثال نقط ماء وأن العذراء من النساء تختبر به وذلك بأن تحاذي بيدها أنف التمثال فإن كانت بكرا قطر الماء في يديها،وإن لم تكن بكرا لا توافق يدها ولو جهدت في ذلك جهدها[5]، كما أن سذاجتهم ساهمت في تصديقهم للفكر الأسطوري، فمنذ البدايات الأولى للعصر المرابطي نسبوا إلى عبد الله بن ياسين قدرته على تفجير الماء من قلب الصحراء القاحلة، كما صدقوا حدث انقطاع نقيق الضفادع بمجرد اقترابه من

[1] محمد بن عمر أبو الخير الإشبيلي : عمدة الطبيب في معرفة النبات ،تح: محمد العربي الخطابي ، ط1، دار الغربي الإسلامي، 1995م، ج2، ص438.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الملك المراكشي : الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول ، تح: إحسان عباس 1965م، ص566.

[3] ابن عذارى : المصدر السابق، ج4، ص62.

[4] لماية: إقليم لماية من أقاليم كورة بالأندلس و بهذا الإقليم جبل متصل بفحص قرطبة، و يعرف بوادي لماية ،ينظر : الحميري الروض المعطار، ص511.

[5] الحميري : نفسه ، ص512

إحدى البرك بمعية أنصاره [1] وبالمثل جبلوا منذ القديم على سرعة إيمانهم بكل ماهب ودب وهذا ما يفسر سهولة استغلال المهدي بن تومرت هذه العقلية الساذجة لتمرير مخططاته و إنجاح دعوته[2] ، ومما زاد من انتشار هذه المعتقدات الغيبية انسياق النخبة المثقفة عن قصد أو دون قصد ولم تقتصر على العامة فقط يقول أحد المؤرخين " لأن كتب النجوم وضعت ليتمعش بما الجاهلون من العامة و لا حقيقة لها "[3].

2-1- قراءة المستقبل:

فقد اهتم المغاربة بالتنجيم واعتقدوا أن للمنجمين القدرة على قراءة المستقبل فبعض الأمراء والخلفاء في المغرب والأندلس بنو سياستهم على قراءة الطالع والتنجيم[4] رغم علمهم المسبق بأنها مبنية على التخمين، فتصيب بالغرض أحيانا وتمنى بالفشل أحيانا أخرى[5] فقد اشتهر البيت الرستمي بالتنجيم فكان الإمام أفلح عالما بالنجوم وكذلك الامام عبد الوهاب فقد قال " معاذ الله أن تكون عندنا أمة لا تعلم أين بات القمر[6] وكان الإمام يعقوب بن أفلح منجما ، بعد هزيمته أمام الفاطميين قال " لا يجتمع منكم ثلاثة إلا

[1] إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب و الأندلس في عصر المرابطين ،المجتمع ،الذهنيات، الأولياء ، ط1، دار الطليعة للنشر و التوزيع ،بيروت،لبنان،1993م،ص111-112.

[2] ابن خلدون : المصدر السابق ، ص48.

[3] أبو الحسن علي بن عبدالله الجذامي النباهي : تاريخ قضاة الأندلس ،شرح: صلاح الدين الهواري،ط1 ،المكتبة المصرية ، صيدا ، 2006م، ص54.

[4] جمال الدين بن ثغرى بردي الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، تح: محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1992م، ج4، ص43.

[5] عبد الهادي البياض, المرجع السابق , ص146

[6] أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي: كتاب السير ، صححها و علق عليها: إبراهيم أطفيش،د ن ، القاهرة،1353ه،ص162.

طلبوا فقد نهب ملككم"[1] ويبدو أن الفاطميين فقد اهتموا به، فإن المعز الفاطمي كان مغرما بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين فقد كان الحكام في العصور الوسطى لا يقدمون على خوض غمار الحرب أو حتى الشروع في تأسيس مدينة دون الرجوع إلى أراء المنجمين لتعيين الأوقات التي تحقق فيها الانتصارات [2] فجوهر الصقلي لما قصد بناء القاهرة حينها جمع المنجمين و أمرهم أن يختاروا طالعا لا يخرج عن نسلهم أبدا[3] وقد تراجع زيادة الله الأغلبي عن محاربة الفاطميين عندما علم من المنجمين أن نهاية ملكه ستكون على أيديهم[4] وتذكر المصادر أنه بمجرد أن شرع يوسف بن تاشفين في بناء عاصمته بدأ في توظيفهم، حيث تنبؤُ للعاصمة المغربية الجديدة التعرض لخطر الحصار خاصة في مصادر المياه في هذا الصدد يشير حسن الوزان، يقول المؤرخون أن الملك الذي أسس مراكش توقع بفضل معطيات بعض المنجمين أنه سيخوض معارك كثيرة فأنجزوا بواسطة الفن السحري جميع هذه العوائق الطارئة في تلك القناة حتى لا يعرف أي عدو من أين يأتي الماء إلى المدينة و لا يستطيع أن يقطعها عنها[5].

كما تنبأ المنجمون بظهور المهدي ابن تومرت و أن نهاية الدولة المرابطية ستكون على يديه وأن هناك تحول وشيك سيقع في المستقبل أن شكل السكة سيتغير فقال ابن خلدون في عهد الأمير علي بن يوسف أن أحد وزرائه وهو مالك بن وهيب كان

[1] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص311.

[2] حمدي عبد المنعم حسين: التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، مصر,1997م، ص409 .

[3] ثغري بردي الأتابكي : المصدر السابق ، ص43.

[4] ابو حنيفة بن محمد التميمي القاضي النعمان: افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت، لبنان، 2005م،،ص82.

[5] الحسن الوزان : وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983م، ج1، ص136.

حزاء ينظر في النجوم وكان الكهان يتحدثون بأن ملكا كائن بالمغرب لأمة من البربر يتغير فيه شكل السكة لقران ... فقال احتفظوا بالدولة من الرجل فإنه صاحب القران[1] وما يؤكد صدق توقعات المنجمين يتعلق الأمر بوالدة إحدى الشخصيات الأندلسية وهو أمية بن عبد العزيز بن الصلت إذ كان المنجمون قد تنبأوا لها منذ ولادتها بوفاة مفاجئة فتتحقق ذلك ويقول صاحب الرواية "وكان بعض المنجمين قد حكم بذلك في مولدها واتفقت الإصابة"[2]، كما تنبأ المنجمون لابن حمدين بأنه سيصلب يقول ابن الخطيب " لما إستولى الموحدون على نبشوا لحد ابن حمدين وصلبوه ، وهو بحالة لم يتغير بعد عشرين شهرا وزعم بعض المؤرخين أن المنجمين في زمانه حكموا على مولده بأنه يصلب، وكان الحديث بذلك فاشيا بين أعدائه بقرطبة فصدقته الأيام لكن بعد وفاته تجاوزا الله عنه "[3] ويشير ابن عذارى أن بعض المنجمين كانوا يخبرون الأمراء بما سيحدث لهم، ذلك أن الأمير المعتضد أبا الحسن السعيد كان له منجم اسمه عزوز بن عمرون ،كان يخبره عن بعض التنبؤات الغيبية فقد نهاه عن حركته من حضرته المراكشية الى جهة البلاد التلمسانية وكان منجمه يرى في علمه ونجمه حمرات كثيرة تدل على وقعية كبيرة ...[4].

[1] أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي ابن خلدون :كتاب العبر و ديون المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تح: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان، 2000 م، ج6، ص304.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش : علم التنجيم و توقعات المستقبل بالمغرب العربي الإسلامي خلال عصري المرابطين و الموحدين (ق 6 – 7 هـ /16 – 13 م)، كلية الآداب ،مكناس ، المغرب، دت، ص24.

[3] محمد بن عبدالله بن سعيد بن احمد لسان الدين بن الخطيب : أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ،،تح:ليفي بروفنسال ، دار الكشوف، بيروت، 1956م، ص254.

[4] ابن عذارى : المصدر السابق ، ص385.

ومن بين إخفاقات المنجمين وعدم صدق تنبؤاتهم ، تنبؤُ أن سلطان المهدية علي بن يحي بن تميم سيموت بعد مضي عشرة أيام من شهر رمضان 511هـ/1117م غير أنه في الوقت الذي انتظر فيه المنجمون حصول ما توقعه ، تمكن علي بن يحي من طرد النورمان من جزيرة جربة، فكانت مناسبة لبعض الأدباء بشن حملة على مدعي الإطلاع على الغيب[1].

ومن الإخفاقات كذلك ما أورده ابن عبد ربه بخصوص توجه الوزير ابن جهور إلى أحد المنجمين المدعو ابن عزراء لمعرفة فترات نزول الغيث بعدما احتبس المطر، وأصاب الأندلس قحط شديد اُغْتَما الناس على إثره، وقد كان هذا المنجم قد أقام الطالع سالفا، وقضى بتأخير المطر أشهر ،غير أن تنبؤاته جاءت منافية للواقع مما كان سببا في هجائه من قبل ابن عبد ربه بأبيات شعرية.[2]

فهاجس الحرب والصراعات جعل الأمراء والحكام يتقربون من المنجمين خوفا على مستقبلهم.

عرف المجتمع المغربي والأندلسي أيضا ظاهرة السحر و السحرة التي انعكست مظاهرها على كل مناحي الحياة العامة والخاصة، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون "ولقد نجد في المدن صنفا من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه فينتصبون لهم في الطرقات و الدكاكين يتعرضون لمن سألهم، فتغدوا عليهم وتروح نسوان المدينة وصبيانها وكثير من ضعفاء العقول يستكشفون عواقب أمرهم في

[1] عبد الهادي البياض: المرجع السابق ، ص154- 155.

[2] رقية بن خيرة: الآفات الاجتماعية في الأندلس مابين القرنين الخامس و السادس الهجريين (ق 11-12 م) -دراسة في ظاهرة الانحراف-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة معسكر، 2016م/2017 م، ص135- 136.

الكسب الجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة أمثال ذلك ما بين خط الرمل ويسمونه المنجم وطرق بالحصى والحبوب ويسمونه الحاسب ونظر في المرايا و المياه ويسمونه المندل وهو من المنكرات الفاشية في الأمصار"[1] كما تحدث صاحب نفح الطيب عن السحرة أنهم كانوا يضحكون لجذب المارة في الأسواق، "...وكان مع العامة كأنه صاحب شعوذة يمشي في الأسواق ويضحك في وجوهم ويبادرهم بالسؤال وجاء للناس منه ما لم يعتادوه من سلطان فأعجب ذلك سفهاء الناس وعامتهم العمياء " [2]

يذكر البكري أن في بلاد غمارة عمة حاميم أخت أبي خلف كانت ساحرة كاهنة ، وكانت لحاميم أخت تسمى دحو ،وكانت ساحرة كاهنة من أجمل الناس وكانوا يستغيثون إليها في كل حرب و ضيق ويزعمون أنهم يجدون نفعها، كما ذكر أنه كان في بعض جبال مجسكة رجل من السحرة المهرة يعرف بابن كُسية وكان أهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه طرفة عين وإذا أعصاه أحد أو خالفه حول كساه التي يلتحف بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه أو جايحة وإن كانوا الجماعة أصابهم مثل ذلك .[3]

وهناك رواية تداولت بطلها ساحر يدعى أبو عبد الله علي بن محمد رزين الحزيري، أنه ساحر عليم وإنه يتقمص صورة الحيوانات كالقطط والكلاب والحمير وغيرها فإنطلقت حيلته على ذهنية العامة التي أصبحت ترجم الكلاب بالسنانير.[4]

---

[1] ابن خلدون :المقدمة، ج1، ص545

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح:إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، د ت، ج1 ، ص 215.

[3] البكري : المصدر السابق،ص 100-101.

[4] أبو الحسن على بن موسى ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشية ، خليل منصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997م ،ص44.

ويذكر البكري كانت بمدينة أغمات امرأة جميلة تعرف زينب النفزاوية ، قد شاع ذكرها وأمرها في قبائل المصامدة وغيرها، وكان لها أخبار مستطرفة غريبة كمثل أخبار الكهنة فبعض يقولون أن الجن يكلمها والبعض يقولون هي ساحرة، وبعض يقولون كاهنة، فأعلم بجمالها الأمير أبو بكر بن عمر فخطبها وتزوجها فوعدته بمال كبير تخرجه له، فقد أدخلته في دار تحت الأرض معصب العينين ثم أزالت العصابة ففتح عينيه فرأى بيوت فيها ذهب كثير وفضة وجواهر ويواقيت، فعجب من ذلك أبو بكر بن عمر كل العجب فقالت له زوجه زينب هذا كله مالك ومتاعك أعطاك الله إياه على يدي فصرفته الآن عليك، هناك رواية مستطرفة والله أعلم أن الجن كانت تخدمها وقيل غير ذلك كما تقدم.[1]

كما جاء في كنايا الرسالة التي كتبها أبو بكر بن عبد العزيز إلى أبي عبد الله بن أبي الخصال إشارة إلى رجل يدعي السحر ومعرفه الغيب مستعملا في ذلك النار والتعاويذ[2]، وقد تحدث أحدهم عن الحروز فقال:حروز خطاب، فحروز جمع حرز وهي التميمة والتعويذة وخطاب اسم شخص يبدو أنه مشهور بكتابة الحروز[3] فإن الاشتغال بالسحر وممارسته لم يقتصر على طبقة العوام فحسب بل من الخواص من إشتغلوا به، فالمهدي ابن تومرت ذكر أنه كان حاذق في ضرب الرمل.[4]

[1] ابن عذارى: المصدر السابق ، ج4، ص18.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش : المغرب و الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، ص114.

[3] أبو يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي: أمثال العوام في الأندلس ، تح: محمد بن شريفة ،القسم الثاني ، منشورات وزارة الثقافة المكلفة بالشؤون الثقافية و التعليم الأصلي ،د م، د ت، ص192.

[4] أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت، د ت، ج4، ص 71.

وللتخلص من السحر ومفعوله ابتكروا طريقة تمكن من إبطال وتأثيره تتجلى في أكل الفجل ممزوجا بالعسل يؤدي إلى إبطاله[1] وكذلك عمدوا الى غرس نبات العوسج في الدار بغية إبطال السحر والتخلص منه[2]، وقد ذكر ابن خلدون أنه كان في جبل البربر كهان كان من أشهرهم موسى بن صالح من بني يفرن ،ويقال من غمرة وله كلمات حر ثانية على طريقة الشعر برطانتهم، وفيها حدثان كثير، وهم يزعمون تارة أنه ولي وتارة أنه كاهن وقد يزعم بعضهم أنهم كان نبيا[3].

ومن الممارسات التي كانت قريبة من السحر و الشعوذة ما يعرف بإسم الرقادة وهو مصطلح يشير إلى حالة نفسية تعتري الإنسان بسبب غيبوبة طويلة ينسلخ فيها عن الوجود مدة ثلاثة أيام عن طريق النوم العميق،وبعد اليقظة يصير المغشي عليه يتكلم بنوع من الهذيان، فإذا صح في اليوم الموالي أتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب وجذب أو حرب، وتحمل هذه الرواية مغزى عميق يعكس إرتباط السحر بالظواهر الاقتصادية كالخصوبة والجفاف، فالشعوذة في النهاية هي قراءة لأحداث المستقبل الاقتصادي وما يجرى ورائه[4]، وقد ذكر ابن خلدون عن وجود نوع من السحرة يسمون البعاجين وهم الذين يشيرون إلى الكساء أو الجلد فيتخرق ويشيرون إلى

[1]ابن بصال : المصدر السابق ، ص347.

[2]أبو مروان عبد الملك ابن زهرة : كتاب الأغذية ، تح : إكسيير أثيون غارثيا ، المجلس العلمي للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1992م، ص263.

[3]ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص 546.

[4]إبراهيم القادري بوتشيش : "الفكر السحري و العرافة بالمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين" ضمن أعمال ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية ، تيارات الفكر في المغرب الأندلس (الروافد والمعطيات) من 26 إلى 28/ 1993/4م، تيطوان، جامعة عبد الملك السعدي ، ص349.

بطون الغنم بالبعج فتبعج[1] فقد كان للساحر في هذه المجتمعات دور كبير فهو يضطلع بوظيفة حمائية وشفائية إلى جانب أنه يعمل على تنظيم الحياة وتنسيقها وحل طلاسم الوجود لتجاوز العجز الجوهري الذي يشعر به الإنسان، بالإضافة إلى وظيفته التشريعية الهامة في بعض القبائل، ولهذا فإن صالحا بن طريف نبي برغواطة أول ما سعى إلى امتلاكه عند رحلته إلى المشرق أنه درس شيئا من النجوم وصلحت منزلته في علمها وكرم الكواكب،وعمل التقاويم والمواليد ووعدهم غير كسوف فوجدوه وأنذرهم غير شيء فأدركوه وأصابوه على حكايته، وقد نسب صالح بن طريف أغلب كلامه إلى سطيح الكاهن و في ذلك أكثر من دلالة وكل الذين حكموا برغواطة قد أدعوا إما النبوة أو الكهانة [2]، ويمكن القول أن ظاهرة السحر والسحرة إنتشرت بكثرة وبسرعة بسب ظروف إقتصادية وإجتماعية ودينية وساهمت في ذلك.

2-2-طرق التنبؤ بالغيب وقراءة أحداث المستقبل:

استخدم إنسان المغرب و الأندلس مجموعة من الطرق لقراءة الطالع وكشف خبايا المستقبل .

- **خط الرمل:** تقوم هذه العملية على رسم خطوط على الرمل أو التراب الناعم بخفة وعجلة حيث يتعذر عدها ثم يمحى منها خطين ويقول حينها العراف أو الكاهن

[1] إبراهيم القادري بوتشيش : الإسلام السري بالمغرب الإسلامي ، ص20.

[2] رحمة بورقية : المؤرخ العربي، مجلة فصلية تاريخية تعني بشؤون التراث و التاريخ العربي و العالمي ،بغداد ، ع61 ، 1424ه/2000 م ، ص31.

"إبني عيان أسرعا البيان" فإن بقى خطان فهما علامة النجاح و قضاء الحاجة و إن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة والتعاسة.[1]

وقد أطلق ابن خلدون على ضارب الرمل بالمنجم[2] ويذكر أحد المؤرخين أن هناك صنف يتعاطون خط الرمل فيرسمون عليه أشكالا ويؤدي لهم عن كل رسم بحسب الموارد المتوفرة للشخص ووفقا للعادة [3] فقد ذكر المراكشي أن ابن تومرت كان أوحد عصره في علم الرمل[4] ويخبرنا الإدريسي عن أهل أزقار بالمغرب الأقصى أنهم أعلم الناس بعلم خط الرمل وذلك أن الرجل منهم كبيرهم وصغيرهم ، إذا ضاع له شيء ما، خط له في الرمل خطا فيعلم بذلك الموضع المطلوب فيسير من يجد متاعه كما أبصره في خطه، وكذلك في حال سرقة الرجل لمتاع صاحبه ودفنه في أرض ما، فيخط الرجل الذي فقد متاعه ويقصد موضع متاعه ويخط بجانبه خطا ثانيا ليعلم مكانه ويستخرجه و يأخذه ويجمع أشياخ القبيلة فيخطون له خطا ليعلموا من الضحية ومن هو الفاعل ، وهناك رواية مفادها أن رجلا خبئت له بعض الأشياء فإستطاع أن يعرف مكان تواجدها عن طريق خط الرمل و أعيدت عليه التجربة مرتين نجح في معرفة المكان الذي وضعت فيه، ومرة ثالثة فنجح في ذلك[5]، وخط الرمل فرضت نفسها كفتوى في النوازل

[1] توفيق فهد: الكهانة العربية قبل الإسلام ، الكاهن ، الكاهنة ، النبي، الشاعر، الحازي، الساحر، الرائي ، العراف، الرب،ذو إله، الحمس، ترجمة : حسن عودة رندة بعث، مراجعة : توفيق فهد ، زياد منى، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن، 1966م ، ص149.

[2] ابن خلدون: المقدمة ، ج1،ص545.

[3] حسن الوزان : المصدر السابق، ص262.

[4] أبو عبد الله محي الدين محمد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة القاهرة، دم، 1949م، ص180.

[5] أبو عبد الله محمد بن عبدالله الإدريسي: نزهة المشتاق في فيإختراق الآفاق ، تح: مجموعة من المحققين ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ت ، ص37.

الفقهية ويبدوا أن الغرض منها اقتصر على معرفة ما يحدثه الله من غلاء الأسعار وأرخصها ونزول المطر ووقوع القتل و الفتن [1] وقد سئل الونشريسي عما يشتغل بضرب خط الرمل فأجاب أن ذلك من أكبر المناكر[2] ومما يدل على ذلك أن أحد أئمة المساجد كان يشتغل بضرب خط الرمل مما أثار حفيظة من يؤمهم فتم تأخيره عن الإمامة لأن ضرب خط الرمل غير جائز و فادح في إمامته [3].

– **علم الكتف:** علم باحث عن الخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعز،إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب والخصب والجدب وقلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين[4] ويحدث ذلك على النحو التالي : قبل طهو لوح الكتف يوضع في البداية على الأرض لبعض الوقت ثم يفحص ويستدل من العلامات التي تظهر عليه على حوادث ستقع في العالم مستقبلا وذلك بحسب لونه المصفر الكابي أو المحمر أو المخضر ويتم توجيه أضلاع اللوح بإتجاه الجهات الأربع وتشير العلامات التي تظهر عليه إلى حوادث ستقع في المنطقة المطابقة لإتجاهه.[5] فقد اشتهرت قبيلة زناتة بهذا العلم، وصفهم الإدريسي بأن لهم معرفة وحذقا وكياسة ويدا جيدة في علم الكتف ولا يدري أحدا من الأمم أعلم بن زناتة بعلم الكتف[6]،و لقد تخصص بعض الدجالين و المشعوذين المعروفين بالمتوسمين في

[1] إبراهيم القادري بوتشيش : علم التنجيم وتوقعات المستقبل بالمغرب العربي الإسلامي ، ص 25 .

[2] أبو العباس بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية و الأندلس و المغرب ،تح: محمد حجي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1981 ، ج2 ، ص182.

[3] عبد الهادي البياض : المرجع السابق ، ص153.

[4] حاجي خليفة: المصدر السابق، ص141.

[5] توفيق فهد: المرجع السابق، ص278.

[6] الإدريسي : المصدر السابق ، ص88.

تفسير ألغاز علم الكتف اعتمادا على تأويل نتوءات العظم الدالة حسب زعمهم على الاضطرابات المناخية المتوقعة، ومن تجليات تأويلاتهم إدعائهم أنك إذا رأيت تحت هذا الموضع الغظروف الكبير وهو رأس الكتف البياض هو موضع المطر والبحر ، فإذا كان ذلك الموضع سحابة سوداء فيكون أمطار أو هواء فإن اعترضها صفرة فيكثر البرد، وإن رأيت ذلك الموضع صائبا أبيض فذلك دليل على القحط، وإن رأيت خدوش فدليل على الجدب، فإن أظلم ظهر فيه نتوء مثل الأضراس فذلك مطر وبركة وسنة طيبة ، ومن هنا تكتشف مدى دهاء المتوسمين من خلال الضرب على أوتار الفلاحين[1].

وقد وردت بشأنه الكثير من الاستفسارات في الفقه و النوازل فقد صنفه الأوائل في خانة الحرام على أساس الاستغلال به من الغيبيات و اعتبره القرطبي جائزا ألا يتعلق بالغيب "و إنما هو ظن فليس في الشرع ما يدل على منعه " في حين صنفه الجزولي في باب الممنوع [2]

– **علم القرعة:** صناعة كهانية قائمة على الاقتراع بالحروف الهجائية ذات معاني محددة مستخرجة من الآيات القرآنية وتفسيرها بأساليب غاية في التعقيد مشتركة في الجفر وعلم الحروف والأسماء ولعب الحساب بالجمل أو الاقتراع بالحساب [3]

يذكر البكري أن سكان مليلة أنهم يقترعون على من يدخل عندهم من التجار، فمن أصابته قرعة الرجل كان هو الذي يتكفل بضيافته، والاعتناء به، فيحميه عمن يريد

[1] عبد الهادي البياض: المرجع السابق ، ص150.

[2] نفسه ، ص152.

[3] توفيق فهد : المرجع السابق ، ص159.

ظلمه ويؤخذ عنه الأجر وكذلك الهدية من نزل له عنده[1] ، وقد أفتى ابن رشد بعدم جواز الاشتغال بضرب القرعة و أنها من حبائل الشيطان وأخذ الأجرة عليها حرام[2]

-وهناك طريقة أخرى شاعت في بلاد المغرب واستعملت لمعرفة أحداث المستقبل ما يعرف بالزايرجة التي نسبها ابن خلدون إلى ــأحد العلماء المتصوفة ، وهي عبارة عن قصيدة تتألف من عدة أبيات نسب أحدها للوزير مالك بن وهيب ،وهو البيت المتداول لاستخراج الجواب من السؤال [3]، وكذلك من الطرق ما يعرف بالملامح وهي عبارة عن قصائد شعرية أو نثرية تكتب في حدثان الدول، وما يتوقع من تحولات، وفي هذا الصدد إشتهرت ملحمة ابن مرانة التي تنبأ فيها باستيلاء المرابطين على سبتة وضمهم الأندلس[4]، وهناك من العرافين من يجعل الماء في قدر لماع ويرمون فيه قطرة زيت فيصير شفافا ويزعم العرافون أنهم يرون فيه،كما يرون في المرآة جماعة من الشياطين القادمين بعضهم خلف بعض، ويسلك بعض هؤلاء الشياطين البحر وبعضهم طريق البر، وعندما يرى العراف أنهم استراحوا يطلب منهم ما يود معرفته فيجيبونه بإشارة اليد أو العين، ويضعون أحيانا القدر بين يدي طفل عمره ثمانية أعوام أو تسعة ويسألونه هل رأى الجني الفلاني أو غيره فيجيبهم الطفل الساذج .[5]

ويخبرنا البكري عن بلد غمارة يوجد بها رجل من بني شداد معه عدل مملوءة برؤوس الحيوان وأنيابها من بريها وبحريها وقد نظمهما في حبل و اتخذها كالسبحة،فإذا

---

[1] البكري : المصدر السابق ، ص88.

[2] أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد المالكي: فتاوى ابن الرشد ،تح: مختار بن الطاهر التليلي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1887م، ص 261،249.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش : علم التنجيم و توقعات المستقبل، ص26.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش : الفكر السحري و العرافة بالمغرب و الأندلس ، ص354.

[5] الحسن الوازن : المصدر السابق ، ص 262-263.

سأله أحد عن شيء من الحدثان وماهو كاين علق منه ذلك السبحة وقلده إياها ثم قلقلها عليه وانتزعها وجعل يشمها قطعة قطعة إلى أن تمسك في يده ما أمسك منها ثم طبق يخبره خبره وما الذي سأل عنه وعما يدور له من مرض أو موت أو خسران أو إقبال أو إدبار أو غير ذلك [1]وهناك من يكتبون بعض الحروف ثم يرسمون دوائر فوق تنور أو غيره ويخطون على يد المجنون أو جبهته بعض الإشارات ويعطرونه بمختلف العطور بعد ذلك يسرع الساحر بالرقية و يسأل الروحاني كيف دخل الجسم ومن أين أتى ومن هو وما اسمه، ويأمره في الأخير بالذهاب.[2]

حصاد مما سبق، فقد اكتشفت خلال تجوالي في هذا المبحث أن الخرافة والتنبؤ بالغيب انتشروا بشكل منقطع النظير والملاحظ أكثر تصديقهم للخرافة بسرعة، خاصة عند الطبقة العامية، كما لا تخلو الطبقة المثقفة من الميل والانسجام مع هذه الخرافات والتنبؤات الغيبية،واللجوء إلى الكهنة من أجل معرفة ما سيحدث لهم مسبقا لأخذ الحيطة والحذر كما يزعمون،ويعود ذلك إلى أسباب عدة ساهمت مساهمة فعالة في انتشار الخرافة، وما يتعلق بها من علم الحدثان، كتصديقهم للمعتقدات القديمة، وتأثرهم بالديانات الوثنية ،وغياب الوازع الديني، والظروف القاسية التي مر بها إنسان المغرب الإسلامي ...إلخ.

[1] البكري : المصدر السابق ،ص 101.

[2] الحسن الوزان : المصدر السابق ، ص 264.

ثانيا: علم الأوفاق

إن علم الحرف والعدد وما يكتنفه من أسرار فقد استهوى بعض الباحثين منذ العصور الأولى لظهور لغة التخاطب، وما يتوقف عليها من معرفة الكلمة وحروفها وما تحتويه من أسرار فقد كانت حاجة الإنسان إليه منذ البدايات الأولى، وكلما زادت الحاجة إلى ذلك ازداد البحث فيه معنى وتركيبا،لأنهم أدركوا أنه ليس قوالب جامدة،وأشكالا هامدة ،و إنما هو مؤشر هام لمعاني وحقائق حاضرة أو مستقبلية بل وماضية [1]، ومنه نجد قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2]، ومن علم الحرف إنبثق علم الأوفاق الذي هو محور بحثنا وما يهمنا منه علاقته بالتنجيم.

1- مفهوم الأوفاق:

1-1- لغة: الأوفاق جمع الوفق سمي الوفق في الشرق جدول الوفق ،أما في الغرب سمي المربع السحري، وسمي أيضا في لغة أهل الحرف الجدول والمربع ،وسمي أيضا الخاتم.[3]

1-2- اصطلاحا: يعرفه أحد الباحثين هو "علم يتوصل به إلى توفيق الأعداد واستوائها في الأقطار والأضلاع وعدم التكرار، والوفق هو سطح قائم الزوايا يحيط به أربعة أضلاع متساوية مقسمة بأقسام متساوية،،يوصل بين أقسام كل ضلع ومقابله

[1] الحاج علي بوصخر : أسرار الحروف و الأعداد ، ط2، الكويت، 1425 هـ/ 2004م ، ص6.

[2] سورة البقرة , الآية 31.

[3] الحاج علي بو صخر: المرجع السابق ، ص93.

بخطوط مستقيمة، فينقسم بها مربعات صغار عدتها كعدة ما يحصل من مربع عدة أقسام أحد أضلاعه"[1]

وهو عبارة عن حالات بارزة لإنسجام جوهري بين الأعداد وتترجم الأوامر الكونية التي تسود الوجود، كما أنها تظهر بواطن الأمور و ترشدنا إلى معرفة كامل الأشياء إذا تم استخدامها بالطريقة الصحيحة[2].

وسميت الأوفاق بهذا الاسم لموافقة أضلاع الوفق وجهاته و أقطاره و أيضا لموافقته في الأعمال أي وجود التأثير منه ،و الغرض منها هو العددي و الحرفي.[3]

وذكر ابن خلدون هذا النوع على أنه فرع من الطلسمات و أورد له مصطلح هو السيمياء وصرح أنه نشأ مستقلا عن الطلسمات بفعل المتصوفة الغلاة، أن أصل الأوفاق الحروف ثم بعدها الأعداد.[4]

الأوفاق هي أعداد توضع في أشكال هندسية أو ما يسمى بالمربعات السحرية التي كانت تقترح في الغالب لتسهيل الولادات العسيرة، أو نصرة جيش أو إخراج مسجون من سجنه[5]، وهذا العلم قائم على مربعات تتكون من مجموعة من الخانات على نمط رقعة الشطرنج لكل منها رقم أو حرف، وهذه الحروف يصير تحويلها بحساب الجمل إلى أعداد ويجري ترتيب الأعداد في المربع بحيث يكون حاصل جمعها في أي

[1] علي أبو يحي الله المرزوقي : الجواهر اللماعة في إستحضار ملوك الجن في الوقت و الساعة ، المكتبة الشعبية ،بيروت،لبنان، د ت ،ص19 .

[2] الحاج علي صخر : المرجع السابق ، ص 93.

[3] أبو العباس أحمد بن علي البوني: منبع أصول الحكمة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، د ت، ج1، ص29.

[4] ابن خلدون : المقدمة ،ج2، ص282.

[5] نصيرة عزرودي:المرجع السابق،ص155.

صف أفقي أو رأسي أو قطر منها واحدا،ويعتبر المربع المحتوى على (3*3) بيوت أصغر المربعات، ويعرف بالمربع الثلاثي،وكذا بالوفق المثلث، فإن احتوى كل ضلع على أربعة بيوت صار وفقا مربعا (4*4) وقس على ذلك بالنسبة لمربعات ذات البيوت المتزايدة كالأوفاق المخمسة والمسدسة والمتسعة[1] ثم إن كل وفق منسوب إلى كوكب من الكواكب السبعة ، فالمثلث منسوب إلى زحل ،والمريخ منسوب إلى المشتري، والمخمس منسوب إلى المريخ، والمسدس منسوب إلى الشمس، والمسبع منسوب إلى الزهرة،و المثمن منسوب إلى عطارد، والمتسع منسوب إلى القمر،وأما المعشر منسوب إلى فلك البروج، وماعدا ذلك لا ينسب إلى كوكب بعينه، ولكل ووفق من هذه الأوفاق خواص كثيرة أخذها من طبائع الكواكب المنسوب إليها[2]، وللأوفاق أصول ثمانية المفتاح ، والمغلاق، والعدل ،والأصل ،والوفق، والمساحة، والضابط ،والغاية[3]،وهذه الأصول الثمانية يتعين على الطالب معرفتها لأنه يتخرج منها كل اسم منها ملك علوي وعون سفلي وهو خديم للعلوي، فالمفتاح هو أول عدد يوضع في الوفق والمغلاق أخر عدد يوضع فيه، والعدل مجموع المفتاح مع المغلاق ، والوفق عدد ضلع من أضلاعه ، والمساحة مجموع عدد أضلاع الوفق، والضابط مجموع الوفق مع المساحة، والغاية مجموع عدد أضلاعه طولا وعرضا، وإن شئت قلت ضعف المساحة ،والأصل ضرب مغلاقه في غايته[4]،وكل وفق أضلاعه غير متساوية فهو بحكم الخلل.[5]

---

[1] جلال شوقي : المربعات السحرية في المخططات العربية، مجلة مركز الوثائق أو الدراسات الإنسانية ، جامعه قطر ،1995م، ص 179.

[2] علي أبو حي الله المرزوقي : المصدر السابق ، ص20.

[3] الحاج علي بوصخر: المرجع السابق ، ص97.

[4] علي أبو يحي الله المرزوقي : المصدر السابق ،ص20.

[5] الحاج علي بو صخر , المرجع السابق , ص97.

1-3- أنواع الأوفاق:

النوع الأول: الأوفاق الحرفية:

1- وفق حرفي خاص بسبعة حروف زعموا أنها ساقطة من أم الكتاب و لها عزيمة خاصة وهذه الحروف هي : ف – خ – س – ز- ط – ث- ج ،ولكل حرف اسم وشكل ويوم وملك ، وخادم ، وطبع، وبرج.[1]

2- وفق أبي حامد الغزالي ،وهو مرتب على حروف أبجد ، هوز، حطي ، في وفق مربع وله عزيمة خاصة مشتملة على تسعة ألفاظ مجهولة المعنى مكتوبة في وفق مربع، فعند وضع حرف من الحروف التسعة تنطق ألفاظ خاصة بكل حرف و تستحضر صفات الله ،مثل الألف يستحضر عندها أن لا إله إلا الله الحي القيوم فإنه أصل الآحاد ومبدأها ومن ألفاظ الألف التي تقال عنه الوهيم، آه ، آبه ...[2]

النوع الثاني: أوفاق عددية:

1- أوفاق عددية خاصة بسور وآيات قرآنية معينة مثل وفق سورة الناس، وفق سورة البقرة وفق آية الكرسي، قوله تعالى (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)[3] وقوله (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ)[4] والملاحظ على الأوفاق العددية أنه إذا كانت تبدأ بالآحاد العشرات فإن الرقم لا يتكرر غالبا، أما إذا كانت مبدؤه بالمئات والألوف فإن

---

[1] ابن الحاج التلمساني المغربي :شموس الأنوار وكنوز الأسرار ، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ,،1385 هـ/ 1938 م، ص71.

[2] عمر بن مسعود المنذرى : الأسرار الخفية في علم الأجرام السماوية والرقم الحرفية ، وزارة التراث القومي و الثقافة ،عمان ، 1403 هـ /1983 م،ج6،ص57،41.

[3] سورة يس: الآية 58 .

[4] سورة البقرة ,:الآية 285.

الرقم الأول يتكرر في كل مربع صغير ،ومن نماذج الأوفاق نذكر نموذج الغزالي والمشهور بين أرباب السيميا بوفق بطد وهذا رسمه كما أورده الغزالي وذكر أن له خواص عجيبة مجربة في معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق.[1]

4	9	2
3	5	7
8	1	6

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

وقيل هذا الوفق ليس للغزالي، وليس هو الذي اخترعه، فقد قيل أنه لاصف بن برخيا، وقبل كان على خاتم سليمان وبه تم ملكه ،وقيل كان على خاتم آدم إذ هو عدده وكان هرميا هكذا ولما وصل إلى الإمام الغزالي ربعه وأجراه على أعداد كهعص حم عسق وأستخرج له الآيات الخمس المشهورة فنسب إليه .[2]

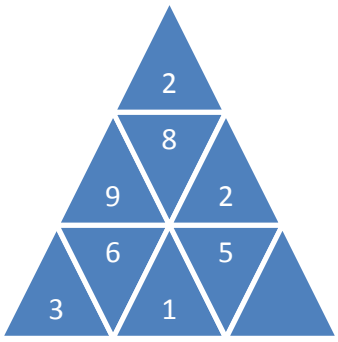

[1] محمد بن بريكة: التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان ، ط1، دار المتون للنشر و التوزيع ، 1427 هـ / 2006م، ص 171.

[2] علي أبو يحي الله المرزوقي : الصدر السابق ، ص22.

- وهذا وفق آخر يقولون أنه مفيد للقولنج والمغص والجذري وهذا هو رسمه.[1]

13	2	3	16
8	11	15	5
12	7	6	9
1	19	17	4

وهذا نموذج آخر من الأوفاق، وهو الوفق المثلث فهو على طريقة بطدزهج واح فأنزل بالواحد في بيت الحاء والاثنين في بيت الألف والثلاثة في بيت الواو،وهكذا إلى آخر الوفق، وهذه صورته كما ترى.

ا	ب	ج
ر	ه	و
ز	ح	ط

ب	ط	د
ز	ه	ج
و	ا	ح

2	9	4
7	5	3
6	1	8

وهناك العديد من نماذج الأوفاق ذكرها البوني في كتابه، وكذلك المرزوقي في كتابه الجواهر اللماعة ،ولكل وفق خاصية يتميز بها عن الأخر ووظيفة مفيدة أو مضرة.

ولعلم الأوفاق علاقة بعلم أسرار الحروف، الذي يطلق عليه عدة أسماء مرادفة له (علم خواص الحروف، علم الحروف النورانية والظلمانية، علم التصريف بالاسم الأعظم ،علم الكسر والبسط، علم الخواص الروحانية من الأوفاق)،[2]وقد عرفه ابن خلدون فيقول" هو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ،ولا تحاط بالعدد

[1] كاظم محمد علي شكر: أسرار الحروف، ط1،دن،د م، 1422 هـ /2001 م ، ص90 .

[2] حاجي خليفة: المصدر السابق ، ص17.

مسائله وتعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما ممن اتبع آثارهما[1] ،وعرف هذا العلم بأنه علم باحث عن خواص الحروف إفرادًا وتركيبا ،وموضوعه الحروف الهجائية ،ومادته الأوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كمًا وكيفًا، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها ،وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وإنتزاعا بعد الروحانيات والفلك والنجامة[2]،ومما انفرد به ابن العربي لم أجد ذكره أحد غيره وذلك لقوله " إن الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلفون وأنه لا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا".[3]

2-استخدام حساب الجمل:

قبل الغوص في مفهوم حساب الجمل وما يتعلق به، يجب أن ننوه إلى بعض النقاط المهمة والتي يبنى عليها هذا المطلب، إعلموا أن الحروف على ضربين، الحروف النورانية و الحروف الظلمانية.

الحروف النورانية: وهي أربعة عشر حرفا وهي هذه (طرقي-سمعك-النصيحه)[4]، وهي الألف، الراء،العين، الحاء، الياء، الميم، النون، الكاف، السين، الهاء، الصاد، القاف، الطاء، أعدادها 699، ومن هذه الحروف نستخرج أسماء الله الحسنى

[1] ابن خلدون : المقدمة، ج2، ص282.

[2] جلال شوقي : العلوم العقلية في المنظمات العربية, دراسة و ثائقية ونصوص ، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف و الترجمة ، 1990م، ص727.

[3] أبوبكر محي الدين بن العربي , الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والمُلكية،،دار صادر، بيروت، د ت,،ج1، ص58.

[4] ابن الحاج الكبير التلمساني المغربي: كنوز الأسرار في تدبير الشموس و الأقمار ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت، لبنان، د ت، ص 03.

،واسم الله الأعظم ،وعلم الأسرار والأدوار[1] ويرمز لها برمز أخر هو قطعك صله سحير [2] هي نصف الحروف الهجائية.[3]

- **الحروف الظلمانية:** وهي أربعة عشر حرفا وهي هذه يجمعها قولك: غض، شج، ثيب، خذ وزد فظ[4]، وهي: الغين، والضاد، والشين، والجيم، والثاء، والياء، والباء، والخاء، والذال، والواو، والزاي، والدال، والفاء، والظاء، ولها رمزا أخر بجد ون ف ضتث خذ ظغش.[5]

وقد إفتتح صاحب كتاب كنوز الأسرار مقدمته بالحروف وهي ثمانية و عشرون حرف وهي بالهجاء: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ق، س، ش، ه، و، ي. وهي مقسمة على أربعة مراتب الآحد، العشرة، المائة، الألف، فحروف الآحاد هي: أبجد، هوز حطي ، وهذه الحروف منسوبة إلى المثلث وهي بطدزهــ ج واح، وحروف العشرة وهي تسعة (ي،كلمن ، صعفص) ولها رمز وهو هذا (يكل، منصع، فض) وحروف المائة وهي تسعة (قرشت، تخذ ، ظغ)[6].

هناك علاقة بين الحروف والأعداد وذلك أن ينظر في كتب علم الحرف جسد فهو سار في جميع الأسماء، ولذلك يعرفه البعض مبينا هذه العلاقة بأنه استنطاق الحروف

[1] كاظم محمد علي شكر: المرجع السابق ، ص34.
[2] البوني: شموس المعارف الكبرى و لطائف العوارف ، ص237.
[3] كاظم محمد علي شكر: المرجع السابق ، ص34.
[4] البوني: شموس المعارف الكبرى ولطايف العوارف، ص236،
[5] ابن الحاج الكبير المغربي: كنوز الاسرار ، ص39.
[6] نفسه ، ص17-18.

أو الكلمات ضمن أعدادها وفق هيئات مخصصة ،وقواعد مضبوطة، وهناك علاقة أخرى بين الحروف والأعداد وهو ما يسمى بحساب الجمل[1].

2-1-مفهوم حساب الجمل وأقسامه :

هو حساب استخدام الحروف والأعداد ولقد أعطى كل حرف في الأبجدية العربية قسمة عددية[2]،ويعرف بأنه طريقة في معرفة المستقبل من خلال الحروف ،ويجعل قدر من العدد في مقابل كل حرف ،وإجراء الأسماء والأزمنة والأمكنة على ذلك من الجمع والطرح ونحو ذلك.[3]

وينقسم إلى قسمين: حساب الجمل الكبير و حساب الجمل الصغير [4].

1- **حساب الجمل الصغير:** يعني حساب الأعداد بما يقابل مقطعات الحروف مفردة فحرف الميم من كلمة محمد يحسب 40 وحرف الحاء يحسب (08) وهكذا.

2- **حساب الجمل الكبير:** فهو حساب كل ما ينطق من اللفظ المكون للحرف فكلمة محمد مكونة من الميم والحاء والدال وحين الحساب يحسبون كلمة ميم كاملة وثلاثة حروف لاحرفاواحد ،وقد يطلقون عبارات في هذا الاستخدام للحروف مثل الزبر

[1] طارق بن سعيد القحطاني : أسرار الحروف وحساب المجمل ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة و أصول الدين ،جامعه أم القرى ، 2008م/2009م ،ص23.

[2] الحاج علي عبد الله بو صخر: المرجع السابق، ص21.

[3] طارق بن سعيد القحطاني : المرجع السابق ، ص23.

[4] البلخي: المصدر السابق ، ص01.

والبينات، فالزبر هي الحروف أو الكلمات يقصدون بها الحرف الأول من اسم كل حرف فمثلا سين الحرف الأول (الزبر) وهي س وبنيته "سين "[1]

وهذا الجدول يمثل حساب الجمل الكبير و الصغير الذي يستخدم في حساب أسماء الأفراد[2]

الجمل الكبير				الجمل الصغير			
أ1	ح7	س60	ت400	أ1	ح7	س0	ت4
ب2	ط9	ع70	ث500	ب2	ط9	ع10	ث8
ج3	ي10	ف80	خ600	ج3	ي10	ف8	خ0
د4	ك20	ص90	ذ700	د4	ك8	ص90	ذ4
هـ5	ل30	ق100	ض800	هـ5	ل6	ق100	ض8
و6	م40	ر200	ظ900	و6	م4	ر200	ظ0
ز9	ن50	ش300	غ1000	ز9	ن2	ش300	غ4

عند استخدام الجمل الكبير والصغير يجمع حروف الاسم ويقسم على 12 ويؤخذ الباقي مثل محمد بن آمنة يحسب بالجمل الكبير بالشكل التالي 40+80+4+4+1+40+50+5=188 يقسم على 12 فيكون الباقي 08 .[3]

- فحساب الجمل مطلقا هو حساب الحروف الهجائية وهي أول الكلمات التي رتبت فيها الأحرف الثمانية والعشرون وهي أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص،

[1] محمد آل عبد الجبار: الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب ، تح: حلمي السنان ، ط1، 1418م، ص212-213.

[2] البلخي : المصدر السابق ، ص01.

[3] نفسه ، ص2.

قرشت، تخذ، ضظغ ثم وضعوا في مقابل كل حرف عدد لها، و الجدول يبين ذلك[1].

أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

هذا هو حساب الجمل، وهو حساب معروف عند المغاربة و المشارقة بالجمل الصغير والجمل الكبير، ويقابل حروف المعجم[2] و الملاحظ في حساب الجمل أنه لا فرق في القيمة العددية بين الألف والهمزة ، وقد استخدم هذا الحساب لأغراض عديدة، فاستخدمه المسلمون في التاريخ للمعارك والوفيات والأبنية و غيرها، ومن أمثلة ذلك لما توفي السلطان برقوق وهو من سلاطين الممالك البرجية، قاموا بصياغة عبارة تحدد تاريخ وفاته وهي في "المشمش" ويبدوا أنهم اختاروا عبارة فيها طرافة فوفاة برقوق في المشمش والقيمة العددية لهذه العبارة (80+10+1+30+40+300+40+300)=801 وهو تاريخ وفاة السلطان برقوق 801 هـ[3] كما استخدم البوني حساب الجمل في معرفة خروج المهدي ،فقد رجم بالغيب ليحدد تاريخ خروج المهدي حسب زعمه بسنة، أي بحساب الجمل عام 980 هـ [4] ووضع جدولا يزعم أنه يعلم منه أسماء الملوك

[1] طارق بن سعيد القحطاني : المرجع السابق ، ص25.

[2] محمد بن بريكة , المرجع السابق ، ص158.

[3] الحاج علي عبد الله بو صخر: المرجع السابق ، ص23.

[4] ألبوني: شمس المعارف ولطائف العوارف، ص73.

حيث قال " وهذا جدول يعلم منه أسماء الملوك كما ترى فأفهم ومن ذلك تعلم منه بالتأمل سر ما كان وما يكون و أصل كل ملك تولى من ابتداء دعوة النبي (ص) إلى قيام الساعة وأسماء الملوك وما يجرى على ذلك الشخص وما يكون لبقية زوال الدول دولة بعد دولة أرشدك الله لفهم ذلك[1].

هذا هو جدول الملوك

آدم	صفحة	سطر	بيت
أحد		جعفر	دنيال
هود	وليد	زيا	حسن
طاهر	يونس	كعب	ري
محمد	نوح	سليم	لمى
فهد	صالح	قاسم	زنيع
شاهين	طه	ثابت	خالد
ذو نون	ضع	طاهر	غانم

كما قاموا بحساب اسم الجلالة الله الذي تساوي حروفه بالجمل الصغير سنة وستين نضعه حرفيا و عدديا بالشكل التالي

21	26	25
26	22	18
19	24	23

ا	ل	ل	ه
ه	ل	ل	ا
ل	ا	ه	ل
ل	ه	ا	ل

[1] نفسه، ص344.

كما نلاحظ فإن الوفق العددي مثلث أما الوفق الحرفي مربع[1].

– لقد اعتنى العلماء بحساب الجمل في العصور الوسطى ومازالوا يستخدمونه ويؤرخون به ونذكر مثالا على ذلك ما ذكره الحافظ ابن كثير، في تاريخه عن أحد الخلفاء (وهو الثاني والثلاثين من العباسين وذلك في الجمل لام باء ولهذا قال فيه بعض الأدباء أصبحت لي بني العباس جهلتها إذا عدد حساب الجمل الخلفا[2].

ومن الذين اشتهروا باستخدام حساب الجمل لمعرفة أحداث المستقبل الفيلسوف الكندي وهو من أشهر المنجمين في القرن 3هـ وهو الذي تنبأ بأن الدولة العباسية التي كان يهددها خطر القرامطة مازال لها من العمر أربعمائة وخمسون سنة ،وقد ذكر ابن تيمية أن الكندي عمل للإسلام طالعا، فوجد أنه ينقضي عام ثلاث وتسعين وستمائة[3]،كما قسموا الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف تنوعت الحروف بقانون ضاعي يسمونه التكسير إلى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر، فالألف للنار، والباء للهواء، والجيم للماء، والدال للتراب ثم ترجع كذلك على التوالي من الحروف والعناصر إلا أن تنفذ فتعين لعنصر النار حروف سبعة ،ولعنصر الماء أيضا سبعة، ولعنصر التراب سبعة، فالحروف النارية والحروف المائية والحروف الترابية والحروف هوائية، لكل منها وظيفة مختصة بها.

[1] محمد بن بريكة , المرجع السابق، ص170.

[2] ابن كثير: المصدر السابق، ج12، ص325.

[3] إلياس بلكا: مقدمة في التجيم و حكمه في الإسلام ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، 11424 هـ/2003 م، ص27.

فمثلا الحروف النارية لرفع الأمراض الباردة ولمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها إما حسابا أو حكما، الحروف المائية لدفع الأمراض الحارة ولتضعيف القوة الباردة تطلب منها مضاعفتها حسا أو حكما كتضعيف قوة القمر وأمثال ذلك[1].

وهذا الجدول موجود في كتاب الجواهر اللماعة يوضح ذلك مع زيادة الوزن والرتبة وبينهما خلاف فيما يقابل العناصر من حروف وهذه هي صفة الجدول[2].

الرتبة	مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة
الوزن	7	6	5	4	3	2	1
الحروف المائية	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ
الحروف الهوائية	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
الحروف الترابية	ب	و	ي	ن	ص	ت	ض
الحروف النارية	أ	ه	ط	م	ق	ش	ذ

فنفس الجدول تقريبا الذي نص عليه ابن العربي في كتابه الفتوحات المكية، فقد قسموا الحروف بقسمة الطبائع إلى أربعة أصناف هذا التصنيف الذي في الجدول يسمى قانون التكسير والتناسب بين الباء والكف والراء في الرقم 2 بحساب الجمل المتعارف عليه فيجعلون دلالتها في الاثنين وهكذا وفلا تكون مع غيرها من الحروف[3].

إن استخدام حساب الجمل كانت له فوائد كبيرة جدا في التاريخ، وباقي العلوم الأخرى كالرياضيات والهندسة واضح أن استخدامه في التاريخ لا غبار عليه من وجهة النظر الشرعية، لأن الأمر من قبيل الاصطلاحات فهو إذن من المباحات، إلا أن

[1] ابن خلدون: المقدمة، ج2، ص282-283.

[2] علي أبو يحي الله المرزوقي ,المصدر السابق ، ص13.

[3] بن العربي , المصدر السابق ، ص75.

استخدام هذا الحساب في السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم أساء إلى هذا الحساب البريء.

3- علم الأوفاق وعلاقته بالتنجيم:

حسب إطلاعتنا هنا وهناك وجدنا أن هناك علاقة وطيدة بين علم الحرف و العدد وبين التنجيم الذي محوره النجوم والكواكب والاستدلال بهما لمعرفة الغيب.

وتعود هذه العلاقة عندما ربط سهل بن هارون بن راهبون[1] الحروف العربية بمنازل القمر، فقال عدد الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفا على عدد منازل القمر، وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع زيادتها سبعة أحرف على عدد النجوم السبعة وحروف الزوائد اثنا عشر حرفا على عدد البروج الإثنا عشر، ومن الحروف ما يدغم مع لام التعريف وهي أربعة عشر حرف مثل منازل القمر المستترة تحت الأرض، و أربعة عشر حرف ظاهرا لا تدغم مثل بقية المنازل الظاهرة وجعل الإعراب ثلاث حركات الرفع النصب و الخفض، لأن حركات الطبيعة ثلاث حركات، حركة من الوسط حركة النار وحركة إلى الوسط كحركة الأرض وحركة على الوسط كحركة الفلك .[2]

ومما يوضح ويثبت أن للأوفاق والحروف علاقة بالتنجيم ما يلي:

علم الجفر: الذي ذكرناه آنفا يعتمد على علم الحروف والأوفاق لمعرفة أحداث المستقبل وأشارنا أنه يستخدم فيه أسرار الحروف[3] وقد ذكر لويس ماسيون بأنه نوع من

---

[1] سهل بن هارون بن راهبون: كان بليغ حكيم فارسي الأصل من واضعي القصص يلقب (بزر جمهر الإسلام), اتصل بخدمة هارون الرشيد ، وكان شعوبيا ، يتعصب للعجم على العرب، تولى خزانة الحكمة ببغداد ، ينظر: خير الدين الزركلي:الاعلام ،143/3.

[2] طارق بن سعيد القحطاني ، المرجع السابق ، ص54

[3] ابن تيمية: فتاوى شيخ الاسلام ان تيمية، ج2، ص217

التغير الملحمي للقيم العددية للأحرف الساكنة الواردة في الكثير من سور القرآن[1] وهذا ما يثبت وجود علاقة بينهما وهو الاشتراك في استخدام الحروف و الأعداد.

علم القرعة: وهو كذلك لديه علاقة بعلم الأوفاق و اشتراكهم في استخدام الحروف وحساب الجمل للإطلاع على الغيب فهو كما ذكرنا سابقا أنه إستخدم الحروف والإقتراع بالحساب، وله علاقة بالجفر[2]، حيث قال أحد مشاهير الحرف و" أما الحيوان الإنسان فذكرنا أنه يتصرف في 28 حرف علويها وسفليها[3]، ومن هنا نلاحظ أن للحروف دور في الاستدلال بالغيب وهذا ما سنراه في حروف أبي جاد.

-حروف أبي جاد وإستدلالته على الغيب: أصحاب هذه الطريقة يزعمون أنهم يعرفون أحداث العالم من هذه الحروف وطريقتهم في ذلك يكتبون حروف أبي جاد ويجعلون لكل حرف منها قدرا من العدد معلوما عندهم ،ويجرون على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها،ثم يجرون على هذه الأعداد عمليات جماعية من طرح وجمع بطريقة ما ،وينسب العدد الباقي إلى البروجالإثني عشر، ثم يقضون بالسعود والنحوس وبأوقات الحوادث والملاحم وغير ذلك من أمور الغيب على وفق ما أصله لهم أسلافه[4].

ومما يوضح العلاقة بينهما وجدنا تشابه في مسألة استخدام أعداد معينة ومن ذلك العدد 01 والعدد 12 والعدد 03.

[1] عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق , ص121

[2] توفيق فهد: المرجع السابق ، ص159.

[3] البوني : شمس المعارف الكبرى،ص358.

[4] عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي: المرجع السابق ، ص287.

- فالسبعة فقد استخدمها المنجمون في علم الأحكام على أنها مجموعة نجوم الدب الأكبر و الدب الأصغر.

- العدد 12 و العدد 30، يعد العدد 12 رمزا على دائرة البروج و العدد 30 فإنها عدد دورة القمر ولا يخفى أن نتاج هذين العددين قد اعتبر بواسطة الضرب الحسابي العدد التقربي لأيام السنة.[1]

نلاحظ أن العلاقة بينهما موجودة و الارتباط وثيق بينهما لا يكاد ينفك خاصة من خاض في الغيب ومعرفة المستقبل من خلال استخدام الحروف والأعداد وربطهما بالأحوال الفلكية بالسعود والنحوس.

كما كان للأوفاق علاقة بالكواكب السبعة والاثني عشر يقول البوني "أعلم أن الكواكب السيارة السبعة لكل واحد منها وفق منسوب إليه ولكل حرف من حروف الهجاء وفق ولكل وفق تأثير يظهر منه بحسب تأثير الكواكب أو الحرف[2]، وقال "أعلموا أن لكل كوكب ملكا منسوبا إليه يتوكل فيما ينسب إلى كوكبه خيرا كان أم شرا، ولا يذكر اسمه في التوكيل، ولكنه يبسط اسمه بالمركب الحرفي ويأخذ أعداده مجموعة مستنطقة مضاف إليه إييل فيكون هذا الملك أعلى من ذلك الملك وحاكما عليه..."[3]، ثم تم ربط الحروف الثمانية والعشرون بمنازل القمر الثمانية والعشرون، ثم ربط كل وفق إلى كوكب معين أو الكواكب السبعة ونعلم أن الكواكب استخدمت للتنبؤ منذ الحقبات الأولى، حيث نجد أن المثلث منسوب إلى زحل والمربع منسوب إلى المشتري والمخمس منسوب إلى المريخ والمسدس إلى الشمس والمسبع إلى الزهرة والمثمن إلى

[1] طارق بن سعيد القحطاني : المرجع السابق ، ص30.

[2] البوني : منبع أصول الحكمة،ج1، ص30.

[3] نفسه، ص12.

عطارد والمتسع إلى القمر، أما المعشر فمنسوب إلى فلك البروج، وهنا عدة هذه الثمانية لا ينسب إلى كوكب بعينه،[1] كما نجد هناك علاقة وثيقة بين خط الرمل والأوفاق، فخط الرمل فهو يلحق بعلم التنجيم وهو رجما بالغيب وطريقتهم فيه أنهم جعلوا من النقط والخطوط ستة عشر شكلا، ميزوا كلا منها بإسم وشكل يختلف عن غيرها وقسموها إلى سعود ونحوس كشأنهم في الكواكب، بأن جعلوا له ستة عشر بيتا طبيعية بزعمهم وكأنها البروج الإثنا عشر التي للفلك[2]، كما كان لعلم الأوفاق علاقة مع علم الزايرجة فقد اشتركا الاثنين في استخدام الحروف الهجائية وحساب الجمل وعلم التنجيم بالاستناد على أسماء ألاثني عشر برجا فلكيا.[3]

وصفوة القول: أن علم الأوفاق لقد تم استخدامه كثيرا في التاريخ وبالغت المتصوفة في استخدامه كما استخدمه أهل السحر والشعوذة،فكان لهذا العلم أساس ديني ثم دخله التحريف والتبديل والتوظيف السيئ ، وصنف على أنه نوع من الطلاسم عندما يخرج عن مجال الحساب الديني ودخوله في عالم الروحانيات، فعلم الأوفاق مازال ولا يزال يستخدم إلى يومنا هذا في أعراض عديدة ويختلف استخدامه من شخص إلى أخر، كما أنه استخدم في حساب السور القرآنية، لكن بعض العلماء يفتون بأنه محرم مثل ابن تيمية وابن الشاط وابن خلدون ،وغيرهم لأنه من الأمور المحدثة.

[1] علي أبو حي الله المرزوقي : المصدر السابق ، ص20.

[2] طارق بن سعيد القحطاني : المرجع السابق ، ص29.

[3] توفيق فهد : المرجع السابق ، ص173.

ثالثا: علم الزايرجة

إن كون الأفلاك والشمس والقمر والنجوم دلالة باهرة دالة على مالك الدنيا والآخرة، ولكن أصحاب النفوس الضعيفة مزجوا هذه الدلالات الباهرة بالحروف والأعداد، وغيرها من الطبائع العلوية والسفلية للكواكب وذلك من أجل الإطلاع على الغيب، أو من أجل ممارسات سحرية مختلفة، أو من أجل حماية أنفسهم من أمراض ومخاطر تفتك بهم وتعترضهم، فلجاؤوا إلى استخدام أشياء غريبة عجيبة كعلم الزايرجة هذا العلم الذي يحتوي على غرائب وصنعته عجيبة، وكثير من الخواص يعملون بهذا العلم بإفادة الغيب وحله صعب على الجاهل به، كما لجاؤا إلى استخدام الطلسمات (الطلاسم)، لإعتقادهم أنها حامية، شافية ، نافعة لحياتهم ولمستقبلهم.

1- مفهوم الزايرجة:

وهي آلة لحساب الغيوب بواسطة سلسله من الدوائر المتحدة المركز والزايرجة صناعة آلية تقوم بالتوفيق بين الحروف الهجائية وحساب الجمل ،وعلم التنجيم[1]وهي تقوم على مخاطبة الأرواح لا يربطون عملياتهم بنصوص ،بل يعتبرونها جزءا من العلوم الطبيعية والحقيقية أن هؤلاء القوم يعرفون كيف يجيبون جوابا صائبا عن كل سؤال يطرح عليهم غير أن القواعد الزايرجية متناهية الصعوبة[2].

فعلم الزايرجة هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسوبة[3] إلى العالم أبي العباس احمد السبتي من أعلام المتصوفة في المغرب[1] كان في أخر المائة السادسة

[1]توفيق فهد: المرجع السابق ، ص173.

[2]الحسن الوزان : المصدر السابق ، ص264.

[3]ابن خلدون : المصدر السابق ، ج2، ص287.

بمراكش وبعهد يعقوب ابن منصور من ملوك الموحدين، وهي كثيرة الخواص يذيعون (يولعون) باستفادة الغيب منها يعلمها ،وهي عبارة عن قصيدة تتألف من عدة أبيات نسب احدها لمالك بن وهيب وهو البيت المتبادل عندهم في العمل لاستخراج الجواب من السؤال فيهذه الزايرجة وغيرها[2] يقول ابن خلدون أنها ليست في الغيب وإنما هي مطابقة بين مسألة وجوابها في الإفادة الخطابية وهي مليحة من الملح غريبة في استخراج الجواب من السؤال بالصناعة التي يسمونها صناعة التكسير[3]،غير أن لفظ الزايرجة ليس جديدا استعمل في النصف الثاني من القرن4 هـ/10م .[4]

هناك العديد من الزايرجات نذكر منها الزايرجة الشيبانية، الزايرجة الهروية، الزايرجة الخطابية، الزايرجة السبيتية[5] ويجب أن يكون المرء منجما ممتازا ورياضيا ليعرف طريقة إستعمالها.[6]

2- طريقة استعمال الزايرجة:

قبل أن نتطرق إلى طريقة الاستعمال فقد قسمها البوني إلى ثلاثة أقسام.

- **القسم الأول:** يسمى الموضوع المستعار.
- **القسم الثاني:** يسمى الموضوع البسطي.
- **القسم الثالث:** يسمى الموضوع الرجزي قائم بنفسه.

---

[1]أحمد محمود خليل الخروف: المرجع السابق ، ص53.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش : الفكر السحري والعرافة في بلاد المغرب و الأندلس ، ص108.

[3]ابن خلدون : المصدر السابق,،ج1، ص287.

[4]توفيق فهد: المرجع السابق، ص173.

[5]حاجي خليفة: المصدر السابق ، ص949.

[6]الحسن الوزان : المصدر السابق , ص264

فالقسم الأول مثل الفأل ويسمى المركز، القسم الثاني يؤخذ من الأوفاق المربعة والمسدسة الدورية، وهو اقرب الطرق ويخرج من الرجزاً والنثر، والثالث قائم على قوانين شتى وذلك أن يظهر لك نظم على ميزان الشعر المسمى بالرجز.[1]

أما فيما يخص كيفية استعمالها ،فهي دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للأفلاك و العناصر ،والمكونات الروحانية إلى غير ذلك من أصناف الكائنات والعلوم وكل دائرة منها مقسومة بانقسام فلكها إلى بروج العناصر وغيرهما وخطوط كل منها مارة إلى المركز ويسمونها الأوتار ، وعلى كل وتر حروف متتابعة[2] وتركيب حروف الأوتار والجدول على ثلاثة أصول ،حروف عربية تنقل على هيآتها وحروف برسم الغبار وهذه تتبدل فمنها ماينقل على هيئته متى لم تزد الأدوار عن أربعة فإن زادت عن أربعة نقلت إلى المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك لمرتبة المئين على حسب العمل،ومنها حروف برسم الزمام كذلك،غير أن رسم الزمام يعطي نسبة ثانية،فهي بمنزلة واحد ألف وبمنزله عشرة ولها نسبة من خمسة بالعربي،فاستحق البيت من الجدول أن توضع فيه ثلاثة حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم فإختصروا من الجدول بيوتا خاليه ،فمتى كانت أصول الأدوار زائدة على أربعة حسبت في العدد في طول الجدول ،وان لم تزد على أربعة لم يحسب إلا العامر منها[3] وعلى جانب الزايرجة أبيات من عروض بحر الطويل على روى اللام المنصوبة تتضمن بصورة العمل في استخراج المطلوب منها، إلا أنها من قبيل اللغوي عدم الوضوح وفي بعض جوانب

[1] البوني : شمس المعارف و لطائف العوارف ، ص345-346.

[2] حاجي خليفة : المصدر السابق ، ص948.

[3] ابن خلدون : المصدر السابق، ج2، ص293.

الزايرجة بيت من الشعر منسوب إلى بعض أهل الحذاقة بالمغرب وهو مالك بن رهيب وهذا هو البيت. [1]

سؤال عظيم الخلق خرت فصن إذا غرائب شك ضبطه الجد مثلا [2]

حروف الأوتار: ط طه ر ث ك ه م ص ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص ع ف ص و ر س ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ق ث خ ذ ظ غ ش ط ي ع ح ص ر و ح ر و ح ص ك ل م ن ص ا ج د ه و ز ح ط ي .

حروف السؤال:

ا ل ز ا ي ر ج ة ع ل م م ح د ث ا م ق د ي م؟ [ظ2/255][3]

حينئذ تركب الكلمات التي تتألف منها جملة الجوانب عن السؤال المطروح وتصاغ الجملة دائما في قالب بيت من بحر الأول من أبحر الشعر العربي المسمى بالطويل[4] وهو أكثر بحر نظم عليه العرب في الجاهلية ولا يدانيه بحر[5] وهذا البيت المكون من الحروف المجموعة بهذه الطريقة يعطي جوابا صحيحا لاشك فيه، فهو يعبر أولا عن السؤال المطروح، ثم عن جواب المنجم، ولا يحدث أي خطأ في هاتين

[1] حاجي خليفة : المصدر السابق ، ص948

[2] نفسه، ص949.

[3] ابن خلدون: المقدمة ، ج2، ص300.

[4] الحسن الوزان: المصدر السابق ، ص265-266.

[5] الشريف الفاتح بن الشريف يوسف البركاتي الحسيني التجاني : علم الزايرجة , سلسلة إصدارات أصحاب الفاتح ،الدوحة,،قطر، د ت، ص73.

النقطتين، والواقع أن هذه العملية السحرية عجيبة جدا[1] ولذلك ينسبون الزايرجة إلى أصل الرياضة في الغالب.[2]

وقد تحدث حسن الوزان أنه تشاهد عملية زايرجة في صحن المدرسة البوعنانية بفاس، وهذا الصحن مبلط بالرخام الأبيض الرقيق الناعم، طوله من كل جانب خمسون ذراعا وقدا استعمل ثلثا الصحن في كل ما تطلبه الكتابة على رسم الزايرجة، وقام بتخطيطها ثلاثة أشخاص عمل كل واحد منهم في جزء منها، ومع ذلك تطلب العمل يوما كاملا لإنجازه، وشاهد زايرجة أخرى بتونس قام بها أستاذ ماهر شرح أبوه قواعد هذه العملية في ثلاث مجلدات.[3]

وقليل منهم يعرف هذه القواعد ،ولم أرى منهم في حياتي كلها سوى ثلاثة اثنين بفاس وواحد بتونس، وقرأت أيضا شرحين في هذا الموضوع أحدهما من تأليف المرجاني والد المعلم الذي رأيته بتونس والثاني للمؤرخ ابن خلدون.[4]

وهناك عدة طرق لاستخراج الأجوبة من الزايرجة ، وسنذكر نماذج على ذلك ، روى عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه سأله رجل من اليهود عن عدد يجمع الكسور من النصف إلى العشر من غير كسر، فقال له الإمام أنا أخبرتك عن ذلك تسلم فقال: نعم : فقال له الإمام علي كرم الله وجهه أضرب أيام جمعتك في أيام شهرك والحاصل في شهور سنتك يظهر لك الجواب عما سألت ، فاجتمع من الضرب جمعيه 2520 فالنص 1260 والثلث 840 والربع 630 والخمس 504 والسدس 420 والسبع 603

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص266.

[2] حاجي خليفة: المصدر السابق، ص949.

[3] حسن الوزان : المصدر السابق، ص266.

[4] نفسه، ص266.

والثمن 315 والتسع 280 والعشر 252 فأفهم هذا من العلم الإلهي الذي هو فضل من الله تعالى [1]

-فالحروف تنقسم إلى ناري وترابي وهوائي عند أرباب الطبائع و إلى ناري وهوائي وترابي ومائي هذا مذهب أصحاب النواميس وهذه صورة دائرية تعرف بها الأحرف المائية و الترابية على الترتيب ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ هوائية، ف ق س ي ترابية، وصورة التركيب عند أهل الأسرار، إنما يقدمون الحروف النارية على الحروف الترابية و يلفيونه في الماء لأن الهواء لا يملك الماء.[2]

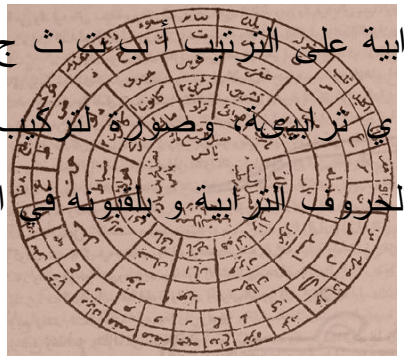

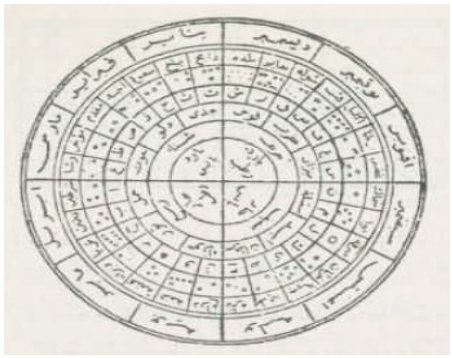

فعلم الزايرجة لديه علاقة مع ممارسات سحرية أخرى مثل الطلسمات (الطلاسم) يشتركان بالاستعانة بالكواكب الفلكية والنجوم واستخدام الأعداد والحروف.

3- سحر الطلسمات: قبل أن نقوم بشرح الموضوع نتطرق أولا إلى مفهومها .

3-1- مفهوم الطلسمات: وردت العديد من التعريفات فيما يخص الطلاسم عرفها ابن خلدون " وهي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على

[1] البوني: شمس المعارف الكبرى ،ج2، ص236.

[2] البوني: نفسه، ص226.

التأثيرات في عالم العناصر، إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية ،الأول هو السحر والثاني هو الطلسمات" فصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، كما يقوله المنجمون ويقولون السحر إتحاد روح بروح والطلسم إتحاد روح بجسد، ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية ،هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة[1].

ويعرفها أحد الباحثين الطلسمات هي عبارة عن تمزيج القوة الفعالة السماوية بالقوة المنفعلة الأرضية، لإحداث ما يخالف العادة أو لمنع ما يوافق العادة، وهذا بناء على إثبات القوى السماوية المنفعلة .[2]

ومعنى الطلسم كما يقول حاجي خليفة عقد لا ينحل وقيل مقلوب إسمه ،أي المسلط، لأنه من القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الأرضية المنفعلة في الأزمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مقوية جالية لروحانيات الطلسم، ليظهر من تلك الأمور في عالم الكون والفساد أفعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة للسحر لكون مبادئه وأسبابه معلومة وأما منفعته فظاهرة، لكن طرق تحصيله شديدة العناد.

وقد بسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابة (غاية الحكيم)، لكنه اختار جانب الإغلاق والدقة لفرط ضنته وكمال بخله في تعليمه و للعلامة السكاكسي كتاب خليل فيه.[1]

---

[1]ابن خلدون: المقدمة ، ج2، ص273،279.

[2]الفخر الرازي : السر المكتوم في مخاطبة النجوم ,مخ ، مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق، رقم 8534،ورقة14.

قال طاش كبري زادة : ومعنى الطلسم عقد لا ينحل وقيل هو مقلوب اسمه أعنى مسلط ،لأنه من جواهر القهر والتسلط ،وهو علم باحث عن كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الأرضية المنفعلة في أزمنة مناسبة لا أريد منها من الفعل و التأثير مع بخورات مناسبة مقوية جالية لروحانية ذلك الطلسم، ليحدث عن هذه الأمور أفعال غريبة في علم الكون و الفساد ،وعلمه أقرب مأخذا من علم السحر، لأن مبادئه وأسبابه معلومة ومنفعته ظاهرة لكن طرقه شديدة العناء[2].

وعرفها أحد الباحثين "الطلسم" هو العمل الذي يقوم به الساحر بمساعدة الشيطان أو بناءا على أمره على الورق أو القماش أو المعدة أو الخشب أو الأحجار الكريمة أو المعجون(كالشمع والطين) بشكل مخصوص ،وفي وقت مخصوص وبحجم صورة معينة لضرر أو أكثر في شخصه أو ما يملكه.[3]

وعن الطلسمات ابن تيمية: إن النجوم التي من السحر نوعان :

أحدهما علمي: وهو الاستدلال بحركات النجوم على الحوادث من جنس الاستقسام بالأزلام.

الثاني عملي: وهو الذي يقولون أنه تمزيج القوى السماوية بالقوى المنفعلة الأرضية كالطلاسم[4].

3-2-أنواع الطلاسم: الطلاسم بمجملها أربعة.

---

[1]حاجي خليفة: المصدر السابق ، ص114.

[2]طاش كبرى زاده: المرجع السابق ، ص277-278.

[3]عمر سليمان الأشقر : المرجع السابق ، ص107.

[4]حياة سعيد عمر بأخضر : موقف الإسلام من السحر، رسالة علمية لنيل درجة ماجستير ، قسم الدراسات العليا فرع العقيدة ، كلية الدعوة و أصول الدين ، جامعة أم القرى، ج1، 1408 هـ/1988 م ، ص260-261.

أ-**الطلاسم العددية:** وهي نوعين عادية وأوفاق هندسية، العادية هي من صف عددي مستخرج بطريقة حسابية تعبر عن الفكرة التي نريدها، أو وضع أعداد الحروف مكان الحروف ،وذلك بأي نوع من إستخراجات أعداد الحروف بالجدول الحرفية المعروفة والمشهورة، أما الأوفاق فهي نوع من الطلاسم وقد شرحناها سابقا.

ب-الطلاسم الحرفية: وهي كوضع حرف ه عدة مرات في شكل معين يعبر عن فكرة معينة ،أو بعدد معين يعبر عما نريد، ومنها أيضا البسط والتكسير، فما التكسير الحرفي حرفا من اليسار وحرفا من اليمين إلا طلسما حرفيا تفهمه الروحانية وتعمل من خلاله.

ج-الطلاسم اللغوية: وهي الطلاسم التي كتبت بلغات أخرى، سواء عرفناها من لغات البشر قديمة كانت أو جديدة أو بلغة الروحانية السحرية التي ألهمتها أرواح الكواكب للذين كانوا يعبدونها ولم نتوصل إلى معرفة معانيها.[1]

ه-الطلاسم الصورية: وهي تلك الطلاسم التي اشتهر بها خاصة أهل الجزر و التي تقوم على نقش صور خاصة تعبر عنما تريد من الروحانية في أوفاق مخصوصة مرتبطة بالرصد الفلكي الدهري[2].

وقد أطال أحد الباحثين في الكلام عن الطلاسم وطريقة صنعها وأثارها فقال " وتختلف الطلاسم كثيرا بإختلاف الزمن الذي يتم فيه صنعها ومادتها وغرضها ، فالطلسم الذي يصنعه الساحر لإصابة شخص معين بمرض معين لا ينفع لشخص آخر يرد إصابته بنفس المرض" ويحوي الطلسم كلمات ورسومات ونقوش ورموز مكتوبة أو

[1]أبو أزهر أنور بن خلفان بن راشد المشياخي : مدينة الطلاسم ،دن ،د م،د ت،ص7-8.
[2]نفسه، ص8.

محفورة أو بارزة أو ملونة أو غير ملونة، وكلها في غاية الصعوبة و الدقة ويستحيل على الشخص العادي فهمها أو حلها ولذلك أطلق لفظ طلسم على الكتابة الرديئة وغيرها التي يحتار المرء في فهمها ومعرفتها وصنع الطلاسم لا يقدر عليه إلا كل ساحر عاتي شاخ وداخ في مهنته، فمن الطلاسم ما يستمر مفعوله بضعة أيام ثم يفسد إلا إذا تكرر،ومنها ما يمكث بضعة شهور أو سنوات ومنها ما يستمر لأجل طويل، وهذا يندر جدا ويستغرق صنع الطلسم وقتا طويلا ، ولابد له قبل البدء في عمله من الاستعداد التام له من تحضير المواد والبخور والمعلومات اللازمة عن الشخص الذي سيعمله ضده وتهييج أثار الشياطين ورسم الدوائر السحرية ورموزها ونقوشها بجانب ما يتلوه من عبارات شيطانية ويرتدي ملابس خاصة[1].

- يذكر ابن حزم أن من أنواع الطلاسم التي شاهدها طابعا منقوشا فيه صورة العقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع إمساكه من لدغة العقرب... [2]

وعن تأثير الطلاسم يذكر العالم أمين مكتبة رشيليو عندما فتح السلطان محمد الثاني مدينة القسطنطينية عثر جنوده على تمثال في هيئة حية كبيرة فاغرة فاها مصنوع من البرونز فهدم الجنود التمثال الذي كان مصنوعا لإبعاد الأفاعي عن المدينة ومن الوقت الذي كسر فيه التمثال تكاثرت الزواحف ومازالت بها إلى الآن[3] ،حيث يقول ابن خلدون ورأينا من عمل الطلسمات عجائب في الأعداد المتحابة وهي ر ك ر ف د أحد العددين مئتان وعشرون والأخر مئتان وأربعة وثمانون ومعنى المتحابة أن أجزاء كل

[1]محمد محمدجعفر : كتاب السحر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1958م، ص 215-216.

[2]أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي: الفصل في الملل و الأهواء و النحل ،تح :محمد نصر و عبد الرحمان عميرة، ط1، دار عكاظ، جدة، 1402 هـ، ج2، ص4.

[3]محمد محمد جعفر: المرجع السابق ، ص228.

واحد التي فيه من نصف وثلث وربع وسدس وخمس وأمثالها إذا جمع كان متساويا للعدد الأخر صاحبه فتسمى لأجل ذلك المتحابة، وكذلك طابع الأسد ويسمى أيضا طابع الحصا وهو أن يرسم في قالب هند إصبع صورة أسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة قسمها إلى نصفين، وبين يديه صورة حية مناسبة من رجليه إلى قبالة وجهة فاغرة فاها فيه، وعلى ظهره صورة عقرب تدب ،ويتحين برسمه حلول الشمس بالوجه الأول أو الثالث من الأسد بشرط صلاح النيرين وسلاستهما من النحوس، فإذا وجد ذاك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما دونه من الذهب وغمس بعد في الزعفران محلولا بماء الورد، ورفع في خرقة حرير صفراء، فإنهم يزعمون أن لممسكه من العز على السلاطين فيه من القوة والعز على من تحت أيديهم،ذكر ذلك أيضا أمل هذا الشأن في الغاية وغيرها وشهدت التجربة[1].

ويقول احدهم : عن قضاء الحوايج وفسادها : أعلم أن رب الطالع القمر إذا اتصلا بكوكب من هبوطه مثل أن يتصل بالمريخ من السرطان والمشتري من الجدي دل على فساد الحوائج ولا ينجح ،وكذلك إذا اتصلا بكوكب من هبوط أنفسهما لا يقبلهما يدل على سمو صاحبها فيما يريد العمل به وأن حاجته لا تقضي، ومثال ذلك أن تتصل القمر بكوكب من ثلاث درج من العقرب الذي هو هبوطه، ويكون رب الطلع المريخ وهو متصل بكوكب من أخر السرطان الذي هو هبوطه ،ويكون أعلم أن النحس إذا كان رب الحاجة إتصل به رب الطالع والقمر من تربيع أو مقابلة فهو لا يقبلها و أن السايل عن تلك الحاجة يؤدانها لم تكن لما يدخل عليه منها من الشر و البلاء[2] ، ويقول آخر عن بيوت الكواكب إن للكواكب ألفة مع بعض البروج هذه البروج (بيوت) أو(أشراف)،

[1]ابن خلدون : المصدر السابق ، ج2، ص277.

[2]سهل بن بشير الاسرايلي: المسائل النجومية ،مخ.المكتبة الأزهرية ،رقم17،ورقة15وجه.

أو مثلثات أو حدود وما شابه ، بما أن من بين البروج الإثني عشر اثنان شماليان منهان وهما قريبان من شمس الرأس ،وينتجان الكثير من الحرارة والدفء ومما برجي السرطان و الأسد، لذا فقد تبعا لأكبر كوكبين في السماء ألا وهما النيران بالنسبة للأسد وهو ذكري اتبع الشمس و السرطان أنثوي اتبع القمر... ولمعرفة الطالع نذكر مثال عن ذلك إذا كان زحل والزهرة مشرقيين وكان في حظوظهما أو في الأوتاد فهذا دليل واضح على السعادة، وإذا كان النيران يسيران لوحدهما بدون رفيق فهذا يدل على انحطاط وضع الأبوين وعدم شهرتهما والأمثلة على ذلك كثيرة[1].

كما كان المنجمون يقومون بتمويه الناس قال صاحب كتاب فرج الهموم ، أنهم كانوا يكتبون تقاويم السنة نسخة واحدة في سعودها ونحسوها وممتزجات، فينفذون كل تقويم إلى واحد مع علمهم أن مواليد الذين ينفذون إليهم التقاويم وطوالعهم مختلفة في نحوسها وممتزجاتها وسعادتها فيمكن أن يكون سعود واحد نحوسا لسواه ونحوس إنسان سعودا لمن عداه ويمكن أن يكون سعودا واحدا ونحوسه ممتزجا خلاف من يجري مجراه فيقبل الناس التقاويم المتفقة في المواليد المختلفة منهم وتبتاع منهم[2] ، ولمعرفة عمر الإنسان أنظر إلى رب الطالع والقمر فإن انصراف القمر يدل علي ما مضى من عمره واتصاله يدل على ما بقى من عمره ورب الطالع بسلامته يدل على طول البقاء وباحتراقه يدل على قلة البقاء، فإن كانت السعد تشاهد الطابع والقمر ورب الطالع بين

[1] كلاوديوس بطليموس الاسكندري : المصدر السابق ، ص25،67.

[2] أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس: فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضى، د م، 1363ه، ص5.

النحوس والكواكب المارة بها وهي رب الثامن والثاني عشر والسادس والرابع وصاحب بيت مثلما الرابع الذي له نوبة فإن ذلك يدل على طول العمل الإنسان[1].

3-3-نماذج من الطلاسم:

أ-طلسم لورم الجسم: يكتب هذا الخاتم ويمحى ويشربه المريض يوميا ثلاث مرات[2]:

س	ص	م
م	س	ص
ص	م	س
ص	م	س
س	ص	م
م	س	ص
ص	م	س
س	ص	م

ب-طلسم لعلاج المال الذي رجع إلى التشقاف: مهما ظهر لك فلتعلم أنه مال عظيم وإنه مختلط ذهب و فضة ،وخذ خرقة من كتاب أزرق يكون طولها ذراعا ثم تكتب فيها بالصبغ العربي سورة الملك ثم وضع وسطها ما وجدت من البرايم ،وغيرها وصرها بخيط من حرير أصفر وأجعلها في وسط التراب أبيض مبلول وأدفنها بقرب المال المتبدل عن الصفة ،وأنت تبخر كل ليلة جمعة في تلك المدة ببخور السودان

[1]أبي الرجال قدس: البارع في علم النجوم والطوالع، حملت من شبكة الحكمة، www.alhekm.com ، ورقة 20 وجه و ظهر.

[2]ابن الحاج التلمساني المغربي: مجريات روحانية من الخزانة المغربية، جمعه: الشيخ خليفة بن يوسف الكناوي المغربي، دار المحجة البيضاء ، د ت، ص29.

وبخور الصندل الأحمر، واللبان مدة أربعين يوما وأفتح حاجتك تجدها كما تحب وترضى .[1]

ج-طلسم للأمن في السفر : فائدة للأمن في السفر تكتب ويلق بحرير أبيض وهذا مايكتب : ك ص آ . اا د ا00 ااا .[2]

- من رسم الخاتم التالي والقمر في الشرطين وتلا عليه الاسم بياء النداء ست وستين مرة أجيبت دعوته ،ونالمقصوده وهذه صفة الخاتم كما ترى [3].

11	الله	عم 3
65	إلاه	عم 1
55	8	63

- وإن تضع مكان الأعداد الحروف يكون القمر في بيته فمن وضعه في جوف خاتم ولبسه على طهارة وصوم وصفاء باطن ،أدام الله عليه النعمة التي هو فيها وأقامه على كل حركة طاهرة ،ووسع رزقه، ومن أكثر من ذكره الدائم دامت عليه النعم كلها.[4]

ب	د	و	ح
و	ح	ب	د
ح	و	د	ب
د	ب	ح	و

[1] ابن الحاج التلمساني المغربي: شموس الأنوارو كنوز الأسرار ، ص95.

[2] ابن الحاج الكبير المغربي : كنوز الأسرار في تدبير الشموس و الأقمار ، ص32.

[3] البوني: منبع أصول الحكمة ، ج4،ص116.

[4] البوني : شمس المعارف الكبرى، ج4، ص526.

ه-طلسم إزالة الغضب من نفوس المملوك : البطين إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية صالحة تصلح ما كان من فساد الشرطين فيزول الغضب، وهو حار رطب يصلح لما يختص بالرجال دون النساء وتعمل فيه الطلسمات النافعة وتدبر فيه الصناعات ، وبخوره عود هندي وزعفران ومصطكى.[1]

نستنتج مما سبق أن علم الزايرجة وعلم الطلسمات من العلوم التي كانت منتشرة منذ الأزل ،فهما يدخلان ضمن عالم السحر والشعوذة ومعرفة الغيب إلا أن البعض يرى أن الزايرجة لا تختص بمعرفة الغيب، ولا تدخل ضمن عالم السحر والشعوذة ، والبعض الأخرى على النقيض.

ومهما يكن فهما الاثنين اتصلا بعالم روحانيات الكواكب والأفلاك وتعددت مهامها واختلفت وظيفتهم في جلب منفعة أو دفع مضرة حسب اعتقاد بعض السذاج و الجهال، ومما لاحظته ،هناك أنواع وأشكال متعددة لزايرجة، كما للطلسمات وظائف متعددة حسب حاجة الفرد إليها، ومهما كانت هذه الوظائف التي وضعت من أجلها الزايرجة والطلاسم : "قل لن يصيبنا إلا ماكتبه الله لنا"، "ولا يعلم الغيب إلا الله ".

وحوصلة القول فيما يخص التنجيم بما هو تجل للنزعة الخرافية الأسطورية، فهو لايقل أهمية عن التنجيم من الناحية العلمية العملية، فقد أولوه أهمية كبيرة، وأصبح جزء من حياتهم اليومية بل أصبح عندهم من المقدسات في بعض المناطق ،رغم الفتاوى التي ناشدت بتحريمه ،فقد انتشر بسرعة في أواسط مختلف الطبقات بمختلف الأجناس والأعمار ،رغم وجوده جنبا إلى جنب مع الفلك ألا انه لم يستطيع القضاء عليه ،وهذا

[1] عمر بن مسعود بن ساعد المنذري: المرجع السابق ، ج1، ص112.

يعود حسب اعتقادي إلى ضعف الوازع الديني بالدرجة الأولى، ثم إلى ضعف الشخصية ثم إلى باقي الظروف والأسباب...

الخاتمـــــة

بعد أن سهّل الله علي إتمام هذا البحث أحمده وأشكره أولا وآخرا على هذه النعمة التي تتضاف إلى سائر نعمه، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1].

وعن أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

-أن التنجيم كان موجودا بشقيه (العلم والخرافة) في بلاد الغرب الإسلامي، إلا أن من التنجيم انبثق علم الفلك وحساب الزمن، فالتنجيم وعلم الفلك مفهومان قديما النشأة، كما أن التنجيم بني على الفلك؛ بمعنى أنه يستعمل بعض نتائج هذا العلم، لذا كانت الثقافة الفلكية ضرورية للمنجم، وعلى أن التنجيم كان نتاج جهل الإنسان، إلا أنه يعد سببا لنشوء علم الفلك.

هذا العلم كان مكينا في بلاد الغرب الإسلامي، من خلال الإنجازات التي قام بها العديد من العلماء، حيث قاموا بابتكار وسائل متنوعة تساير التطور الحاصل في علم الفلك النظري والتطبيقي، كما قاموا بتصحيح القيم الفلكية الخاطئة التي روجت لها بعض المدارس، وقد تركوا لنا الكثير من المؤلفات، والتي تنوعت بتنوع مؤلفيها، وترجمت إلى عدد من لغات العالم، بل الأمر تعداه إلى ابتكار أدوات أكثر تطورا مما حصل قبلئذ، تشهد على نضج العقلية العلمية لعلماء بلاد المغرب الإسلامي، حيث طهروا علم الفلك من أدران التنجيم، ومن الأدوات الفلكية المبتكرة: الاسطرلاب وذات الحلق والمزولة...

وما هي إلا أن أصبح علم الفلك علما استقرائيا يصطنع الأرصاد، لتحليل حركات الأجرام السماوية، وتفسير الظواهر الفلكية، مستعينا بأدوات فلكية متطورة،

[1]- سورة انحل: الآية 18.

ولعل من بين أسباب تطوره، الفرائض الدينية التي أدت إلى ازدهاره ورقيه، وذلك نظرا لأهمية القبلة وتحديد جهتها وأوقات الصلاة في حياة الفرد المسلم، فقد أوجب العلماء والفقهاء ضرورة الاجتهاد في معرفة سمت القبلة، خاصة بعد توفر مختلف وسائل الرصد، فعلم الفك في الغرب الإسلامي سهّل حياة الفرد في جميع المناحي.

أما فيما يخص تجلي الخرافة، فإن صناعة التنجيم تتضمن معرفة أحكام النجوم، وتأثيراتها في حوادث العالم السفلي والعلوي، كما يعتقد المنجمون، وقد اتخذوا وسائل متنوعة وأشكال مختلفة، ساعدت على انتشاره بسرعة.

يسلك أرباب هذه الصناعة طريقة التمويه والخداع والمراوغة، فإن انتشار الخرافة في الغرب الإسلامي دليل على سخافة عقولهم، وسوء معتقدهم، وتدني مستواهم العلمي والثقافي، والأكثر مرارة تصديق الطبقة المتعلمة للمنجمين، واللجوء إليهم، ويعود ذلك –فيما يبدو– إلى ظروف اقتصادية واجتماعية دفعتهم إلى ذلك، إذ أنهم –غالبا– ما يرجون صدق المنجم، وإن تم صدقه مرة، ويتغاضون عن كذبه، وإن بلغ المرات.

إن صدق تنبؤات المنجمين ليس لكون الكواكب تدل على ذلك، إنما يعود ذلك إلى استغلال علم من العلوم الكونية، لتوقع حصول بعض الأمور كالكسوف والخسوف، أو تأليف قصة أو كذبة بعد وقوع حادثة ما، مفادها أن المنجم أخبر بذلك، فانتشار ظاهرة الخرافة والتنجيم ما هي إلا إفراز لبنية اجتماعية معقدة عانت من ترسبات قديمة، وتصديقهم للمعتقدات الوثنية التي تعتمد على الخرافة بدرجة أولى، وكذلك لإكراهات سياسية واقتصادية من جهة أخرى.

ومما لاحظت أثناء رحلتي في البحث أن إنسان العدوتين الضعيف الذي لا حول ولا قوة له، قد اتخذ عدة طرق ووسائل للتنبؤ، فلم يقتصر على طريقة واحدة،

لذا انتشرت الخرافة بشكل منقطع النظير، وتصديق الناس لها وبحضور علم التنجيم إلى جانب الفلك، ازدادت الحاجة إليه أوقات الأزمات السياسية والحروب، وأصبح المنجمون ملازمين للخلفاء والوزراء، بل أصبحوا وزراء وكتابا.

وما أختم به كلامي هو أن اهتمام الإنسان بالتنجيم وما يتعلق به، هذا الاهتمام ثابت تؤكده كثير من الدراسات، بل كل المؤشرات تدل على أن للتنجيم مستقبلا باهرا في عالمنا اليوم، فلم ينفع في الحد منه لا التقدم العلمي الحاصل، ولا العقلانية الحديثة، ولا التكنولوجيا المتطورة.

والدرس الذي نستفيده من هذا الفشل هو أن العلم اليوم في حاجة إلى التحالف مع الدين، إذا أراد أن ينجح في معركته ضد الخرافة والوهم، فالإسلام لا يقف ضد الاستشراف السليم الذي يقوم على أسس واضحة، يشهد لها العقل والعلم، بل يقف ضد التخرص وإدعاء الغيب، دون الاستناد إلى أدلة وبراهين، فالنصوص الشرعية حرصت على تأكيد تفرد الخالق بعلم الغيب.

الورّاقيـــــــة

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولا: المحررات باللغة العربية

I- المصادر:

1- المخطوطة:

-الأبراشي، محمد بن إبراهيم: الأنوار الساطعات على نتيجة الميقات فيما لعرض اللام من أوقات، مخ. المكتبة الأزهرية، رقم 422.

-أحمد الشافعي، الدمشقي محمد بن محمد: إظهار السرد المودوع في العمل بالربع المقطوع ، مخ. دار الإسكوربال، مدريد، رقم 968.

-الإسرائيلي، بن سهل بن بشير: المسائل النجومية، مخ. المكتبة الزاهرية، رقم 17.

- الرازي، الفخر: السر المكتوم في مخاطبة النجوم، مخ. مكتب الأسد الوطنية، دمشق ، رقم 8534.

-الفرغلي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن فتح: اجتناء الثمرات في رسم جيب الدستور ووضع المقنطرات، مخ. المكتبة الأزهرية، رقم 487.

-قدس، أبو الرجال: البارع في علوم النجوم والطوالع، مخ. شبكة الحكمة www.elhekme.com.

-كرباصة، علي بن مامي: اتفاق المحبوب بشرح مجملة المطلوب في العمل بربع الجيوب، مخ. الخزانة الحسينية بالرباط، رقم 566.

-الماردیني، جمال الدين عبد الله بن خليل: إتحاف المحبوب في شرح مجملة المطلوب في العمل بربع الجيوب، مخ . شبكة الحكمة .www.elhekme.com

2- المطبوعة:

-إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1.

-آل عبد الجبا، محمد (ت 350ه/961م): الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب، تحقيق: حلمي السنان ، ط1 ، د م ، 1418ه.

-ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت 606ه/1209م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط2، دار الفكر ، بيروت ، 1399ه/1979م ، ج4.

-ابن الأجدابي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت حوالي 650ه/1252م): الأزمنة والأنواء، تحقيق: عزة حسن، ط2، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2006.

-الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الحمود (ت 548هـ/1153م): نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ،د ت.

-الإسكندري، كلاوديوس بطليموس: المقالات الأربعة، تحقيق: زياد الخفاجي، د ن، د م، 1430ه.

-ابن بصال، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت 499ه/1105م): كتاب الفلاحة، تعليق: خوسي م. بييكروسا ومحمد غريمات، معهد مولاي الحسن تطوان، 1955.

-البكري، أبو عبد الله (ت 487ه/1094م): المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د ت.

-البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي (ت 319ه/931م) : مدخل إلى أحكام النجوم ، تحقيق : زياد الخفاجي ،د م ،دت .

-البوني، أبو العباس أحمد بن علي (ت 602ه/ 1205م) : شمس المعارف الكبرى ولطائف العوارف ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ج3 ،ج4.

-.....: منبع أصول الحكمة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، د ت، ج1 ج4.

-البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت 440ه/1048م): الآثار الباقية عن القرون الخالية ،تحقيق :إدوارد ساشو ، ليبزيغ،1978م.

-.....: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، مطبوعات دار المعارف العثمانية،1377ه/1958م.

-.....: القانون المسعودي ،ط1،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند،1375ه/1956م،ج3.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279ه/892م) : سنن الترمذي ، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، 1420ه/2000م، ج1.

-التهانوي ،محمد أعلى بن علي الفاروقي (حي سنة 1158ه-1745م):كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : عبد الحليم السياكوتي البناجني ، دت ، ج2.

-التيفاشي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن حمون القيسي (ت 651ه/1254م): سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،تحقيق: إحسان عباس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،1400ه/1980م.

-ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت 728ه/ 1328م): مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، د ت ، ج 2 ،ج 35 .

-.....: كتاب النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطوبان، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1420ه/2000م.

-.....: رؤية الهلال والحساب الفلكي أو الأحكام المتعلقة بالهلال، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، ط1، دار طيبة، الرياض، 1412ه.

-ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت 874ه/1382م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م ، ج4.

- ابن الجوزية ،محمد بن سعد بن شمس الدين (ت751ه/1350م) : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج2.

-الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393ه/1003م): الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط3 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م ، ج 1،ج2، ج 5 .

-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي (ت 1067 ه/ 1657م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1414 ه ، ج2.

-ابن حزم، أبو محمد بن علي بن أحمد الفارسي القرطبي (ت456ه/ 1251م): الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق : محمد نصر وعبد الرحمن عميرة ، ط1 ، دار عكاظ ، جدة ، 1402ه ، ج2 .

-الحميري، أبو عبد الله محمد عبد المنعم الصنهاجي السبتي (ت بعد 866ه/ 1461م): الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984م.

-الخطابي، أبو سليمان بن محمد بت إبراهيم البستي (ت 388ه/ 998م) : معالم السنن ، ط1 ، المطبعة العلمية ، حلب ، 1351 ه/1932م ، ج4 .

-ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776ه/1375م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ت ، ج1.

-.....: أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار الكشوف، بيروت، 1956.

-ابن خلدون ،أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان (ت 808ه/ 1405مـــ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2000 م، ج6.

-.....: المقدمة ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، ط1 ، د ن ، د م، 1425ه/2004م، ج1، ج2 .

-ابن خلدون، أبو زكريا يحي بن محمد (ت 780ه/1378م): بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تحقيق : ألفريد بال ، الجزائر ، 1093ه.

-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد أبى بكر(ت 681ه/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج3.

-الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387ه/997م) : مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1979م.

-أبو الخير، الإشبيلي (ت 575ه/1179م): عمدة الطبيب في معرفة النبات ، تحقيق : محمد العربي الخطابي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 1995 م، ج2 .

-الزجالي، أبو عبد الله أحمد بن أحمد القرطبي (ت 694ه/1295م): ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام (أمثال العوام في الأندلس)، تحقيق: محمد بنشريفة، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، 1971م.

-الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت 538ه/ 1144م): أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1419ه/1998م ، ج1 .

-ابن زهر، أبو مروان عبد المالك (ت 557ه/1162م): كتاب الأغذية، تحقيق: إكسبير إثيونغارثيا، المجلس العلمي للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد ، 1992.

- ابن سعيد عريب:تقويم قرطبة، نشر:رينهارتدوزي، ليدن ،1960م.

-ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد المالك الغرناطي (ت 685 ه/1286مـــ) : المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه : خليل منصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997م.

-ابن سينا ،أبو علي الحسين بن عبد المالك (ت428ه/ 1037م) : تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ط1 ، القسطنطينية ، 1928م.

-الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت 928 ه/1522مـــ) : كتاب السير ، صححه و علق عليه : إبراهيم أطفيش ، القاهرة، 1353ه.

-طاش كبرى زادة، أبو الخير أحمد بن مصطفى البروساوي(ت968 ه/1561م):مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: تحقيق: كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة القاهرة، دت ،ج1.

-ابن العماد، عبد الحي الحنبلي (ت 1089ه/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، د ت، ج4.

-ابن فارس،ابن زكريا أبو الحسن أحمد (ت 395ه/1005م): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر، 1399ه/1970م ،ج5.

-الفراهيدي ، الخليل بن أحمد(ت 170ه/786م) : كتاب العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 م

-الفيرزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817ه/1414م) : القاموس المحيط ، تحقيق ، محمد نعيم العرسوقي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1426ه/2005م .

-القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد التميمي (ت 363 ه/974مـــ) : افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ،لبنان، 2005.

-ابن قتيبة ،أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276ه/889م): أدب الكاتب ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981م .

-.....:الأنواء في مواسم العرب ، دار المعرفة العثمانية، حيدر أباد ، الهند ، 1357ه/1956م.

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671ه/1273م): تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق:أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش ، ط2 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1964م.

-القرطبي، أبو الحسن عريب بن سعد (ت370ه/980م) والمراكشي ابن البنا (ت 721ه/1321م) :رسالتان في الأنواء ، تحقيق : إبراهيم القادري بوتشيش وسعيد بنحمادة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، المغرب ، د ت.

-القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت881ه/1418م): صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، 1913م ، ج2.

-ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774 ه /1372م): البداية والنهاية ، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مجد للطباعة والنشر والتوزيع ، دت ، ج1،ج12.

-المراكشي، محي الدين أبو عبد الله محمد (ت 647 هـ/807م) : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، مطبعة القاهرة ،1949 م.

-المرزوقي، أبو علي الأصفهاني (من أهل القرن 5 ه/ 11 م) :الأزمنة والأمكنة، ط1، مطبعة دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند،1332ه، ج1ج2.

-المرزوقي علي أبو حي الله:الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة ، المكتبة الشعبية ، بيروت ، د ت .

-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (1040ه/1630م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، د ت، ج1 .

-المسعودي، أبو الحسن بن الحسن بن علي (ت 346ه/ 957م) : التنبيه والإشراف ، مطبعة ليدن المحروسة ، أفريل 1893 م .

-.....: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1384ه/1964م ، ج2.

-مسلم، أبو الحسن ابن الحاج القشيري النيسابوري (ت 261ه/855م): صحيح مسلم ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، 1998م .

-المصمودي، أبو علي صالح بن أبي صالح عبد الحليم (ت726ه/1326م) : كتاب القبلة، تحقيق ومراجعة: مونيكا رايوس، كلية الآداب، جامعة برشلونة، دت .

-المغربي، ابن الحاج الكبير (737ه/ 1336م): شموس الأنوار وكنوز الأسرار، ط2 ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1938م.

-.....: كنوز الأسرار في تدبير الشموس والأقمار، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، د ت .

-.....: مجريات روحانية من الخزانة المغربية ، جمعه : الشيخ خلف بن يوسف الكناوي المغربي، دار المحجة البيضاء ، د ت .

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد مكرم (ت711ه/1311م) : لسان العرب، صححه: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999م ، ج2، ج 10، ج12.

-المقدسي أبو محمد موفق الدين محمد بن قدامة (620ه/1223م): المغنى ، مكتبة القاهرة ، 1388 ه/1928م ، ج 9.

-النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الجذامي المالقي (حي سنة 792ه/ 1390م): تاريخ قضاة الأندلس، ط1، المكتبة المصرية، صيدا، 2006 م.

-النوبختي، الحسن بن موسى (326ه/938م): فرق الشيعة ، تحقيق : صادق آل بحر العلوم ، الجزيرة للنشر والتوزيع ، د ت .

-النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676ه/1277م): المناهج، شرح صحيح مسلم ابن الحاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392ه، ج5.

-الوزان، الحسن بن محمد المعروف بجان ليون الإفريقي (ت 957ه/ 1549م): وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983، ج1.

-الونشريسي، أبو العباس بن يحي (ت 914 هـــ/1514م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب تحقيق: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1981 ، ج2 .

II- المراجع:

1- الكتب:

-آل محمد، أنور : أساسيات علم الفلك ، الإصدار الثاني ، 1424ه.

-الأشقر، عمر سليمان: عالم السحر والشعوذة، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 1418هـ/1987م.

-بدوي، عبد الرحمن : الإنسان الكامل في الإسلام ، ط2 ، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1986م .

- بن بريكة، محمد : التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان ، دار المتون للنشر والتوزيع ، 2006.

-البستاني، بطرس : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987م .

-بن بشير، سالم : الأنواء ومنازل القمر ، مراجعة : عادل حسن السعودني ، الكويت ، 2005 .

-بلكا، إلياس : مقدمة في التنجيم وحكمه في الإسلام ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1424ه/2003م.

-بوتشيش، إبراهيم القادري : الإسلامي السري في الغرب العربي ، ط1 ، سينا للنشر ، مصر ، 1990م.

-.....: المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء ، ط1 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1993م.

-.....:علم التنجيم و توقعات المستقبل بالمغرب العربي الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين (ق 6 و 7 هـ /16 و 13 م)، كلية الآداب ، المغرب، دت.

-بوصخر، الحاج علي: أسرار الحروف والأعداد ،ط2 ، الكويت ، 1425ه/2004م.

-البياض، عبد الهادي: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق6-8 هـ)(12-14 م) ، ط1، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

-التبنوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية ، ط3 ، مطبعة المعارف ، د ت .

-التيجاني، الشريف الفاتح بن الشريف يوسف البركاتي : علم الزايرجة ، سلسلة إصدرات أصحاب الفاتح ، الدوحة ، قطر ، د ت .

-جعفر، محمد محمد: كتاب السحر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958م.

-الجيوسي، سلمى الخضراء : الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1998 م ، ج2.

-حسين، حمدي عبد المنعم : التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997م.

-الحلبي، محمد علي حسن : الكون والقرآن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، 2010م.

-الحمد، أحمد: السحر بين الحقيقة والخيال، ط1، مكتبة التراث، مكة، 1408ه.

-حمور، عرفان محمد : المواسم وحساب الزمن عند العرب قبل الإسلام ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، لبنا ، د ت .

-الخروف، أحمد محمود خليل :إكتساح السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم والضرب بالرمل ، مراجعة : راجح عبد الحميد الكردي ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1990م.

-الخطابي، محمد العربي: علم المواقيت أصوله و مناهجه، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1407ه/1986م.

-الدفاع، علي عبد الله: رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة التوبة ، د ت .

-.....: رواد علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية ، ط2 ، مكتبة التوبة السعودية ، 1993م.

-الزركلي، خير الدين: الأعلام ، ط5، دار العلم للملايين ، بيروت، 2002،ج1، ج2 ج 5، ج8.

-سلامي، عبد القاد: من كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري(ت282ه)-دراسة تحقيقية-قسم اللغة العربية ، جامعة تلمسان ، الجزائر، د ت .

-سماحة، عبد الحميد محمود: مقدمة في علم الفلك ، ط1 ، مطبعة دار الشروق، 1946م.

-شكر، كاظم محمد علي: أسرار الحروف، ط1، د ن، د م، 1422هـ /2001م.

-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار: أضواء البيان في إيضاح القرآن، عالم الكتب، بيروت، د ت ، ج4.

-شوقي، جلال: العلوم العقلية في المنظمات العربية ، دراسة وثائقية ونصوص ، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة ، الكويت ، 1990.

-الطائي، محمد باسل: علم الفلك والتقاويم ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2003م .

-العاملي،أكرم بركات: حقيقة الحفر عند الشيعة ، تقديم : السيد جعفر مرتضى، ط1 ، دار الصفوة ، بيروت ، 1416ه/1995م .

-عبد الرزاق، جمال الدين:التقويم القمري الإسلامي الموحد بداية اليوم ورؤية الهلال من الساتل، ضمن الكتاب الجماعي (مطالع الشهور القمرية والتقويم الاسلامي)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، الرباط، 2008م.

-بن عبد الوهاب، محمد: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، شرح : صالح فوزان بن عبد الفوزان، مؤسسة الرسالة، ج1.

-أبو العزائم، محمد ماضي : الجفر ، ط5 ، دار الكتاب الصوفي ، القاهرة ، 1434ه/2012م.

-عزرودي، نصيرة: دلائل القبلة لأبي علي المتيجي ، دار الهدى للنشر ، الجزائر، 2017م.

-عودة، محمد شوكت:حساب مواقيت الصلاة،المشروع الاسلامي لرضد الاهلة، أيلول،2004م.

-عيتاني، رنا وأبو قحف، عبد السلام: ثقافة الخرافات و إدارة الأزمات ،من سلسلة الثقافة الإدارية ،الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ،1999،ج1.

-العيسوي، عبد الرحمان: مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، د.ت.

-الغامدي، ذياب بن سعد آل حمدان : كسوف الشمس بين التخويف والتزييف دراسة فلكية على ضوء الكتاب والسنة، ط1، مكتبة المازيني ، الطائف ، 1429ه.

-الغزي، كامل بن حسين البالي الحلي، نهر الذهب في تاريخ حلب ، المطبعة المازونية ، 1942 هـ ، ج3.

-فرسوخ، أحمد أمين : موسوعة عباقرة الإسلام في الفلك والعلوم البحرية وعلم النبات وعلم الميكانيكا ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1995م ن ج5.

-فهد، توفيق: الكهانة العربية قبل الإسلام، الكاهن، الكاهنة، النبي، الشاعر، الحازي، الساحر، الرائي، العراف، الرب، ذو إله، ترجمة: حسن عودة رندة بعث، مراجعة: توفيق فهد وزياد منى، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1966م.

-قسوم، نضال وآخرون : إثبات الشهور الهلالية ومشكلة التوقيت الإسلامي دراسة فلكية وفهية ، ط2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1997م .

-الكتاني، محمد: موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.

-الماجدي،خزعل : موسوعة الفلك عبر التاريخ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، د ت .

-مجاهد، عماد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة ، ط1 ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ، د.ت .

-محفوظ، علي: الإبداع في مضمار الإبتداع ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1375هـ -1956 م.

-محمود، ألفانا مصطفى : موسوعة الفلك ، الكون ، البيئة ، التلوث ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، 1994م.

-معن، زيادة: الموسوعة الفلسفية ،ط1، منشورات معهد الإنماء العربي، 1986، ج1.

-المنذرى، عمر بن مسعود بن ساعد: الأسرار الخفية في علم الأجرام السماوية والرقم الحرفية، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، 1403هـ/ 1983م، ج1 ج6.

-المؤمن، عبد الأمير : مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي ، إصدار مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، 1997م .

-يوسف، جودت عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9- 10م)، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ت .

2- الدوريات:

-بورقية، رحمة: المؤرخ العربي ، مجلة تاريخية تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي بغداد ، ع 61 ، 1424ه/2003 م .

-جاسم، نافع عبد الله حمادي: الكهانة بين الجاهلية والإسلام، مجلة الدراسات التاريخية، مج8، ع23، 2016م.

-سعيد، بنحمادة : أثر التقاويم الفلاحية في تطوير البستنة بالأندلس والمغرب خلال العصر الوسيط ، مجلة عصور الجديدة ، مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث العلمي الجزائر ، ع 14 -15 ، أكتوبر 2014م.

-شوقي، جلال: المربعات السحرية في المخطوطات العربية، مجلة مركز الوثائق أو الدراسات الإنسانية ، جامعه قطر ، ع12 ، 1995.

-عماد، أحمد البرغوثي ومحمود أحمد أبو سمرة : الأهلة بين الفلك والفقه ، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الشرعية ، القدس ، مج 12 ، ع 2 ، يونيو 2004م.

-الهاشمي، محمد صالح : معارف الجغرافيا الفلكية في مرويات الإمام جعفر الصادق ، لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية ، ، منشورات جامعة واسط ،ع 2 ، 2011 م.

3- الملتقيات:

- بوتشيش، إبراهيم القادري: الفكر السحري والعرافة بالمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ضمن أعمال ملتقى الدراسات المغربية والأندلسية ، تيارات الفكر في المغرب والأندلس (الروافد والمعطيات) من 24 -28 /1994/04م .

4- الرسائل الجامعية:

-بالأخضر، حياة سعيد عمر : موقف الإسلام من السحر ، أطروحة ماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1408ه/1988م ، ج1.

-بن خيرة، رقية : الآفات الاجتماعية في الأندلس ما بين القرن الخامس والسادي الهجريين (ق11 -12 م) – دراسة في ظاهرة الإنحراف – ، أطروحة دكتوراه ، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر ، 2017/2016م .

-أبو طه، إيمان نبيل: الحكم الشرعي لظواهر الأجرام السماوية ، دراسة فقهية مقارنة ، أطروحة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 1432ه/2011م.

-عزرودي، نصيرة : تطور علم الفلك في المغرب الأوسط خلال الفترة الوسطى، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1438ه/2017م.

-الفضلي، جراح بن نايف: كتاب اليواقيت في علم المواقيت للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت 684ه) دراسة وتحقيقا، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الفقه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1428ه.

-القحطاني، طارق بن سعيد : أسرار الحروف وحساب المجمل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعه أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2009/2008م.

-المشعبي، عبد المجيد بن سالم بن عبد الله: التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام، ط1، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1414ه/ 1994م.

5- المواقع الالكترونية:

-البتاني: الزيج

http:/almanhge,net,makal,php?linkid=3178

-عبد الدائم، الكحيل: كسوف الشمس وخسوف القمر آيات وأسرار

www.kaheel7.com/or

ثانيا: المحررة باللغة الأعجمية:

I- المعربة:

-إسلانجيه، أوليفييه: مقدمة في علم الفلك ،ترجمة: طارق كامل ،مراجعة:السيد عطا ،ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 2017.

-سيديو، لويس: خلاصة تاريخ العرب ، ترجمة : محمد أحمد عبد الرزاق ، مراجعة : علي مبارك ، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، د ت .

II- في لغتها الأصلية:

1.King D, (1988), Ibne Yens on the lunar Crescent visibility journel for the History of astronomy, XIX.

الكشافات

01- كشاف الآيات القرآنية

02- كشاف الأحاديث النبوية

03- كشاف الأعلام البشـــرية

01- كشاف الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿وَعَلَّمَآدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَاثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	31	البقرة	81
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	32	البقرة	07
﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾	43	البقرة	51
﴿وَمَاهُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَا بِإِذْنِ اللهِ﴾	102	البقرة	19
﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾	150	البقرة	58
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾	185	البقرة	52
﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾	189	البقرة	51
﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾	197	البقرة	51
﴿كتابا موقوتا﴾	103	النساء	46
﴿إِنَ فِي خَلْقِ السَمَاوَاتِ و َالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَيْلِ وَ النَهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾	190	آل عمران	27
﴿وَهُوَ الذَي جَعَلَ لَكُمُ النُجُومَ لتَهْتَدُوا بهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِ وَالبَحْرِ﴾	97	الأنعام	32
﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمُ وَجَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾	116	الأعراف	19
﴿هُوَ الذِي جَعَلَ الشَمْسَ وَ القَمَرَ نُورَا وَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِنِينِ وَ الحِسَابَ﴾	05	يونس	25
﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	101	يونس	02

﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَمَاءِ مَاءًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾	22	الحجر	37
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	18	النحل	125
﴿مَا إِنَ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَةِ﴾	76	القصص	33
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَ اللهَ يُولِجُ اللَيْلَ فِي النَهَارِ وَ يُولِجُ النَهَارَ فِي اللَيْلِ وَسَخَرَ الشَمْسَ وَالقَمَرَ كُلُ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمَى وإِنَ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرْ﴾	29	لقمان	27
﴿وَالقَمَرَ قَدَرنَاهُ مَنَازِلَ حَتَى عَادَ كَالُعرْجُونِ القَدِيمِ".	39	يس	35
﴿لَا الشَمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَيْلُ سَابِقُ النَهَارَ وَكُلُ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ﴾	40	يس	09
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾	58	يس	84
﴿وَعَجِبُوا ان جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمُ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهَا وَاحِدَاَ إِنَ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾	04	ص	18
﴿يُكَوِرُ اللَيْلَ عَلَى النَهَارِ وَ يُكَوِرُ النَهَارَ عَلَى اللَيْلِ﴾	05	الزمر	28
﴿وَ النَجْمِ إِذَا هَوَىَ﴾	01	النجم	37
﴿وَ الأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾	30	النازعات	27

02- كشاف الأحاديث النبوية:

طرف الحديث	الصفحة
إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدوا...	51
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويستقبلوا قبلتنا ويصلوا صلاتنا...	58
بني الإسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بما دونه وإقامة الصلاة...	51
ثلاث من أمور الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة والاستسقاء...	36
جاء جبريل إلى النبي (ص) حين زالت الشمس فقال: قم يا محمد فصل الظهر،...	56
الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا...	51
الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى...	51
لا تستقبلوا القبلة لبول وللغائط...	58
لو أن الله سبحانه وتعالى حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أصبحت...	37
هذه القبلة	58
وقت لأهل المدينة ذا الحُلَيْفَة ولأهل الشام الجُحْفَة ، ولأهل نجد قرِن...	48

03- كشاف الأعلام البشرية:

-أ-

-آدم عليه السلام:93 .

-إبراهيم عليه السلام:72.

-الإدريسي:84، 85.

-الأصمعي:23.

-أبو إسحاق يحي النقاش التجيبي:49.

-أفلح:77.

-أمية بن عبد العزيز:78.

-ب-

-البتاني:55.

-البخاري:61.

-برقوق:100.

-أبو بكر بن عبد العزيز:81.

-أبو بكر بن عمر:81.

-البكري: 73، 80 ، 81 ، 86 ، 87.

-البوني:94 ، 95 ، 96 ، 100 ، 106.

-ت-

-ابن تيمية:13 ،14 ،102 ، 107، 115.

-الترمذي:58.

-ابن تومرت:71 ، 76 ، 78 ، 82 ، 84.

-ج-

-جابر بن عبد الله: 58.

-أبو جاد: 105.

-جبريل عليه السلام: 58.

-الجزولي: 87.

-جعفر بن سعد بن سمرة: 45.

-جعفر الصادق رضي الله عنه:69 ، 70 ، 72.

-ابن جهور: 79.

-جوهر الصقلي: 77.

-الجوهري:61، 83.

-ح-

- حاجي خليفة : 113.
- أبي حامد الغزالي : 92 ، 93
- ابن حزم: 117.
-حسن بن بويهالديلمي: 25.
-حسن بن محمد بن باصة: 52.
-حسن الوزان:78 ، 112.
-ابن حمدين: 78.
-الحميري: 74.
-حاميم: 80.
-أبو حنيفة:25 ، 57.

-خ-

-أبو الخطاب:70.
-خطاب:81 ، 82 .
-ابن خلدون:10، 19 ، 24 ،25،67 ، 68 ، 78 ، 80 ، 82 ، 83 ، 84 ، 87 ، 94 ، 107 ، 109 ، 112.
-ابن خلكان: 71.

-د-

-داود عليه السلام:72.
-دحو:80.

-ر-

-ابن أبي الرجال:46.
-ابن رشد:87.
-ابن الرقام:25.

-ز-

-الزرقالي:25، 51.
-زهراء: 74 ،
-زيادة الله الأغلبي:77.
-زينب النفزاوية:81.

-س-

-سطيح الكاهن:83.
-السكاكسي:114.
-ابن السمح:52.
- سهل بن هارون بن راهبون : 104.

-ش-

-ابن الشاط:107.

-ص-

-صالح بن طريف:83.
-ابن الصفار:52.
-الصلعلع:52.

-ط-

-طاش كبرى زادة:13 ، 115 .

-ع-

-ابن عاصم: 41 ، 46.
-عبد الرحمان الثاني:24.
- العزيز بالله الحاكم : 25 .

-عماد مجاهد: 11.
-أبي عباس رضي الله عنهما : 50.
- عبد الرحمن الثاني : 25 .
- أبي عبد الله بن أبي الخصال :" 81.
- أبو عبد الله علي بن محمد رزين الحريزي : 81 .
- عبد الوهاب : 77 .
- عبد الله بن ياسين : 76 .
- عبد المؤمن : 71.
- ابن عذارى : 74، 75 ، 79.
- ابن العربي : 95 ، 96 ، 103.
- عريب بن سعد : 46 .
- عزوز بن عمرون : 79.
- ابن عزوز القسنطيني : 55.
- أبي علي الحسن بن عمر المراكشي :52.
- علي رضي الله عنه : 71 ، 112.
- أبو علي لمتيجي : 62.
- علي بن يوسف : 78.
- علي بن يحي بن تميم : 79.
- عمر رضي الله عنه : 50.
- عيسى عليه السلام : 72.

-ف-

-فلاطوني تيفولي: 52.

-ق-

-أبو القاسم احمد بن عبدالله الغافقي: 52.
-القاضي عياض:16.
-القرطبي: 86.
-القلقشندي:15.

-ك-

-ابن كثير:101.
-ابن كسية: 80.
-ابن الكماد:25.
-الكندي:102.

-ل-

-لويس ماسنيون:71 ، 104.
-لاصف بن برخيا: 93.

-م-

-مالك بن وهيب: 78 ، 87 ، 109 ، 111 .
-المجريطي:114 .
-محمد صلى الله عليه وسلم: 58 ، 100 .
-السلطان محمد الثاني: 117.
-المراكشي:84 .

-ابن مرانة: 87.
-المرجاني: 112.
-المرزوقي: 94.
-المسعودي:16، 44
-أبو معشر جعفر بن عمر البلخي:25.
-المنصور :67.
-المهدي:91.
-موسى بن طبون: 52.
-موسى عليه السلام: 72.
-موسى بن صالح: 82.
-ه-
-ابن الهائم :25.
- هارون بن راهبون :94.
-هارون بن سعيد العجلي: 70.
-و-
-الونشريسي: 85.
-ي-
-يوسف بن تاشفين: 77.
-ابن يونس: 55 ، 56.
-يعقوب بن افلح: 77.
-يعقوب ابن المنصور:74 ، 109.
-أبو يعقوب يوسف التفريسي:73

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء:	
الشكر والعرفان:	
المقدمة:.....	7-1
الفصل التمهيدي: اصطلاحات ومفاهيم.....	21-08
أولا: علم الفلك.....	09
ثانيا: علم التنجيم.....	12
ثالثا: الخرافة.....	20
الفصل الأول: التنجيم في الغرب الإسلامي بما هو تجل للنزعة العلمية العملية.....	63-22
أولا: علم الأزياج.....	23
ثانيا: علم الأنواء.....	34
ثالثا: علم الميقات.....	48
الفصل الثاني: التنجيم في الغرب الإسلامي بما هو تجل للنزعة الخرافية الأسطورية	121-64
أولا: علم الجفر.....	65
ثانيا: علم الأوفاق.....	88
ثالثا: علم الزايرجة.....	106
الخاتمة:.....	122
الوراقية:.....	126
الكشافات:.....	144
فهرس المحتوى:.....	152

تم بحمد الله